الجزء الثالث

من مؤلفات ابن سينا الطبية
رسالة في الأدوية القلبية



مقدمة في علم النفس

تساءل الانسان العاقل ، منذ القدم ، عن ماهية الحياة وعن سبب الموت ، فهداه خياله إلى تصور شيء ما يحل في جسد الجنين ، داخل الرحم ، دعاه بالروح أو النفس . وشعر الإنسان من خلال انفعالاته واحساساته ان النفس تسيطر على الجسد ، طالما كانت الحياة تدب فيه . واعتقد أن النزع ليس سوى مفارقة الروح للجسد ساعة الموت .

اهتم الفلاسفة والمفكرون ، لدى جميع الشعوب القديمة ، العريقة بحضارتها ، بأمر النفس ، وأمر مصيرها بعد الموت . فاعتبرها بعضهم ، كافلاطون ، أزلية خالدة ، تحل في الأجساد ، لكنها تبقى محوّمة في العالم العلوي ، بعد الموت . وبعضهم اعتبر النفس قصيرة الأجل فانية ، تضمحل مع الجسد الذي كانت تحل به قبل الوفاة ، كما قال ارسطو .

وقد لعبت هاتان النظريتان دوراً كبيراً في حياة الشعوب وعاداتها وتقاليدها ، وتشعبت منهما آراء ومذاهب مختلفة ، لما تزل تسيطر على عقول البشر حتى الآن .

يقول الدكتور ج . صليبا : « ان الصفة الرئيسية التي تمتاز بها فلسفة سقراط وافلاطون ، هي اهتمامهما بمعرفة مصير النفس . وللمباحث النفسية في فلسفة ارسطو أثر عظيم ، حتى ان كتابه في النفس[1] كان المرجع الأول للفلاسفة الذين طرقوا هذه المباحث من بعده »[2] . ويقول ارسطو في تعريف النفس :

« النفس هي أول مرتبة من مراتب الوجود ، في الجسد الطبيعي ، الذي توجد فيه الحياة بالقوة » . « والنفس غير منفصلة عن الجسد ، ولا يمكن أن تفارقه (كما ظن الفيثاغوريون) ، فهي صورته وحقيقة وجوده »[3] .

---

١) De anima ٢) كتاب من افلاطون إلى ابن سينا – صفحة (١٠٢) ٣) تاريخ العلم لسارتون – الجزء الثالث – صفحة (٢٥٥) .

قام ارسطو بفحص عدد كبير من النباتات والحيوانات ، فتولّد لديه يقين بأن النفوس في تلك الكائنات تزداد تعقداً ورقيّاً ، مما جعله يقول في كتابه تاريخ الحيوان[1] :

« تتدرج الطبيعة شيئاً فشيئاً ، مما لاحياة فيه إلى حياة الحيوان ، بطريقة تجعل من المستحيل تقرير الحدّ الفاصل بالضبط ، ولا في أي جانب من جانبي هذا الخط ، يمكن أن توجد الصورة المتوسطة . فالنبات في سلم الترقي يأتي بعد الجماد ، وتختلف النباتات ، تبعاً لنصيبها من الحيوية الظاهرة . وبالجملة فكل جنس من النبات ، مع خلوه من الحياة ، إذا قيس بالحيوان ، (تتجلى) فيه الحياة إذا قيس إلى وحدات جسدية أخرى . وفي البحر مخاوقات معينة يجد الانسان نفسه حيالها في حيرة ، لايدري أهي من الحيوان أم من النبات :

أما من حيث الحس فمن الحيوان مالا يبدو فيه أي أثر له ، ومنه مافيه أثر له غير بيّن . فالاسفنج مثلاً ، بالرغم من أنه حيوان ، فهو يشبه النبات من جميع الوجوه »[2] .

واستناداً إلى ذلك يقول ارسطو « ان كل جسم حي إنما يتكون من جسد ونفس » ، ولكن حسب رأيه هنالك أربعة أنواع من النفوس :

١ — نفس غذائية : وهي القوة التي تدبر غذاء جميع الكائنات الحية ، من حيوان ونبات ، وتعمل على نموها .

٢ — نفس حساسة : وهي التي تميز الحيوان على النبات ، ولكن درجة الحس متفاوتة من حيوان لآخر .

٣ — نفس شهوانية : وهي تتجلى في الحيوانات الراقية ، وتدفعها إلى الحركة .

٤ — نفس عاقلة : وهي التي ينفرد فيها الانسان ، عن باقي المخلوقات ، لذلك يعتبر أكملها وأرقاها .

يقول الدكتور ج. صليبا : « لقد رجع ابن سينا إلى كتاب النفس ، الذي وضعه ارسطو .. واقتبس من تساعيات افلوطين (صاحب نظرية الفيض) . واطلع على مؤلفات

---

١) Historia animalium

٢) كتاب تاريخ العلم — الجزء الثالث — صفحة (٢٥٦) .

افلاطون (صاحب نظرية هبوط النفس) ، الا أنه مزج تلك الأفكار وصهرها ، وكون منها نظرية ذات طابع خاص ، تختلف بصورتها عن طبيعة الأجزاء المقوّمة لها » [١] .

تأثر ابن سينا برأي ارسطو في ماهية النفس ، فقال انها صورة البدن . لكنه عاد فقال بأن النفس حقيقة مغايرة للجسم ومتميزة عنه كل التمييز ، لذلك لايصح أن نقول ان النفس صورة الجسم ، لأن هذا القول يجعل مصير النفس تابعاً لمصير البدن[٢] .

فالنفس ، على رأي ابن سينا ، تختلف عن جوهر الجسم ومزاجه ، وهي غير الحرارة التي في الأعضاء ، وغير الدم الذي يجري في العروق ، والنسمات التي يختلج بها الصدر . والنفس هي مبدأ الأفعال والحركات ، ونحن نستدل على وجودها بالأفعال والحركات الصادرة عنها[٣] .

ويشارك ابن سينا ارسطو بقوله ان النفس حادثة مع حدوث البدن . وهو يخالف بذلك افلاطون ، وينتقده بسخرية لقوله بأزلية النفس ، وإنما هبطت على كره منها إلى العالم المحسوس ، واتصلت بالجسد .

وقد عبّر ابن سينا ، عن رأيه هذا ، في قصيدته العينية المشهورة ، والتي يقول في مطلعها :

هبطت إليك من المحلّ الأرْفعِ	ورقاءُ[٤] ذاتُ تعزُّز وتَمَنُّع
محجوبةٌ عن كلِّ مُقْلَة[٥] عارفٍ	وهي التي سَفَرتْ ولم تتبرقع
وَصَلَتْ على كُرْهٍ اليكَ وربما	كَرِهت فراقَك وهي ذاتُ تفجّع

إلى أن يقول هازئاً من قول افلاطون :

فلأي شيءٍ أُهبطت من شامخٍ	سامٍ إلى قعرِ الحضيضِ الأوْضع
إن كان أرسلها الإلهُ لحكمةٍ	طُويت عن الفَطِنِ اللبيبِ الأرْوع[٦]

١) كتاب من افلاطون إلى ابن سينا – صفحة (١٠٣)
٢) ابن سينا والنفس الانسانية – صفحة (١١٥)
٣) كتاب من افلاطون إلى ابن سينا – صفحة (١٠٥)
٤) الورقاء هي الحمامة
٥) المقلة : شحمة العين التي تجمع السواد والبيض ، والمقصود هنا العين نفسها
٦) الأروع : من يعجبك بحسنه ومنظره وشجاعته .

فهبوطُها إن كان ضَرْبــةَ لازبٍ[1] لتكونَ سامعةً بما لم تَسْمـــع
وتعـــودُ عالمةً بكُلِّ حقيقــةٍ[2] في العالمين ، فخرْقُها لم يُرْقَــع[3]
وهي التي قطعَ الزمانُ طريقَهـــا حتى لقد غَرَبت بغيرِ المطْلَــع[4]
فكأنها برْقٌ تألّق بالحِمــى[5] ثم انطوى فكأنّهُ لم يَلْمـــعِ

يعد ابن سينا من أكثر فلاسفة الاسلام اهتماماً بأمر النفس ، فقد أورد الأدلة والبراهين على وجودها . وتكلم عن أحوالها وقواها وصلتها بالبدن . وخصّ النفس ببحوث مطوّلة ، في كتبه الفلسفية وهي : الشفاء والنجاة والإشارات والتنبيهات . كما امتاز عن غيره من الأطباء بدراسة عميقة لأحوال النفس ، وصلتها بالحوادث الفيزيولوجية التي تتجلى في الجسد .

وظائف النفس وقواها عند ابن سينا :

تستند فلسفة ابن سينا ، المتعلقة بأحوال النفس ، إلى نظرية القوى . وقد تكلم عن وظائف النفس وقواها ، في كتاب النجاة ، فقسمها إلى ثلاثة أقسام :

آ) — نفس نباتية ب) — نفس حيوانية ج) — نفس انسانية .

آ) النفس النباتية : هي كمال أول ، لجسم طبيعي آلي ، من جهة مايتولد ويربو ويغتذي . ولذلك انقسمت هذه النفس إلى ثلاثة قوى وهي : ١ — قوة غاذية ٢ — قوة منميّة ٣ — قوة مولِّدة ، وهذه القوى موجودة في جميع الكائنات الحية من نبات وحيوان وانسان .

ب) النفس الحيوانية : هي كمال اول ، لجسم طبيعي آلي ، من جهة مايُدرك من الجزئيات ، ويتحرك بالإرادة ، ولذلك انقسمت هذه النفس إلى مجموعتين من القوى :

١ — القوى المدركة : وهي اما تدرك الأمور الخارجية (بواسطة الحواس الخمسة) — أو تدرك الأمور الداخلية ، أي المعاني والصور .

---

١) لزب : لصق ودخل بعضه في بعض ٢) خفية (في كتاب عيون الأنباء) ٣) أي بقيت النفس على جهلها ٤) أي اختلف مكان خروجها عن دخولها ٥) المكان المحمي .

٢ ــ القوى المحرّكة : وهي القوى الباعثة إلى الشوق أو الشهوة أو الغضب .

ج) **النفس الانسانية :** وهي النفس الناطقة ، وتنقسم إلى قوتين : القوة العاملة ، والقوة العالمة . وكل قوة من هاتين القوتين تسمى عقلاً . فالعاملة هي العقل العملي ، والعالمة هي العقل النظري .

لقد قسم ارسطو النفس إلى اربع قوى وهي : الغاذية ــ الحسّاسة ــ المحرّكة ــ الناطقة . أما ابن سينا فقد دمج القوتين : الحساسة والمحركة ، في قوة واحدة دعاها النفس الحيوانية ، وبذلك صار عدد النفوس لديه ثلاثاً ، كما هو عند افلاطون[١] .

يقول ابن سينا في كتابه القانون :

« أجناس القوى وأجناس الأفعال الصادرة عنها ، عند الأطباء ، ثلاثة :
ــ جنس القوى النفسية . ــ جنس القوى الطبيعية . ــ جنس القوى الحيوانية .

وكثير من الحكماء وعامة الأطباء ، وخصوصاً جالينوس ، يرى أن لكل واحدة من القوى عضواً رئيساً هو معدنها ، وعنه تصدر أفعالها . ويرون أن القوة النفسانية مسكنها ومصدر أفعالها (الدماغ) . وان القوة الطبيعية لها نوعان :

١ ــ نوع غايته حفظ الشخص ، وتدبيره ، وهو المتصرف في أمر الغذاء ، ليغذوا البدن مدة بقائه ، وينميّه إلى نهاية نشوئه ، ومسكن هذا النوع ومصدر فعله هو (الكبد) .

٢ ــ ونوع غايته حفظ النوع ، وهو المتصرف في أمر التناسل ، ليفصل من أمشاج البدن جوهر المني ، ثم يصوره بإذن خالقه ، ومسكن هذا النوع ومصدر أفعاله هما (الانثيان) .

والقوة الحيوانية هي التي تدبر أمر الروح ، الذي هو مركب الحس والحركة ، وتهيئه لقبوله إياهما ، إذا حصل في الدماغ ، وتجعله بحيث يعطي مايفشو فيه الحياة ، ومسكن هذه القوى ومصدر فعلها هو (القلب) .

أما الحكيم الفاضل ارسطوطاليس فيرى أن مبدأ جميع هذه القوى هو القلب[٢] » .

---

١) من افلاطون إلى ابن سينا ــ صفحة (١١٣)

٢) الجزء الأول من كتاب القانون ــ صفحة(٦٦ ــ ٦٧)

« الأدوية القلبية »

يعتبر كتاب الأدوية القلبية من مؤلفات ابن سينا التي أجمع المؤرخون على صحة نسبتها إليه . وقد ذكر أبو عبيد الجوزجاني ، تلميذ ابن سينا ، اسماء عدد كبير من مؤلفات استاذه ، وردت في كتاب عيون الأنباء لابن أبي اصيبعة ، ومن جملة تلك المؤلفات كتاب الأدوية القلبية ، الذي صنفه أول وروده إلى مدينة همدان[1] .

اعتنق ابن سينا نظرية أرسطو التي تقول بأن جميع القوى والأرواح التي تسيطر على جسم الانسان منشؤها القلب . لذلك لاغرابة أن افرد بحثاً مستفيضاً عن الروح ومنشئها ، واستقرارها في الأعضاء . كما تكلم عن الانفعالات البشرية ، من فرح وغم وخوف وغضب وغيرها مما يعزا سببه إلى الروح التي في القلب .

العلاقة بين الحركات النفسية والأفعال الجسدية :

يقول ابن سينا[2] : « ان جميع العوارض النفسانية يتبعها أو يصحبها حركات الروح ، إما إلى خارج وإما إلى داخل ، وذلك إما دفعة وإما قليلاً قايلاً .

- ويتبع حركتها إلى خارج برد الباطن . وربما أفرط ذلك فيتحلل دفعة ، فيبرد الباطن والظاهر ، ويتبعه غشي أو موت .
- ويتبع حركتها الى داخل برودة الظاهر وحرارة الباطن . وربما اختنقت من شدة الانحصار ، فيبرد الظاهر والباطن ، ويتبعه غشي عظيم أو موت .
- والحركة إلى خارج اما دفعة ، كما عند الغضب ، واما أولاً فأولاً ، كما عند اللذة ، وعند الفرح المعتدل .
- والحركة إلى داخل إما دفعة ، كما عند الفرح ، واما أولاً فأولاً ، كما عند الحزن . والاختناق والتحلل ، المذكوران ، إنما يتبعان دائماً مايكون دفعة (من الانفعالات النفسية)[3] . واما النقصان ، وذبول الغريزة ، فيتبعان[4] دائماً مايكون قليلاً قليلاً (من تلك الانفعالات) [3] . وأعني بالنقصان : الاختناق بالتدريج ، وفي جزء جزء ، لادفعة (واحدة)[3] .

---

١) كتاب عيون الأنباء – الجزء الثالث صفحة (٩)
٢) القانون – الجزء الأول (ص ٩٤)
٣) جملة أو كلمة غير موجودة بالأصل
٤) فيتبع (بالأصل) .

وقد يتفق أن يتحرك (العارض النفسي) إلى جهتين في وقت واحد ، (مثال ذلك) :

- إذا كان العارض (النفسي) يلزمه[1] عارضان (ثانويان) ، مثل الهم ، فإنه قد يعرض معه غضب وحزن ، فتختلف الحركتان .

- ومثل الخجل ، فإنه قد يقبض أولاً إلى الباطن ، ثم يعود العقل والرأي فيبسط المنقبض ، فيثور إلى خارج ، فيحمر اللون .

- وقد ينفعل البدن عن تهيؤات[2] نفسانية ، غير التي ذكرناها ، مثل التصورات النفسانية ، فإنها تثير أموراً طبيعية، كما قد يعرض أن يكون المولود مشابهاً لمن يتخيل صورته ، عند المجامعة ، ويقرب لونه من لون مايلزمه البصر عند الانزال ...

وهذه أحوال ربما اشمئز عن قبولها قوم لم يقفوا على أحوال غامضة من أحوال الوجود . وأما الذي لهم غوص في المعرفة فلا ينكرونها ، انكاراً مالا يجوز وجوده .

- ومن هذا الباب تضرس الانسان ، لأكل غيره من الحموضة .

- واصابته بالألم في عضو يؤلم مثله غيره ، إذا راعه[3] (ذلك الألم) .

- ومن هذا الباب تبدل المزاج ، بسبب تصور مايُخاف أو يُفرح به .

مكانة القلب في جسد الانسان :

اختلف الحكماء في أول عضو يتكون من الجنين ، فأما ارسطو فيرى أن أول مايتكون في الجنين هو القلب،[4] لأنه أشرف الأعضاء الرئيسية . وهو مستقر الحرارة الغريزية ، ومنبت الحياة ، ومنشأ جميع القوى .

فلذلك وجب ان يتقدم على سائر الأعضاء ، ويتقدم فعله على سائر الأفعال .

وأما ابقراط فيرى ان اول مايتكون من الجنين هو الدماغ ، لأنه به يتم الحس والحركة الارادية .

---

١) أي يصاحبه ٢) هيآت (بالأصل) ٣) أي أدهشه أو أخافه ٤) كتاب القانون – الجزء الأول – ص (٦٧) .

وبعضهم يرى ان اول مايتكون من الأعضاء في الانسان هو الكبد ، لأن النظام الطبيعي يوجب ذلك . فالكبد هو العضو الرئيسي الذي تم به قوة التغذية والنمو ، وهي أول قوة ينفصل بها الجنين عن الجماد . حتى إذا كملت هذه القوة احتاج حينئذ إلى (القوة) الحيوانية وغيرها ، بحسب ترتيب الوجود .

لقد أثّرت النظرية الغائية ، التي جاء بها ارسطو ، في أفكار الأطباء العرب ، من مسيحيين ومسلمين ، فاستطابوها ، واتخذوها البرهان الأكبر على وجود الخالق وعظمته وقدرته .

– فالقلب ، كما يقول ابن سينا[1] ، يقع بين العضوين الرئيسيين ، الدماغ والكبد ، ليمد كلٍ منهما بما يحتاج اليه من الدم والروح .

– وخلق القلب من لحم صلب ، ليكون بعيداً عن الآفات .

– وصنع نسيج القلب من ثلاثة أصناف من الألياف القوية ، ولكل منها وظيفتها . فالألياف الطويلة للجذب ، والعريضة للدفع ، والموروبة للمسك .

– وأودع القلب في غلافٍ حصيف[2] جداً (أي الشغاف) . وهو وإن كان من جنس الأغشية ، فلا يوجد غشاء يدانيه في الثخن ، ليكون له جنّة ووقاية .

– والقلب يغتذي مع قواه الطبيعية بالانبساط ، فيجذب الدم إلى داخل ، كما يجذب الهواء .

– وقد وضع القلب في الوسط من الصدر ، لأنه أعدل موضع .

– وأُميل (القلب) إلى اليسار ليبعد عن الكبد ، فيكون للكبد مكان واسع ، وأما الطحال فنازل عنه .

– ومما قصد في اسالة (أي ابعاد) القلب عن الكبد ، الا يجتمع الحار كله في شقٍّ واحد .

– ومن قوة حياة القلب ، أنه إذا سُل من الحيوان ، وجد ينبض إلى حين .

– وقد أخطأ من ظنّ أن القلب عضلة ، فهو وإن كان أشبه الأشياء بها لكن تحركها غير إرادي .

---

١) كتاب القانون – الجزء الثاني – صفحة (٢٦١) .

٢) حصيف أي ضيق ومحكم .

فصل في أمراض القلب[1] :

قد يعرض للقلب مختلف أصناف الأمراض ، ومن الممكن تصنيفها في زمرتين :

آ) — امراض سوء المزاج ، وقد يصاحبها مادة (أي رطوبة أو قيح) ، أو تكون ساذجة (أي بسيطة) . والمادة قد تكون في العروق ، وقد تكون فيما بين جرم القلب وغلافه .

ب) — امراض ناشئة عن أورام أو سُدد او احتقان ، تمنع القلب من الانبساط .

— والورم الحار إذا حدث في القلب يكون قاتلاً جداً وفي الحال .

— أما الورم البارد ، فيكون صلباً أو رخواً ، وأكثره في غلاف القلب ، وهو مرض قتال ولكن ببطء .

فصل في وجوه الاستدلال على أحوال القلب :

هنالك ثمانية أمور يمكن بواسطتها الاستدلال على ذلك :

١ — **النبض :** سرعته وعظمه وتواتره يدل على حرارة القلب،واضدادها يدل على برودته .
— ولينه يدل على رطوبته ، وصلابته على يبسه .
— وقوته واستواؤه وانتظام اختلافه يدل على صحته .

٢ — **النَفَس** (أي التنفس) : النَفَس العظيم والسريع والمتواتر والحــار ، يدل على حرارة القلب ، واضدادها على برودته .

٣ — **الصدر الواسع :** عند الشخص الصغير أو المتوسط حجم الرأس ، مع قوة النبض ، يدل على حرارة القلب ، وضد ذلك ، إن لم يوجبه صغر الرأس دل على برودته .

٤ — **ملمس البدن :** والشعر الكثير ، النابت على الصدر ، وخصوصاً الجعد ، يدل على حرارة القلب ، وجرد الصدر وقلة شعره يدل على برودته . كما أن لين البدن يدل على رطوبة القلب ، وصلابة البدن يدل على يبسه .

---

١) كتاب القانون — الجزء الثاني — صفحة (٢٦٢) .

٥ – **قوة البدن** : تدل على قوة القلب . وضعف البدن ، إن لم يكن بآفة من الدماغ والأعصاب ، فيدل على ضعف القلب .

٦ – **الحرارة الغرزية – ولون الدم** : إن ضعف القلب يدل على سوء مزاج به ، وقوته تدل على اعتدال مزاجه الطبيعي . وهوكون الحار (أي الحرارة) الغريزي ، والروح الحيواني ، كثيرين فيه ، غير ملتهبين مدخنين ، بل نورانيين صافيين(١) .

٧ – **والغضب الطبيعي** ، الذي ليس عن اعتياد ، والجرأة والاقدام ، وخفة الحركات تدل على حرارة القلب . واضدادها ، إن لم تكن مستفادة من الأوهام والعادات ، تدل على برودته .

٨ – **الأوهام**،المائلة إلى الفرح والأمل وحسن الرجاء،تدل على قوة القلب وعلى اعتداله، الذي يحس به في حرارته ورطوبته . والأوهام المائلة إلى طلب الايحاش والإيذاء تدل على حرارته ، والمائلة نحو الخوف والغم تدل على برده ويبسه ... (٢)

فصل في القوانين الكلية في علاج القلب :

يقول ابن سينا في كتاب القانون (٣) :

« إن لنا في الأدوية القلبية مقالة مفردة ، إذا جمع الإنسان بين معرفته بالطب ومعرفته بالأصول (أي الفلسفة والعلوم الطبيعية) التي هي أعم من الطب ، انتفع بها . وأما ههنا فأنا نشير إلى مايجب أن يقال في الكتب الطبية الساذجة » .

ويقصد بالكتب الساذجة أي العامة وغير الاختصاصية . ولذلك وجب على من يريد أن يتعمق في دراسة ادوية القلب أن يجمع بين ماورد في كتاب القانون وبين ماورد في رسالة ابن سينا في الأدوية القلبية .

---

١) وذلك يعني أن الدم يجب أن يكون بلون أحمر فاقع ، غير مائل للسواد ٢) كتاب القانون – الجزء الثاني – (ص – ٢٦٣) ٣) كتاب القانون – الجزء الثاني (صفحة ٢٦٥ – ٢٦٦) .

« المخطوطات التي اعتمدناها عند تحقيق هذه الرسالة »

آ ــ نسخة المكتبة الوطنية بباريس ، وسنرمز لها بالحرف (ف)

وهي مخطوط على شكل مجموع رقمه (٥٩٦٦) ، يضم ثلاث مؤلفات لابن سينا :

الأول : كتاب دفع المضار الكلية للأبدان الانسانية ، رقم الأوراق (١ ــ ٥١) .

الثاني : رسالة في الأدوية القلبية ، رقم الأوراق (٥٢ ــ ١٠٠) .

الثالث : تعليقات لأدوية مجربة أخذت من أقاويل القدماء وجربت ، رقم الأوراق (١٠١ ــ ١٠٦) . عدد أوراق المخطوط (١٠٨) ــ القياس (١٦×٢٣)سم ــ المسطرة (١٥) سطر ــ الخط نسخي ، يعود إلى القرن الثاني عشر للهجرة . لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ .

ب ــ نسخة مكتبة رضا رامبور ــ الهند . وسنرمز لها بالحرف (ض) .

رقم المخطوط (٣٢٠٦ــ٢ ــ ف ٣٠٦٦) .

عدد الأوراق (٢٤) ــ القياس (١٥×١٩,٥) سم ــ المسطرة (١٧) سطر .

الخط نسخ تعليق ــ لم يذكر اسم الناسخ ، أما تاريخ الإنتهاء من النسخ فهو عشية السبت الرابع من شهر ربيع الأول سنة ٧٠٣هـ .

وقد حصلت على صورة ضوئية لهذه المخطوطة من مكروفلم محفوظ في معهد التراث العلمي العربي بحلب رقم (٨٤٩) ، وهي من المخطوطات المصورة من قبل معهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

جـ ــ نسخة المكتبة البريطانية في لندن ، وسنرمز لها بالحرف (ط) .

رقم المخطوط (٧٣٦٨ ــ ٥٢٨٠) . عدد الأوراق (٧٠) ــ الخط نسخ جميل ومشكول ــ المسطرة (١٥) سطراً ــ تنتهي الرسالة في القسم الأيمن من الورقة رقم (٦٧) بالجملة الآتية :

فرغ من نسخه العبد الضعيف المفتقر إلى رحمة ربه الحسن بن علي الطبيب في منتصف جمادى الآخر لسنة ثلاثة وخمسين وسبعمائة هجرية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

وفي بقية الأوراق يوجد أحاديث منسوبة إلى الرسول ، كما يوجد قصة لصندوق نحاسي وجد في خزائن الاسكندر ، وفي داخله بعض النصائح – وفي الورقة الأخيرة يوجد الحاشية الآتية : نظر في الكتاب الجليل الفقير اليه،عز شأنه ، السيد عبد الرحمن بن السيد عبدالله بن الشيخ عبد الرحمن الحنبلي الحلبي القادري المؤقت (حاب) .

وقد حصلت على صورة ضوئية لهذا المخطوط من مكروفلم محفوظ في معهد التراث العلمي العربي بحلب ، تحت رقم (١٤١) .

رسالة في الأدوية القلبية
من تأليف الشيخ الرئيس ابي علي الحسين بن عبد الله بن سينا

بسم الله الرحمن الرحيم

(ربّ سهل وتمّم)[١]

الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على أنبيائه الطيبين الطاهرين .

كتب الشيخ الرئيس ، أبو علي الحسين بن عبدالله بن سينا ، إلى الشريف السعيد أبي الحسين بن علي بن الحسين الحسيني ، رضي الله عنه[٢] :

ورد عليّ أمر السيد[٣] أن أجمع لمجلسه[٤] مقالة تشتمل على احكام الأدوية القلبية ، اتحرّى فيها الاختصار[٥] . فتلقيته بالطاعة[٦] ، وسألت الله التوفيق والعصمة .

« الفصل الأول[٧] »

إن الله تعالى[٨] خلق التجويف الأيسر ، من تجويفي القلب ، خزانة للروح ، ومعدناً لتولده[٩] . وخلق الروح الحيواني[١٠] مطية للقوى النفسانية[١١] ، تسري بها[١٢] في الأعضاء الجسدانية .

---

١) هذه الجملة مضافة في (ض) ٢) هذه المقدمة من (ض) – اما (ط) فمقدمتها (قال الشيخ الرئيس أبو علي بن الحسين بن عبدالله بن سينا قدسه الله) – ولا يوجد لنسخة (ف) مقدمة ٣) كذا في (ض) – أما في (ط) (أمر الأمير ، السيد الأجل) . ٤) لخزانته (ط) ٥) على سبيل الاختصار (ط) ٦) فتلقيت أمره العالي بالسمع والطاعة (ط) ٧) ترقيم الفصول غير وارد في الأصل ٨) سبحانه (ط) و (ف) ٩) لتوليده (ط) ١٠) كلمة الحيواني ساقطة في (ض) و (ط) ١١) النفاسية (ف) ١٢) يسري (ط) .

وجعل التعلق الأول ، من القوى النفسانية ، مختصاً بالروح ، وفائضــاً ثانياً بتوسطه(1) في الأعضاء البدنية . وخلق الروح من لطيف الاخلاط وبخاريتها . كما خلق الجسد من كثيف الاخلاط وارضيتها ، فنسبة الروح إلى صفوة الاخلاط كنسبة البدن إلى الاخلا ط .

وكما ان الاخلاط انمــا تتجوهر(2) منها الأعضاء ، لامتزاج بينها يــؤدي(3) إلى صورة واحدة مزاجية ، يستعد بها الممتزج لقبول الأحوال التي لم تستفد من البسائط .

كذلك الصفوة من الأخلاط إنما تتجوهر منها الروح،لامتزاج بين أربعة اصنافها ، يؤدي إلى صورة واحدة مزاجية ، تستعدّ بها الروح لقبول القوى النفسانية ، التي لم تستفد من البسائط(4) ، بل مبدؤها(5) من الفيض الإلهي ، المخرج لكل(6) مابالقوة إلى الفعل ، إذا تم استعداده لكماله ، من غير فتورٍ ولا بخل .

(7)وكما أن لكل عضو مزاجاً خاصاً ، وان كان من اخلاط بأعيانها في الجوهــر ، وإنما يحدث لكل منها مــزاج خاصّي ، بسبب نسب(8) مقادير الأخلاط ، وهيئة كيفية الاختلاط . كذلك أيضاً لكل(9) واحد من الأرواح ، التي فينا(10) ، الحيوانية والنفسانية والطبيعية ورواضعها(11) ، مزاج خاصي(12) ، وإن كانت(13) مــن صفوات خلطية بأعيانها في الجوهر .

وإنما يحدث لكل منها مزاج خاصي ، بسبب نسب(14) مقادير صفوات(15) الأخلاط ، وهيئة كيفية الاختلاط .

وكما أن الأعضاء المتكونة كثيرة العدد(16) ، والعضو، الذي هو أول متكون (أي القلب) واحد بالعدد(17)، ويتصل بتكونه تكون سائر الأعضاء .

---

1) متوسطه (ط)　2) يتجوهر (ف)　3) تؤدي (ف)　4) هذه الجملة بكاملها ساقطة (ط)
5) مبدأها (ض) و (ط)　6) لما بالقوة (ف) — لها من القوة (ط)　7) الواو ساقطة (ط)
8) نسبة (ط)　9) لكله (ط)　10) فيها (ط)　11) أي قواها　12) مزاجاً خاصياً (ف)
13) كان (ف)　14)نسبة (ط)　15) صفواته من (ض)　16) بالعدد (ض) — بالعدد كثيرة (ط)
17) واحدة (ط) .

(و) بحسب اختلاف المذاهب في ذلك الواحد ، كذلك الأرواح فينا متكثّرة بالعدد . والـــروح ، التي هي أول الأرواح المتكونة ، على رأي أجــل الحكماء[1] ، واحدة ،وتتكون في القلب ، ثم تسري وتفيض وتنفذ[2] في سائر الأعضاء الرئيسية .

وإذا[3] استقرت (الروح)[4] في كل واحد منها ، استفاد هنالك مزاجاً خاصاً[5] :

— أما في الدماغ فيستفيد المزاج الذي يستعد لقبول قوى الحس والحركة .

— وأما في الكبد فيستفيد المزاج الذي به يستعد لقبول قوى التغذية والتربية .

— واما في الانثيين فيستفيد المزاج الذي به يستعد لقبول قوى التوليد .

وإن كانت مبادىء هذه القوى ، عند هذا الحكيم من القلب(*) .

كما أن مبادىء قوى[6] البصر والسمع والذوق وغير ذلك ، عند مخالفيه في[7] الدماغ .

لكن الروح إنما تستعد عندهم[8] لقبول هـــذه القوى[9] بالحقيقة وبالكمال عند عضو آخر .

— أما للبصر[10] فبمزاج الرطوبة الجليدية ، إذا خالط مزاج[11] الروح .

— واما للسمع[12] فبمزاج العَصَبة المفروشة في[13] سطح الصماخ .

— واما للذوق[14] فبمزاج الرطوبة ، التي يولـــدها[15] اللحم الرخو ، الـــذي تحت اصل اللسان .

---

١) أي ارسطو ٢) وتنفذ ساقطة (ط) ٣) فاذا (ف) ٤) غير موجودة في الأصل ٥) خاصياً (ض) ٦) قوة (ط) ٧) من (ط) ٨) يستعد عند (ط) ٩) كلمة القوى ساقطة (ط) ١٠) البصر (ط) ١١) اختلطت بمزاج (ط) ١٢) السمع (ط) – وهذه الجملة وردت كما يلي في (ف) : واما لقبول مزاج العصب المفروشة في وسط السماع ١٣) على بدل في (ط) ١٤) الذوق (ط) ١٥) التي يولد (ط) .

(*) يقول سارتون في كتابه تاريخ العلم (ج ٣) (صفحة ٢٦٣) عند الكلام عن بعض آراء ارسطو الخاطئة : « ذهب ارسطو إلى أن القلب مقر العقل ، وان وظيفة المخ لاتعدو تبريد القلب – بما يفرزه من البلغم – وان يمنع زيادة حرارته عن القدر اللازم ، فأنى لهذا الحكيم الخبير هذه الآراء التي لاتسوغ في العقل ولا تتمشى مع طبيعة الأشياء » مع أن الوظيفة الرئيسية للمخ كانت معروفة قبل قرنين من زمن ارسطو ، عرفها القمايون الكروتوني .

– وقوم من هؤلاء[1] المخالفين راموا أن يقولوا ان القوة تحملها الروح من الدماغ ، من غير حاجة إلى مزاج العضو الذي تصير اليه ، بل ذلك العضو نافع في فعل القوة لا في جوهرها .

لكن البحث المستقصي أفسد عليهم هذا المذهب . وصحح ان هذه[2] القوة التامة إنما تكسبها[3] الروح عند عضو العمل ، أي الآلة .

على ان مثل هذا (القول) قد قاله قوم ، من اصحاب الحكيم الأجل أيضاً ، في القوى النفسانية : إنها كلها تفيض في الأرواح من القلب ، من غير حاجة للروح[4] ، في الاستعداد لقبولها[5] ، إلى الأعضاء الأخرى ، كالدماغ والكبد . لكن الانصاف لم[6] يسوّغ هذا المذهب وأبطله[7] .

« الفصل الثاني »

قال الشيخ [8] :

ليست الحياة[9] ، ولا شيء من الكمالات والخيرات ، منحولاً[10] بها من لدن الحق الأول تعالى[11] . والفيض الأول (*) ، بل القوابل قد تكون خالية عن الاستعداد لقبولها ، إذ ليس كل قابلٍ قابلاً لكل شيء . ولذلك[12] ليس يمكن أن يقبل الصوف صورة السيف وهو صوف ، والماء حقيقة الانسان[13] وهو ماء . وجميع اجسام العالم[14] قد قبلت صورة[15] الحياة ، الا مايقل[16] عدده وقدره منها .

---

١) هاؤلاء (ط)   ٢) هذه ساقطة (ض)   ٣) الروح تذكر وتؤنث   ٤) إلى الروح (ط)
٥) جملة في الاستعداد لقبولها جاءت بعد كلمة الكبد (ط)   ٦) لا بدل لم (ض)   ٧) بل يبطله (ض)
٨) هذه الجملة موجودة فقط في (ط)   ٩) الحيوة (بالأصل)   ١٠) مبخولا (ض)–منحول أي ممنوح بدون مقابل
١١) كذا في (ف) – الحق تعالى (ط) – الحق الأول جل جلاله (ض)   ١٢) كذلك (ط)   ١٣) الانسانية (ف) و (ض)   ١٤) كذا في (ض) – والأجسام العالمية (ف) و (ط)   ١٥) صورة ساقطة (ف) و (ض)   ١٦) الا يقبل (ط) .

*) يستند كلام ابن سينا هنا على نظرية الفيض التي جاء بها (افلوطين) واقتبسها (الفارابي) وسعى لشرحها ابن سينا . وتقول هذه النظرية : ان جميع الموجودات تصدر عن (الاله) الأول ، كما يصدر النور عن الشمس ، أو كما تصدر الحرارة عن النور .

أما العدد فلأن الأجسام الغير الحيّة هي العناصر الأربعة ، وما يقرب منها في الطبيعة.

واما القدر فلأن جملة العناصر الأربعة تكاد أن لايكون لها عند الكل قدر محسوس .

وهي أصغر[١] من كل فلك من أفلاك التداوير كثيراً . ولا يبعد ان يكون في الكواكب الثابتة ماهو أعظم منها .

والقياس يوجب أن تكون[٢] هذه الجملة ، بالقياس إلى فلك زحل ، كنقطة من دائرة ، فكيف بالقياس إلى مافوق فلك زحل (*) .

ثم[٣] عند المحققين[٤] ان السبب الذي لأجله لم تقبل هذه الأجسام (أي العناصر الأربعة) صورة الحياة ، و[٥]هو ماخالفت به سائر الأجسام البسيطة والمركبة الحية ، [٦]هو كونها متضادّة[٧] الطبائع ، إذ لطبيعة[٨] كل واحد منها ضد .

وبسبب ذلك بَعُدت عن مجانسة الأجسام السماوية جداً[٩] ، فكانت[١٠] الأجسام السماوية مستعدة[١١] باشرف أنحاء الحياة الجسمانية ،وهذه العنصرية بعيدة جداً عن الحياة .

وأما المركبات فلأن الامتزاج يكسر منها كنه التضاد ، ويحدث فيها صورة المزاج ، والمزاج وسط بين الأضداد ، والوسط لاضد له ، فتستعد لذلك[١٢] لقبول الحياة .

---

١) الأصغر (ط)   ٢) يكون (بالأصل)   ٣) ثم مضافة في (ض)   ٤) واعلم (ط)   ٥) الواو ساقطة (ف) و (ض)   ٦) وهو (بالأصل)   ٧) مضادة (ض)   ٨) طبيعة (ط)   ٩) جداً ساقطة (ف)   ١٠) وكانت (ط) — وجملة فكانت الأجسام السماوية ساقطة (ف)   ١١) مستسعدة في (ض) — مستعدة (ف) و (ط)   ١٢) كلمة لذلك ساقطة (ط) .

*) يقول الدكتور ج . صليبا : إن المصدر الأول ، لابن سينا والفارابي وغيرهما من فلاسفة العرب ، في نظرية الغيض ، إنما هو افلوطين . إلا أنهم جمعوا في هذه النظرية آراء افلاطون إلى آراء ارسطو ، وخلطوها بعضها ببعض . أخذوا من ارسطو قوله : إن فوق العالم إلهاً ، وان هناك أفلاكاً ذات حركات مستديرة ، وانها تتحرك تحت تأثير العقول . وأخذوا عن افلاطون وافلوطين قولهما : إن الكثير يصدر عن الواحد ، وأن الإله يعقل ذاته ويعقل الأشياء على الوجه الكلي .... ثم إن هذه الآراء قد مزجت عند ابن سينا بآراء المنجمين وتعاليمهم . وقد كان الطبيعيون والمنجمون، في ذلك العصر ، يجدون للأجرام السماوية أفعالا وآثاراً في هذا العالم مختلفة ، تدل على اختلاف طبائعها . فيفيض عن الجرم الأقصى على الأجسام استعداد المادة لقبول الصورة ، ويفيض منه على النفوس تهيؤها لقبول العقل بالفعل . ويفيض من كوكب زحل قوة تفعل في الأجسام برداً وجموداً .. أما المريخ فانه يفيض على الأجسام قوة تفعل فيها حرارة غريزية ... (صفحة ٩٧ — ٩٨) (كتاب من افلاطون إلى ابن سينا) .

وكلما أمعن المزاج في جنبه للوسط[1] ازداد الممتزج قبولاً لزيادة كمالٍ مـن معنى الحياة . واذا اعتدل جداً ، حتى تكافأت الأضداد فيه ، وتباطلت على السويـة ، استعد الممتزج لاستكمال الحياة النطقية ، المشاكلة للحياة السماوية .

وهذا الاستعداد هو في الروح الانساني .

فالروح بالجملة جوهر جسماني[2] ، يتولد مـن امتزاج[3] العناصر ، ضارباً[4] إلى شبه الأجسام السماوية ، ولذلك[5] يحكم عليه أنه[6] جوهر نوراني ، ولذلك قيل للروح الباصر أنه شعاع ونور . ولذلك تهش النفس إذا ابصرت النور وتستوحش في الظلمة ، لأن ذاك مناسب لمركبها[7] ، وهذه مضادة[8] .

« الفصل الثالث »[9]

يُشبه أن يكون الحكماء ، وأتباعهم من الأطباء[10]، قد اتفقوا على أن الفرح والغم والخوف والغضب ، (هي) من الانفعالات[11] الخاصة بالروح الذي في القلب .

ثم ان[12] كل انفعال ، مما يشتد ويضعف ، لابسبب الفاعل ، فإنما[13] يتبع في اشتداده وضعفه اشتداد استعداد الجوهر المنفعل[14] وضعفه .

وقد فرق بعض[15] الحكماء بين القوة والاستعداد[16] بفرق لطيف ، وهو أن القوة تكون على الضدين بالسوية ، والاستعداد لايكون على الضدين بالسوية[17] :

---

١) حنبية التوسط (ط) – في جنبه الوسط (ف) – في جنبه التوسط (ض) ٢) في (ط) (فالروح بالجملة شيء يتولد) ٣) كلمة امتزاج ساقطة (ط) ٤) سارياً بدل ضارباً في (ط) ٥) فلذلك (ط) ٦) عليها انها (ط) ٧) لمركزها (ط) ٨) تضاده (ط) ٩) الفصول غير مرقمة بالأصل ١٠) من الأطباء ساقطة (ط) ١١) الأشياء بدل الانفعالات (ط) ١٢) ان زائدة في (ط) ١٣) في نسخة (ط) سقطت الكلمتان (الفاعل ، فانما) ١٤) المنقول بدل المنفعل (ط) ١٥) كلمة بعض زائدة في (ض) ١٦) بنسخة (ض) أضيف كلمة الحقيقي ١٧) جملة والاستعداد لايكون ... ساقطة في (ط) .

— فإن[١] كل انسان يقوى على أن يفرح ويحزن ، الا أن منهم من هو مستعد للفرح فقط ، ومنهم من هو مستعد للحزن[٢] (فقط) .

— وكذلك الحكم[٣] في الغضب والخوف وسائر الانفعالات ، فإذن كون الروح فرحة ومغتمة بالقوة[٤] ، غير كونها مستعدة لأحدهما دون الآخر .

— ويُشبه أن يكون الاستعداد إذاً[٥] مستكملاً للقوة ، بالقياس إلى أحد المتقابلين .

فقد ظهر من هذا انه ،وان كانت الروح لها من حيث هي بالقوة ان تفرح وان[٦] تحزن معاً ، فليس لها من حيث نفس[٧] الاستعداد الا أحدهما .

— ثم[٨] من الظاهر أن القوة على هذين الأمرين ، يلزمها كيما[٩] تتجوهر . وان[١٠] الاستعداد المعتبر[١١] لأحدهما ، ليس يلزمها ، وإنما يَعْرُض لها بسببٍ وعلة[١٢] .

« الفصل الرابع »

الفرح لذ ة ما . وكل لذّة فهي إدراك لحصول[١٣] الكمال الخاصّ بالقوة المدركة ، مثل الاحساس بالحلو ، والعرف الطيب ، (للقوة) الحاسة — والشعور بالانتقام للقوة الغضبية — والشعور بالمتوقع النافع[١٤] ، وهو الأمل ، للقوة الظانّة أو المتوهمة[١٥] .

وكل كمال[١٦] فهو أمر طبيعي ومنعكس[١٧] ، وكل شعور بأمر طبيعي لقوة مـــا فهو التذاذ[١٨] لها . وربما اتفق في بعض القوى ان لايُلْتَذ الا[١٩] عند مفارقة[٢٠] الحال

---

١) او أن (ط) — ان كل (ف) ٢) للغم (ض) ٣) الحلم والغضب (ط) ٤) كلمة بالقوة جاءت في (ض) بعد الروح ٥) إذاً زائدة في (ط) ٦) أن زائدة في (ض) ٧) جملة من حيث نفس ساقطة (ض) ٨) ثم ساقطة (ض) ٩) لما بدل كيميا (ط) ١٠) فان (ط) و (ف) ١١) المتغير (ض) — المعين (ف) - المعتبر (ط) ١٢) كلمة علة ساقطة (ط) ١٣) بحصول (ط) ١٤) الملائم بدل النافع (ض) ١٥) كلمة مطموسة (ض) — والمتوهمة (ط) ١٦) كلمة كمال ساقطة (ط) ١٧) ينعكس (بالأصل) ١٨) التداد (ط) و (ف) ١٩) ان تلتذ عند (ف) ٢٠) مفارقته (ط) .

الغير طبيعية[١] ، فيظن[٢] أن اللذة خروج عن الحالة الغير الطبيعية[٣] ، وكأن الثبات على الحالة الطبيعية[٤] لايجوز ان[٥] يكون لذيذاً .

وإنما وقع هذا السهو بسبب أخذ مابالعرض مكان ما بالذات . [٦][وقد عُرف في كتاب سوفسطيقا[٧] أن هذا احدى المغالطات[٨] .

واما بيان هذا في مسألتنا[٩] هذه فهو[١٠] ان من[١١] المدركات ما[١٢]لا يـدرك الا عند الاستحالة ، وهو مثل الملموسات . فان[١٣] الكيفية إنما يحس بها مادام العضو اللامس مضاداً لها في[١٤] الكيفية وينفعل منها[١٥] . فاذا انفعل واستقر صارت الكيفية مزاج العضو ، فلم يحس بها[١٦] ذلك[١٧] ، اذ كل حس فهو استحالة ما ، والشيء لايستحيل عن نفسه] . [١٨][فلهذا لايتأذى صاحب (حمى) الدق[١٩] بالحرارة الشديدة ، التي هي أشد من حرارة الحمى المحرقة . ويتأذى صاحب المحرقة (أي الحمى) بما هو دون ذلك .

وذلك لأن حرارة الدق متمكنة من الأعضاء ، كالمزاج لها . وحرارة الحمى المحرقة طارئة على الأعضاء ، ومزاج الأعضاء يخالفها[٢٠] . والأطباء يخصون مايجري مجرى الدق باسم سوء المزاج المستوي . وما يجري مجرى الحمى المحرقة باسم سوء المزاج المختلف] .

فقد تبين أن السبب في عدم الالتذاذ ، بما يستقر من الكمالات المحسوسة ، هو عدم الادراك . وسبب اللذة ، عند ابتداء الخروج إلى الحالة الطبيعية ، هو حصول الادراك .

---

١) الطبيعية (ض) ٢) فتظن (ف) ٣) طبيعية (ط) ٤) حال الطبيعة (ط) ٥) جملة لايجوز أن ساقطة في (ف) ٦) هذه الجملة موجودة في هامش (ض) وفي متن النسختين (ف) و (ط) ٧) سوفسطيفا (ط) ٨) أحد المغلطات (ف) و (ض) ٩) مسئلتنا (ط) ١٠) جملة هذه فهو مطموسة (ض) ١١) من زائدة (ض) ١٢) (ما) ساقطة (ط) ١٣) وان (ف) ١٤) لها زائدة في (ط) ١٥) عنها بدل منها (ض) ١٦) به بدل بها (ض) ١٧) كلمة ذلك زائدة (ط) ١٨) هذه الجملة ، الموجودة بين معترضتين ، موجودة في (ف) و (ط) . أما في نسخة (ض) فيوجد الجملة التالية : كما أن اللذات الحسية تكون بانفعال ما حسي ، لأنها تكون بادراك حسي . والادراك الحسي هو انفعال عن الضد ، وإنما تحس القوة الحاسة مادامت تنفعل وترد على كيفية فيها . فاذا استقرت فيها تلك الكيفية لم تحس بها ، إذ لاانفعال حينئذ ، لهذا لايحس صاحب ...) والجملة مضطربة بعد ذلك ١٩) كلمة فلهذا ساقطة (ف) ١٩) الدف (ط) ٢٠) تخالفها (ف) .

ولما عرض ان كان[1] حصول الادراك مع الخروج عن الحالة الغير طبيعية[2] عرض ان كانت اللذة مع الخروج عنها ، فظن ان[3] ذلك سببها ، وليس الأمر كذلك .

بل السبب ادراك[4] حصول الكمال لاغير ، فهذا[5] هو سبب اللذة .

واما سبب الاستعداد لها فهوكون الملتذ على افضل أحواله ، في الكم والكيف ، حتى لايكون[6] في جوهره نقصان ، وحالة غير طبيعية مما هو فيه .

أما في الكم فأن تكون الروح الملتذة كثيرة المقدار[7] ، فيشتد[8] بذلك قوتها ، لأن زيادة الجوهر في الكم توجب زيادة القوة في الشدة ، على ماتبيّن[9] في الأصول الطبيعية . وأيضاً فإنها تفي بكثرتها لبقاء[10] قسط وافر منها في المبدأ ، وذهاب قسط وافر منها[11] في الانبساط ، الذي يكون عند الفرح واللذة ، فإن القليل تنحلُّ به الطبيعة ، وتضبطه عند المبدأ ، ولا تمكّنه من الانبساط .

وأما في الكيف فأن[12] يكون مزاجُها فاضلاً جداً ، [13]ويكون قوامها فاضلاً جداً . والنورانية التي لها وافرة جداً ، فتكون مشابهتها بجوهر[14] السماء شديدة جداً .

فهذه هي أسباب الاستعداد[15] للذة والفرح ، واضدادها (هي) أسباب الاستعداد للألم والترَح[16] . فإذا عُرف هذا في اللذة ، وهي كالجنس ، عُرف في الفرح ، الذي هو كالنوع .

والروح[17] التي[18] في القلب ، إذا كانت كثيرة المقدار ، كثيرةَ المادة التي تتولّد عنها ، على قُرب من الاتصال ، معتدلة في المِزاج وفي القوام ، ساطعةَ النُورانية ، كانت شديدةَ الاستعداد للفرح .

---

١) كان ساقطة (ط) ٢) الغير ساقطة (ط) ٣) ان ساقطة (ط) ٤) كلمة ادراك زائدة (ض)
٥) وهذا هو (ف) ٦) كلمة يكون ساقطة (ط) ٧) المقدار ساقطة (ط) ٨) فتشتد (ط)
٩) بين (ف) و (ط) ١٠) ببقاء (ض) ١١) منها زائدة في (ض) ١٢) بأن (ط)
١٣) جداً ويكون كلمتان زائدتان في (ض) ١٤) لجوهر (ف) ١٥) استعداد (ط) ١٦) كذا في (ض) – الاذى (ط) – للاذى (ف) ١٧) فالروح (ض) ١٨) التي ساقطة (ط) .

وإذا[1] كانت (الروح) قليلةَ المقدار، قليلةَ المادة، كما للناقهين، والمنهوكين في[2] الأمراض، والمشايخ، غيرَ معتدلة المزاج، كما للمرضى، كثيفةً غليظة القوام جداً، كما للسوداويين والمشايخ، فلا تَنْبسطُ لكثافتها.

أو (كانت الروح) رقيقة القوام جداً، كما للمنهوكين والنساء، فلا تفي بالانبساط، أو (كانت) مظلمةً، كما للسوداويين، كانت شديدةَ الاستعداد للغَمّ.

« الفصل الخامس »

المستعد للشيء يكفيه أضعفُ أسبابه، مثل الكبريت[3] في الاشتعال[4]، فإنه يشتعلُ بأدنى نارٍ[5]، و[6]لا يشتعلُ بأضعافها الحطبُ. فإذا كانت النفسُ ذات رُوح، مستعدةٍ للانفعال من المُفرّحات، فرحت بأدنى سبب، ولهذا يكثُر الفرحُ لشارب الخمر، حتى يُظن[7] أنه يفرحُ لذاته. و(الأمرُ) ليس كذلك، فإنه يستحيلُ أن يَحْدُثَ بالشيء أثرٌ[8] الا عن مؤثّر. بل الخمرُ، إذا شُربت باعتدالٍ، ولّدت رُوحاً كثيرة، معتدلة المِزاج والقوام، شديدةَ النورانية ساطعتَها[9]. فاستعدت الروحُ للفرح، وفرِحت بأدنى سبب من الأسباب المفرحة[10]. ويكون تأثرها من الأسباب[11] النافعة، في الحاضر من[12]الوقت، أكثَر من تأثُّرها من الأسباب[13] النافعة في المستقبل. وكذلك تأثرها[14] من النافعة في اللذة أكثر[15] من تأثرها من الأسباب[16] النافعة في الجميل. وكذلك تأثرها من الذي يكون بحسن الظن[17] أكثر[15] من الذي يكون بحسب العقل.

---

١) ان (ض) ٢) بالأمراض (ف) ٣) كالكبريت في اشتعاله (ط) ٤) للاشتعال (ض)
٥) من أدنى (ط) ٦) الواو ساقطة (ط) ٧) كذا في (ض) – حتى يظن به أن (ف) – حتى يظن به أنه (ط) ٨) لا عن مؤثر (ط) – اثر من غير مؤثر (ض) ٩) ساطعها (ط) و (ض)
١٠) المفرقة النافعة (ط) ١١) ويكون تأثرها عن النافعة (ط) ١٢) الحاضر والوقت (ف) و (ض)
١٣) تأثرها عن النافعة (ط) ١٤) في (ف) وردت الجملة كما يلي : ومن النافعة في اللذة أكثر من تأثرها ...
١٥) أكبر (ض) ١٦) سقطت كلمة الأسباب (ض) ١٧) الفكر بدل الظن في (ط).

والسبب في ذلك أن القوى النفسانية التي في الدماغ ، المحتاجة[1] روحها إلى اعتدال من الرطوبة ، لتطيع الحركة[2] الفكرة ، ولاستعمال العقل عند الانتشار[3] ، تكون شديدة الترطب[4] ، فلا تذعن للعقل . ومع[5] ذلك تكون كثيرة[6] الحركة ، لما[7] يخالطها من البخارات المتصعدة[8] المتموجة[9] . فلرطوبتها[10] لاتذعن للتحريك ، الا[11] ماكان من التحريك القسري الجسماني ، دون اللطيف الروحاني .

وباضطرابها (أي الروح) لاتذعن[12] للتشكيك[13] الروحاني أيضاً[14] ، بل للتشكيك[15] الجسماني[16] القسري ، فيصعب على الفكرة الحقيقية استعمالها ، فتُعرِض[17] القوةُ العقلية عنها إعراضاً بقدر مقتضى حالها[18] ، ريثما يعتدل مزاجها ويسكن تموجها .

ثم ان القوة الحيوانية ، التي في القلب ، تكون عند[19] الانتشار[20] شديدة الاستعداد للفرح ، ولا يتأدّى إليها[21] المفرحات الفكرية المحضة[22] ، لما اوضحناه من العذر ، بل تتأدى اليها[23] المفرحات المتصرفة فيما بين الحس والوهم ، التابع له[24] (و) المتقوي به ، او فيما بين الحس[25] والفكر المعاضد له ، في استعمال القوى النفسانية ، المتقوى به ، فان الحس اقهر[26] للروح الباطن واقوى[27] على تحريكه من العقل .

والعقل ، إذا استعصى[28] ذلك الروح الباطن عليه ، أعين بالحس[29] ، فيتمكن منه[30] كما في العلوم الهندسية وسائر العلوم أيضاً . فإذا كان كذلك قل تأثير المفرحات

---

١) في (ض) الجملة كما يلي : تحتاج أن يكون روحها معتدلا في الرطوبة ٢) لحركة (ط)
٣) وعند الانتشا (ف) – غير واضحة في (ض) ٤) الترطيب (ط) – الرطوبة (ض) ٥) في بدل مع (ض) ٦) وفي ذلك تكون شديدة التموج والاضطراب (ض) ٧) تصعداتها من البخارات المضطربة (ض) ٨) المتصاعدة (ط) ٩) المتوجهة (ط) ١٠) فبرطوبتها (ف) و (ط)
١١) اللطيف الروحاني بل القسري الجسماني (ض) ١٢) لاتذعن أيضاً – لايذعن (ف) ١٣) للتشكيل (ف) ١٤) أيضاً الروحاني (ف) ١٥) للتشكيل (ض) و (ف) ١٦) القسري الجسماني (ض)
١٧) فيعرض للقوة (ط) – فيعرض للقوة العقلية اعراض (ض) ١٨) حالتها (ط) – حالها عنها (ض)
١٩) في بدل عند (ط) ٢٠) الانتشا (ف) – مطموسة في (ض) ٢١) اليه (ط) ٢٢) كلمة محضة ساقطة (ط) ٢٣) اليه (ط) ٢٤) لها (ط) ٢٥) جملة فيما بين الحس مطموسة (ف)
٢٦) افقر بدل اقهر في (ط) ٢٧) في نسخة (ط) يوجد بعد كلمة الروح الباطن (أعني الحركة)
٢٨) استقصى (ف) ٢٩) اعني الحس (ط) ٣٠) ليتمكن (ض) – فتمكن منه (ف) .

المستقبلة والجميلة والعقلية في نفس الشارب ، واستولى عليه تأثير المفرحات اللذيذة والطيبة ، وخصوصاً الوقتية .

ولأن (الشارب)، استعداده[١] شديد، فيكفيه[٢] منها (أي المفرحات) أضعف أسبابها[٣] ، كما للصبي ، فيُظن أنه[٤] يفرح بلا سبب ، وذلك محال . لكن أسباب الفرح والغمّ منها قوية ومنها ضعيفة . وأيضاً منها معروفة[٥] ومنها غير معروفة . ومما لا يُعرف ماقد اعتيد كثيراً ، وكل مااعتيد كثيراً[٦] سقط الشعور به .

والأسباب المفرحة والغامّة[٧] ماكان منها قوياً وظاهراً فلا حاجة إلى ذكره[٨] ، وأما (الأسباب)[٩] الأخرى فمثل تصرف الحس في العالم ، والدليل على[١٠] تفريحه وإلذاذه إيحاشُ ضده ، وهو الإقامة في الظلمة . ومثل مشاهدة الشكل ، والدليل على تفريحه غم الوحدة . ومثل التمكن[١١] من المراد في[١٢] الوقت ، والاستمرار على مقتضى القصد من غير شاغل . وكذلك العزائم والآمال ، وذكر ماسلف ، ورجاء[١٣] مايستقبل . وتحدّث النفس بالأماني ، والمحادثة[١٤] والاستغراب ، والاعراب[١٥] والتعجب والاعجاب ، ومصادفة حسن[١٦] الاصغاء من المُحاور[١٧] ، والمساعدة ، والخديعة[١٨] ، والتلبيس ، والغلبة[١٩] في أدنى شيء . وغير ذلك من الأمور المُحصاة في كتاب ريطوريقا ، أي كتاب[٢٠] الخطابة[٢١] . وهذه تختلف بحسب الأهواء والعادات . والإنسان لايخلو منها[٢٢] البتة ، ولا أيضاً من[٢٣] الأسباب الغامّة[٢٤] التي تجري، في ضعف التأثير ، مجراها .

---

١) الاستعداد (ط) ٢) يكفيه (ض) ٣) أسبابه (ط) – الأسباب (ض) ٤) به ان يفرح (ض) ٥) جملة (وأيضاً منها) ساقطة (ض) ٦) جملة (وكل مااعتيد كثيراً) ساقطة في (ط) و (ض) ٧) والعامة (ط) ٨) في (ض) استبدلت هذه الجملة بما يلي (ولا حاجة بنا إلى تعديد ماكان من أسبابها قوياً وظاهراً) ٩) فأما (ط) ١٠) كذا في (ض) – والدليل على الذاتية في (ف) و (ط) ١١) التمكين (ط) ١٢) الواو بدل في (ط) ١٣) فرحاً بدل ورجاء (ط) ١٤) كلمة المحادثة ساقطة (ط) ١٥) الاغراب (ط) ١٦) حس (ط) ١٧) المحاورة (ط) ١٨) المخادعة (ط) ١٩) العلية (ط) ٢٠) كلمة كتاب ساقطة (ط) ٢١) وهو من كتب ارسطو المشهورة ٢٢) عنها (بالأصل) ٢٣) عن (بالأصل) ٢٤) العامة (ط) .

الا ان الاستعداد إذا مـا[1] اختص باحدى الجنبتين لم[2] ينفعل المستعد[3] عـن أسباب[4] الجنبة الأخرى ، مالم تكن قوية ، وانفعل[5] عن أسبابها ، وان كانت ضعيفة . فالسكران[6] يدوم فرحه بشيء من هذه الأسباب ، وصاحب المزاج السوداوي ، المظلم الروح ، يدوم غمّه لما يقابل[7] هذه الأسباب ، من أسباب الغمّ والوحشة : مثل[8] تذكر الأخطار التي عرضت له[9] ، والآلام التي قوسيت ، والأحقاد ، وما غلظ[10] من المعاملات والمعاشرات . ومثل[11] توهم المخاوف في المستقبل ، وخصوصاً الواجب من مفارقة هذه الدار الدنيا ، التي يصرف عنها[12] قناعة العاقل بما لابد منه . والفكر في غيره من المهمات التي يجب السعي فيها[13] ، ومثل الانقطاع عن السعي فيها[14] ومثل الانقطاع عن الشغل والفكر[15] لعارض[16] ، والقصور[17] عن المراد ، وامور اخرى مما[18] لايحصى .

فهذه وأمثالها من العوارض ، ترد على نفس المستعد للغم فتغمه[19] . ثم التخيل ، لقوته[20] في السوداوي ، يعينه بايراد الأشباه والمحاكيات[21] لما يُوحِشُ ويَغمّ .

[22]والتخيل يقوى في السوداوي ، ليبس مزاج الروح الموضوعة له ، فتخف حركتها ، ولاعراض العقل عن القوى الباطنة من قوى الحس والوهم ، لفساد مزاج الروح الذي فيها ، وباختصاص[23] حركاتها على مقتضى مايعدله ذلك المزاج والكيفية الرديئة المظلمة .

---

١) ما زائدة في (ض) ٢) لا بدل لم في (ف) و (ط) ٣) كلمة المستعد زائدة في (ض) ٤) كلمة أسباب ساقطة (ف) ٥) انفعلت في (ف) و (ط) ٦) كالسكران (ط) ٧) تقابل (ف) ٨) بمثل (ط) ٩) له زائدة في (ض) ١٠) غاظ (ض) ١١) مثله (ط) ١٢) عنه (ف) ١٣) جملة التي يجب السعي فيها ساقطة (ض) ١٤) هذه الجملة زائدة في (ط) ١٥) كلمة والفكر ساقطة (ط) ١٦) يعارض (ض) ١٧) المقصود (ض) ١٨) مما ساقطة (ض) ١٩) في نسخة (ض) يوجد الجملة الآتية : والسوداوي لقوة تخيله في فكرة موحشة ، بايراده الأشياء والمحاكيات للسبب الموحش الغامّ ، يكون كأنها واقعة ، فلا يزال في غم وخوف (وهي بدل الجملة التي تلتها) ٢٠) القوية بدل لقوته (ط) ٢١) المحاكات (ف) ٢٢) استبدلت هذه الجملة حتى آخرها في (ض) بالجملة الآتية : وانما يقوى التخيل في السوداوي لأن الروح الذي في البطن الأوسط من الدماغ تخف حركته لجفافه ، وما تفيده السوداء من اليبس . ولأن العقل يكون معرضاً عنه ، غير مستعمل له ، لما عرض من سوء المزاج ، على ماأوضحناه نحن في شروحنا لعلم النفس ٢٣) واختصاص (ف) .

« الفصل السادس »

قال الشيخ[1] :

ليس كل أسباب الاستعداد للفرح والغم هي[2] الأسباب التي تتصل بجوهر الروح ، في كيفيته وكميته . بل قد تعرض[3] أسباب أخرى نفسانية تعدّ الروح لأحد هذين[4] الأمرين .

ويشبه أن يكون اعدادها للروح لذلك[5] أيضاً بتوسط حدوث شيء من تلك الأسباب ، التي هي داخلة في كيفية الروح وكميتها[6] . أعني بأن يعتدل[7] بها مزاج الروح أو[8] قوامها[9] ، ويكثر مقدارها[10] ، وتتصل طبيعتها[11] ، فتُعِدّ[12] للفرح .

أو يعرض شيء من الأسباب المضادة[13] لها ، فتعدّ[14] للغم ، فتكون تلك الأسباب الخارجة[15] أسباباً أولى ، وهذه الجوهرية ، أعني العارضة لجوهر الروح ، (تكون) أسباباً ثانية وقريبة .

وهذه الأسباب ، العارضة[16] البعيدة ، تكاد[17] لاتنحصر في عدد ، أو يشقّ[18] تعديدها . لكن كافتها[19] كما أظن ينحصر في معنى واحد ، وهو ان كل فعل ذي ضد[20] يتكرر فان القوة على ذلك الفعل تشتد . وكل قوة تشتد[21] تصير[22] استعدادا .

---

١) جملة قال الشيخ موجودة فقط في (ط) ٢) هو بدل هي في (ض) ٣) يعرض (ط) ٤) كلمة هذين زائدة (ف) ٥) كذلك (ط) ٦) وكميته (ف) ٧) جملة اعنى بأن يعتدل مطموسة في (ض) ٨) الواو بدل أو في (ض) ٩) قوامه (بالأصل) لأن الروح تذكر وتؤنث ولكن درجنا على تأنيثها غالباً ١٠) مقداره (بالأصل) ١١) طبيعته (بالأصل) – وجملة تتصل طبيعته ساقطة في (ض) ١٢) فيعد (بالأصل) ١٣) المعتادة بدل المضادة (ط) ١٤) فيعد (ط) ١٥) الفارحة (ط) – النازحية (ف) ١٦) في نسخة (ط) سقطت الجملة الواقعة بين كلمتي (العارضة) ١٧) يكاد (بالأصل) ١٨) أو يسبق (ط) – غير واضحة في (ض) ١٩) كأنها (ف) ٢٠) جملة (ذي ضد) ساقطة (ط) ٢١) جملة (وكل قوة تشتد) زائدة في (ف) ٢٢) فتصير (ط) و (ض) .

والأولى أن نوضح هذا المعنى[1] بالاستقراء فنقول : كما[2] أن الجسم إذا سخن مرارا متوالية استعد لسرعة التسخن[3] ، وكذلك اذا برد ، وكذلك إذا تخلخل[4] ، وكذلك إذا كثف .

والقوى الباطنة يصير لها ، عند تكرر أفعالها وانفعالاتها ، ملكة قوية . والأخلاق بمثل هذا تكتسب . وتكاد[5] أن تكون العلة في هذا هو : (ان كل انفعال مؤد إلى فعل فهو مناسب له)[6] . والمناسب للشيء معاند لضده ، والمعاند للضد إذا تمكن مراراً[7] نقص من استعداد[8] المقابل له ، فزاد في استعداد ضده[9] الذي هو مباينه[10] .

وهذا[11] هو بيان هذا المعنى ، بالاستقراء والقياس، المأخوذ عن المشهورات[12] . وإذا كان كذلك فتواتر الفرح يعد للفرح ، وتواتر الغم يُعد للتوحش[13] والغم .

وأما التحقيق البرهاني له فالكلام فيه ممل وطويل[14] .

وأما النظر في هذا الأمر[15] ، الذي هو أشبه بالبحث[16] الطبيعي، فلأن الفرح يلزمه أمران :

أحدهما) تقوية القوة الطبيعية . والثاني) تخلخل الروح ، لما يكلفها الفرح من الانبساط .

ويتبع تقوية[17] القوة الطبيعية ثلاثة أمور[18] ، هي من أسباب الفرح ، وهي :

١ ـ اعتدال مزاج الروح ٢ ـ كثرة توليد بدل ما يتحلل منها (أي الروح)
٢ ـ حفظها عن استيلاء التحلل عليها .

---

١) كلمة المعنى ساقطة (ض) ٢) كلمة كما ساقطة (ض) ٣) بسرعة للتسخين (ف) ٤) خلخل (ف)
٥) ويكاد (بالأصل) ٦) هذا ماورد في (ض) أما في النسختين (ط) و (ف) فيوجد مايلي (الانفعال اللازم للشيء إذا حدث هو مناسب لجوهره) ٧) كلمة مراراً ساقطة (ط) ٨) الاستعداد (ط)
٩) الضد (ض) ١٠) مناسبة بدل مباينة (ط) ١١) في نسخة (ض) جاءت الجملة الآتية بهذا الشكل : فهذا قياس مأخوذ من المشهورات ١٢) في نسخة (ض) جاءت هنا الجملة الآتية : واما التحقيق البرهاني له فالكلام فيه طويل وممل ١٣) كلمة التوحش ساقطة (ض) ١٤) هذه الجملة جاءت في (ف) بعد كلمة المشهورات ١٥) كلمة الأمر ساقطة (ف) ١٦) في نسخة (ض) جاءت هذه الجملة كما يلي : وهذا أيضاً سبب طبيعي فهو ان الفرح يلزمه امران .. ١٧) كلمة تقوية زائدة في (ض) ١٨) كلمة امور ساقطة في (ض) .

ويتبع تخلخل الروح أمران :

– أحدهما الاستعداد للحركة والانبساط ، للطف القوام .

– والثاني انجذاب[1] المـــادة الغاذية اليها ، لحركتها[2] بالانبساط إلى غير جهة حركة الغذاء إليها .

ومن شأن كل حركة بهذه الصفة ان تستتبع ماوراءها اليها ، لأمور لاحاجة بنا إلى ذكرها . ويتبع[3] في ذلك انجذاب[4] المياه المتأخرة عند سيلان (المياه) المتقدمة ، وكذلك (انجذاب) الرياح ، وكذلك الجلود في المحاجم ، والمياه في الزراقات .

فتكرر الفرح في هذا المعنى يعد للفرح[5] ، وأمـــا الغم إذا تكرر اشتدت القوة عليه[6] ، لأن الغم يتبعه أمران :

– أحدهما) ضعف القوة الطبيعية .

– والثاني) تكاثف الروح ،للبرد الحادث عند انطفاء الحرارة الغريزية ،لشدة الانقباض والاحتقان من الروح .

ويتبع ذلك ضد ماذكرنا[7] ، فتبين أن تواتر الفرح يعد الروح للفرح ، وتواتر الغم يعد الروح للغم . والفرح لايعمل فيه من الغامّات الا القوي ، ويعمل فيه المفرحات الضعيفة ، والممنو[8] بالغموم حالة بالضد .

« الفصل السابع »

هاهنا حالةٌ هي ضَعْفُ القلب ،وأخرى هي التوحّش[9] وضيق الصدر ،وتتشابهان[10] وبينهما فرق – [11]كذلك هاهنا حـــالة هي قـــوة القلب ، وأخرى هي النشاط[12]

---

١) تحلل بدل انجذاب (ف)　٢) بحركتها (ط)　٣) وتمنع (ط)　٤) في نسخة (ض) يوجد الجملة الآتية : انجذاب آخر الماء لأوله ، وآخر الهواء لأوله ، والجلد في المحجمة ، والماء في الزراقه ، فتكرر الفرح لهذا المعنى يعد للفرح ...　٥) الجملة السابقة ساقطة (ف)　٦) جملة اشتدت القوة عليه ساقطة (ض)　٧) ماذكرناه (ط)　٨) أي المصاب　٩) التوجس (ف)　١٠) ويتشابهان (ط)
١١) هذه الجملة حتى آخر المقطع مضطربة وغير واضحة في (ض)　١٢) التنشط (ط) .

وانشراح الصدر ، وتتشابهان وبينهما فرق . ويشكل (أي يلتبس) الفرق بينهما لتلازمهما في أكثر الأمر . ولأن الأوّليتين[1] يُظن بها أنهما حالتان انفعاليتان ، والثانيتان يُظن بهما انهما[2] حالتان فاعليتان[3] . وبين طرفيّ كلٍّ واحدٍ من القسمين فرقٌ ظاهر :

ـ أما أولاً) فليستا[4] بمتلازمتين[5] : فليس كـــل ضعيف القلب مِحْزاناً ، ولا كلُّ محزانٍ متوحشاً[6] ضعيفَ القلب . وأيضاً ليس[7] كلُ قويِّ القلب مِفْراحاً ، ولا كلُّ مفراحٍ قويَّ القلب .

ـ وأما ثانياً) فلأن[8] الحدود متخالفة[9] : فإن ضعفَ القلب حالـــةٌ ، بالقياس إلى الأمر المخوف (منه) ، [10] من جهة قلة احتماله . وضيقُ الصدر والتوحش[11] فهو[12] بالقياس إلى الأمر الموحش ، [10]من جهة قلة احتماله . والمخوفُ هـــو المؤذي البدني ، والموحشُ هو المؤذي النفساني .

ـ وأما ثالثاً) فلأن اللوازم النفسانية متخالفة : لأن ضَعْف القلب يُحرِّك إلى الهرب . والتوحُّش وضيقُ الصدر قد يحرِّك إلى الدفعْ والمقاومة ، ويرغب (صاحبه) كثيراً في ضد الهرب ، و[13]هو البطش .

ـ وكذلك فان ضَعْف القلب إذا عَرَضٌ عارضه فتّر[14] القُوى المحرِّكة . ـ وضيْقُ الصدر كثيراً ماأهاجها[15] وحركها .

ـ وفي ضعف القلب انفعالان : انفعالٌ بالتأذِّي ، وانفعال بالشوق إلى الحركة[16] المباعدة[17] .

---

١) الأولين (ف) ٢) كلمة أنهما زائدة في (ف) ٣) فعليتان (ط) ٤) فليس (ف) ٥) بمتلازمين (ف) ٦) بالأصل متوحش ٧) ليس ساقطة في (ط) ٨) فان (ض) ٩) متخالفة (ف) — غير منقوطة (ض) ١٠) يوجد واو زائدة (ض) في (ط) ١١) كلمة التوحش ساقطة (ط) ١٢) فهو ساقطة في (ض) ١٣) الجملة الآتية حتى (ضعف القلب) ساقطة في (ط) ١٤) فتور (ط) ١٥) هاجها (بالأصل) ١٦) حركة (ض) ١٧) نحو المباعدة (ط) .

— وفي ضيق الصدر انفعال واحد ، وهو بالأذى . وليس يلزمه[1] ذلك الشوق[2] على سبيل الطبع ، بل ربما اختاره لغرض آخر ، دون نفس الشوق إلى المباعدة ، فيكون ذلك شوقاً اختيارياً ، لاشوقاً حيوانياً . وربما اختار[3] البَطْشَ والمقاومة .

— وأما رابعاً) فلأن[4] اللوازم البدنية متحالفة[5] :

— لأن ضعف القلب يلزمه ، عند حصول المؤذي الذي يخصه ، خمودٌ من الحرارة الغريزية ، واستيلاء من البرودة .

— وضيق الصدر ، يلزمه كثيراً ، عند حصول المؤذي الذي يخصّه ، اشتعالٌ من الحرارة الغريزية .

— وأما خامساً) فلأن الأسبابَ الاستعدادية متخالة[5] :

— فإن ضَعْفَ القلب يتبع[6] لامحالة رقّة الروح ، بإفراط بَرْد مِزاجه .

— وضيقُ الصدر قد يتبع كثافة روحه[7] وسخونة مزاجه .

« الفصل الثامن »

— الدم الوافر الصافي ، المعتدل القوام والمزاج[8] ، لكثرة مايتولد منه من الروح الساطع النقي ، المعتدل القوام والمزاج ، يَعُد (أي يهيء) للفرح .

— والدم الصافي الزائد في السخونة ، لكثرة[9] اشتعاله وسرعة حركته ، يَعُد للغضب .

— والدم الرقيق المائي ، البارد الصافي ، يعد لضعف القلب والجبن ؛ لأن الروح الذي يتولد منه يكون ثقيل الحركة إلى خارج[10]، قليل الاشتعال ، لبرده[11] ورطوبته ، فيقل فيه[12] الاستعداد للفرح والغضب . ويكون أيضاً لرقته سهل التحلل ، ولبرده قليل التولد [13] .

---

١) يتلزمه (ف) ٢) بالشوق (ط) ٣) المقاومة والبطش (ض) ٤) فإن بدل فلأن (ط) ٥) متحالفة (ط) و (ض) — متخالفة (ف) ٦) لامحالة يتبعه (ض) ٧) الروح (ض) ٨) كلمة المزاج ساقطة (ف) ٩) في نسخة (ض) جاءت هذه الجملة كما يلي : يعد للغضب لكثرة اشتعاله ... ١٠) الخارج (ط) ١١) لبرودته (ف) ١٢) منه بدل فيه (ط) ١٣) التوليد (ف) .

والدم الغليظ[1] الكدر ، الزائد في الحرارة ، يُعدّ للغم والغضب الثابت الذي لاينحل[2] .

– واما الغم[3] فلما يتولد منه من الروح الكدر ، واما الغضب[4] فلسرعة اشتعاله لحرارته[5] .

– واما ثبات[6] الغضب فلأنه كثيف ، والكثيف إذا سخن لم يبرد بسرعة .

– واما غضب[7] (صاحب) الدم الصفراوي الرقيق فيكون أسرع هيجاناً[8] وأسرع انحلالاً ، لأن الروح المتولدة عن ذلك الدم أشد حرارة ، وهو مع ذلك غير كثيف ، فإذا كان دمه صافياً مشرقاً مع ذلك كان مفراحاً .

– والدم الغليظ ، غير[9] الكدر ، إذا كان زائداً في الحرارة ، وهو في النوادر[10] ، يكون[11] صاحبه غير محزان ، ويكون[12] شجاعاً قوي القلب . ويكون غضبه أقل ، لأن المفراحية تكسر من الغضب ، والمحزانية تهيء[13] للغضب ، لأن الغضب حركة إلى الدفع .

والمفراحية مناسبة للذة ، واللذة تكون الحركة فيها نحو الجذب والطلب[14] .

وهذا الانسان (أي صاحب الدم الغليظ ، غير الكدر والحار) يكون غضبه في الأمور[15] عظيماً ، ويكون شديداً[16] ، لثخن روحه . ولذلك[17] بعينه يكون قايل الخوف .

– والدم الغليظ[18] ، الغير الكدر[19] ، الزائد في البرودة ، يكون صاحبه لامحزاناً[20] ولا مفراحاً ، ولا يشتد غضبه . ويكون جبنه[21] إلى حد ، ويكون بليداً في كل أمر ، ساكناً ، لأن روحه تكون[22] شبيه[23] دمه .

---

١) الكدر الغليظ (ض) ٢) لايتحلل (ف) ٣) للغم (ف) ٤) للغضب (ف) ٥) بحرارته (ف) و (ط) ٦) لثبات (ف) ٧) سقطت كلمة غضب في (ط) ٨) في نسخة (ط) أضيفت كلمة للغضب ٩) الغير (ف) و (ط) ١٠) النادر (ف) ١١) كان (ض) – فيكون (ط) ١٢) كلمة يكون ساقطة (ط) ١٣) كلمة تهيء مطموسة (ض) ١٤) كلمة مطموسة (ض) ١٥) في الأمور العظيمة عظيما (ط) ١٦) شديد الشخن (ض) ١٧) كذلك (ط) ١٨) كلام مطموس (ض) ١٩) كدر (ط) ٢٠) محزوناً (ط) ٢١) بعينه (ط) ٢٢) كلمة يكون ساقطة (ط) ٢٣) شبه بدل شبيه (ط) .

– والدم الغليظ الكدر ، الزائد في البرودة ، يكون صاحبه متوحشاً محزاناً ، ساكن الغضب ، الأعن[1] أمر عظيم . ويثبت غضبه دون ثبات الحار المزاج ، الذي يشاكله في سائر الأوصاف ، وفوق ثبات (صاحب الدم) الرقيق القوام ، ويكون حقوداً .

« الفصل التاسع »

الحقد يكون لتقرر صورة المؤذي[2] في الوهم ، وتقرر خيال الشوق إلى الانتقام منه[3] . ويكون ذلك (أي الحقد) لأن الغضب[4] يكون له ثبات ما ، ولكن[5] حركته إلى الانتقام تكون[6] غير شديدة[7] جداً . ويكون الغضب ليس على[8] قوي جداً ولا على ضعيف جداً .

واعلم[9] ان الغضب اذا[10] كان سريع الزوال لم تتقرر صورته في الخيال ، بل انفسحت ، ولم تحدث حقداً . وإذا[10] كان الشوق[11] والحركة إلى الانتقام شديدين جداً[12] عرض منهما أمران مانعان عن[13] اشتداد الحقد :

– احدهما : انجذاب النفس كلها إلى جهة الحركة النازعة إلى الانتقام ، وشغلها الخيال عن التصرف في المعنى المؤذي ، وايراد[14] توابعه ولواحقه ، وتأكيد ارساخه في الذكر . فإن من شأن القوى المحركة ان تشغل النفس عن القوى[15] المدركة وبالعكس . ومن شأن الظاهر ان يشغل عن الباطن[16] وبالعكس .

– والثاني : ان الشوق (إلى الانتقام) اذا اشتد[17] جداً ، ولم يكسر منه خوف ، بلغ من تأكيده[18] ان صار[19] كالمدرك لمطلوبه عند الخيال ، فإن الصورة التي تشتد اليها الحركة ، وتسرع نحوها [20] جداً ، يتخيلها الخيال كالموجودة . فإذا ارتسم في

---

١) الا في اجر (ض) ٢) لنفور صور المري (ط) ٣) الانتقام به منه (ط) – فيه بدل منه (ض)
٤) الغضب منه (ط) ٥) كلمة لكن ساقطة (ض) ٦) يكون (ط) – كلمة تكون ساقطة في (ض)
٧) شديد (ط) ٨) حرف (على) ساقط (ط) ٩) كلمة اعلم ساقطة (ض) – (فان الحقد) بدل ان الغضب
١٠) ان بدل اذا (ف) ١١) كلمة الشوق ساقطة (ط) ١٢) جداً أيضاً (ض) ١٣) من بدل عن (ف)
١٤) بايراد (ض) ١٥) القوة (ض) ١٦) البدن (ض) ١٧) جملة اذا اشتد ساقطة (ط)
١٨) من تأكده (ض) ١٩) جملة (عند الخيال) قدمت في (ض) ٢٠) كلمة نحوها سقطت في (ط) .

الخيال صورة المطلوب ، كصورة المـــوجود ، حصل في الخيال صورة كصورة الشيء الذي عنده تنتهي الحركة[1] ، فيبطل[2] الشوق (إلى الانتقام) عن الخيال ، ولا تتراءى فيه صورته ، فلا تستقر في الذكر ، فلا يكون حقداً .

واما المؤذي ، إذا كان عظيماً ومهيباً مثل الملوك[3] ، فإن اليأس عن الانتقام منه[4] والخوف يمنعان[5] ثبات صورة الشـــوق إلى الانتقام في النفس ، فـــلا تتراءى صورة الشوق اليه[6] ، ولا صورة الأذى في الوهم والخيال . وإنما يتراءى الخوف ، الذي يسوقه[7] إلى الهرب لاإلى البطش ، فلا تستقر حينئذ صورة الحقد في النفس .

واما الصبيان والضعفاء فلأن سهولة إمكان[8] الانتقام منهم ، وقلة الخوف عنهم ، فيكون كأن الأمر (أي الانتقام) قد وقع[9] . فان السهل جداً يكاد[10] يشبه، عند الخيال ، الواقع والموجود . والخيال إنما يجري على مايقع له[11] لاعلى ماالأمر تحسبه .

وإذا كان السهل عنده[12] كالحاصل[13] يكون الانتقام من الضعفاء كالموجود ، فيسقط الشوق اليه أول وهلة ، فلا يتراءى ولا يكون الحقد[14] .

والدليل على أن حال الخيال ، في باب الرغبة والزهد ، مبني على المحاكمات لاعلى الحقائق ، تقزّز الإنسان عن العسل ، إذا شُبِّه بمرَّة مقيّئة ، و (نفور الانسان)[15] عن سائر الطعوم المستطابة ، اذا كانت ألوان أجسامها وأشكالها شبيهة بألوان أجسام مُستقذرة أشكالها ، وان كان التصديق لايقع بها .

---

١) جملة (تنتهي الحركة) ساقطة (ض) ٢) فبطل (ط) ٣) جملة (مثل الملوك) تقدمت (عظيماً ومهيباً) (ط) ٤) جملة (عن الانتقام منه) ساقطة (ط) ٥) يمنع (بالأصل) ٦) جملة (إلى الانتقام في النفس . . . (الشوق إليه) ساقطة في (ض) ٧) يشوقه (ف) و (ط) ٨) كلمة امكان ساقطة (ض) ٩) في نسخة (ض) جاءت الجملة كما يلي : يجعل الأمر كأنه قد وقع ١٠) ان يشبه (ف) و (ط) ١١) له ساقطة (ط) ١٢) هذه بدل عنده (ط) ١٣) كالواقع بدل كالحاصل (ض) ١٤) كلمة الحقد زائدة في (ط) ١٥) جملة (نفور الانسان) غير واردة في الأصل . ١٦) بذلك (ض) – به (ف) و (ط) .

ولذلك[1] أيضاً إذا شبه[2] أمر ما، لشدة حركة الشوق (إلى الانتقام)، وإما لسهولة الوصول إلى[3] الحاصل الموجود ، انفعل الخيال عنه[4] ، انفعاله عن الحاصل الموجود ، فلم يكن (هنالك) حقد[5] .

وقد[6] ظهر أن المزاج[7] الأخير ، مما ذكرناه قبل هذا الفصل ، مستعد للحقد جداً[8] .

« الفصل العاشر »

إن[9] الأدوية التي تفرِّح :

– إما أن تفرح[10] بشيء من العلل المعروفة[11] ، مثل تربية الروح ، كالشراب ، الذي هو اكسير السرور ومغناطيس الفرح[12] .

– أو تنويرها[13] (أي الروح) أو تسطيعها ، كاللؤلؤ والابريسم ، بما فيهما[14] من الشفّ .

– أو[15] جمعها ومنعها[16] من[17] أن يسرع اليها التحلل[18] ، مثل البليلج[19] ، والهليلج[20] الكابلي ، والكهرباء[21] ، والبسد ، بقبضها[22] .

– وإما لتعديل مزاجها[23] بالتسخين ، مثل[24] الدرونج ، أو بالتبريد ، مثل ماء[25] الورد والكافور[26] .

---

١) وكذلك (ف) ٢) اشتبه (ط) ٣) إلى زائدة (ض) ٤) منه (ض) ٥) جملة (فلم يكن حقد) ساقطة (ط) ٦) فقد (بالأصل) ٧) المزاج (ط) ٨) كلمة جداً ساقطة (ط) . ٩) (إن) زائدة (ط) ١٠) جملة (اما أن تفرح) ساقطة (ض) ١١) المذكورة بدل المعروفة (ض) جملة (الذي هو اكسير السرور ومغناطيس الفرح) موجودة فقط في (ط) ١٣) أو تنويره أو تستطيعه (بالأصل) ١٤) بما فيه (ط) – بما فيها (ف) – بما فيهما (ض) ١٥) الواو بدل أو في (ط) ١٦) جمعه ومنعه (بالأصل) ١٧) عن بدل من (ف) ١٨) (جملة من أن يسرع اليها) ساقطة (ض) ١٩) البليلج زائدة (ض) ٢٠) الاهليلج (ط) ٢١) والكهربا ساقطة (ض) ٢٢) او البسد بقبضه (ض) ٢٣) مزاجه (بالأصل) – والضمير يعود للروح ٢٤) كالدرونج (ض) ٢٥) كلمة الماء ساقطة (ط) ٢٦) جملة (مثل ماء الورد) ساقطة (ض) ، ومكانها (كالكافور) .

— [1]وإمـــا لتقوية مزاجها[2] بالملائمـــة الطبيعية الملذّة[3] ، و(ذلك) مثل العقاقير الطيبة الرائحة والحلوة .

— وإما لنفضها (أي العقاقير) [4]البخار السوداوي المكدِّر عنها (أي عن الروح)[5] ، مثل لسان الثور وحجر اللازورد

— [6]واما لاجتماع أسباب من هذه ، كما في البسد والدرونج ولســان الثور ، على مانذكره في الفصول المتأخرة .

— وإما لخاصية وحدها مجهولة ، مثل الياقوت .

— وإما لخاصية مقارنة لشيء من العلل المذكورة ، مثل المسك والعنبر ، فإنهما يفرحان بخاصية ، مع علة مقارنة لهما ، وهي الرائحة الغاذية للروح .

— ومثل رب التفاح ، فإنه يفرح بالخاصية . وإذا كان مزاج الروح حاراً جداً فرّح ، مع الخاصية المجهولة ، بعلة معلومة ، وهي التبريد[7] .

— [8]ومثل الدرونج[9] أيضاً ، فإنــه يفرح بالخاصية . وإذا كان مــزاج الروح بارداً فرّح ، مع الخاصية ، بتعديله مزاجها[10] (أي الروح) وتسخينه إياها[11] . وربما اجتمعت الخاصية مع علل من المعروفة فوق واحدة[12] .

والعلل المقارنة للخاصية إما أن تكون كليّة وإما أن تكون جزئية[13] .

— فإن كانت تلك العلل كلية لم تحتج[14] إلى اصلاح البتة ، في جميع علل ضعف القلب وتوحشه ، وذلك مثل طيب الرائحة .

---

١) جملة (واما لتقوية مزاجه) ساقطة في (ض) ومكانها (أو تقوية جوهره) ٢) مزاجه (بالأصل)
٣) كلمة الملذة ساقطة (ض) ٤) لنقص (ض) ٥) عنه (بالأصل) ٦) هذه الجملة حتى كلمة الياقوت ساقطة (ط) ٧) جملة (المجهولة بعلة معلومة وهي التبريد) ساقطة في (ط) وبدلها (بتعديل مزاجها وتسخينه إياها) ٨) هذه الجملة حتى كلمة اياها ساقطة (ط) ٩) الدرونج أيضاً (ض)
١٠) مزاجه (ض) ١١) اياه (ض) ١٢) جملة (من المعروفة فوق واحدة) ساقطة في (ط) ومكانها (معروفة أقوى ..) ١٣) جزوية (بالأصل) ١٤) هذه الجملة غير موجودة في (ف) و (ط) وبدلها (فان كانت كلية لم تحتج تلك العلة ...) .

- وإن[١] كانت جزئية احتيج في بعض الأحوال[٢] إلى أن تصلح : مثل تبريد شراب التفاح ، فإنه علّة مفرحة ، بحسب مزاج دون مزاج . فإذا أردنا أن نستعمل شراب التفاح ، لخاصيته[٣] من التفريح ، في مزاج بارد ، كسرنا تبريده بما يسخن . وأصوب مايصلح به العلة الجزئية[٤] ماكان له، مع الكيفية المطلوبة، خاصية أيضاً في التفريح : مثل خلطنا بشراب التفاح شيئاً من المسك للتفريح ، إذا أردنا أن نعالج به من مزاجه بارداً[٥] .

والكيفيات الملائمة لجوهر[٦] الروح تميل[٧] اليها القوى[٨] الحاسة[٩] لها بالشهوة ، وسائر جوهر الروح بالطبع : مثل طيب الرائحة ، ومثل الحلاوة[١٠] ، فإن قوة الشم وقوة الذوق تشتهيانهما[١١] ، والقوة[١٢] الطبيعية والقوة[١٣] الحيوانية تميل اليهما[١٤] بالطبع . فيكون الدواء، المساوي لدواء آخر في قوته، إذا كان أحلى وأطيب رائحة أنفع ، لأن القوة الجاذبة التي في الكبد والأعضاء[١٥] تقبلها أشد . والروح تغتذي بهما، إذا[١٦] كانا غذاءين ، و[١٧] تنفعل عنهما إذا كانا دواءين أسرع .

لكن الرائحة محلها جوهر لطيف ، بخاري أو دخاني ، والحلاوة محلها جوهر كثيف وأرضي ، فلذلك الرائحة الطيبة أغذى للروح ، والحلوة أغذى للبدن .

- والأدوية القلبية يراعى فيها من أمر طيب الرائحة مالا يراعى من أمر الحلاوة .

- والأدوية الكبدية يراعى فيها من أمر الحلاوة مالا يراعى من أمر طيب الرائحة ، لأن القلب معدنٌ يولّد غذاء الروح ، والكبد معدن يولّد غذاء البدن . وما يراعى في الكبد من أمر الرائحة أكثر مما يراعى في القلب من أمر الطعم ، لأن الكبد معدن الروح الطبيعية ، لامعدن تولد[١٨] عند المحققين بل معدن الاستقرار[١٩] ، الا عند[٢٠] الذين نظروا في الطب وحده .

---

١) فان (ط) ٢) الأوقات بدل الأحوال (ط) ٣) لخاصية فيه (ط) ٤) الجزوية (ط)
٥) في نسخة (ط) : فصل – قال الشيخ ٦) بجوهر (ط) ٧) يميل (ط) ٨) بالقوة (ط)
٩) المحسة بدل الحاسة (ض) ١٠) الحلو (ف) و (ط) ١١) يشبهانهما (ط) – تشتهيانها (ف)
١٢) اذ القوة (ض) ١٣) كلمة القوة ساقطة (ض) ١٤) يميل اليها (ط) ١٥) في سائر الأعضاء (ض) ١٦) ان بدل اذا (ض) ١٧) أو بدل الواو (ط) – والجملة بكاملها مطموسة في (ض)
١٨) تولده (ض) ١٩) جملة (معدن الاستقرار) مطموسة (ض) ٢٠) عن بدل عند (ض) .

والروح الطبيعية نازعة إلى الرائحة الطيبة[1] ، ومتقوية بها ، ومتغذية منها . والقوى الطبيعية تقوى بقوة الروح لامحالة[2] .

« الفصل الحادي عشر »

الخاصية ليست في الحقيقة شيئاً غير الطبيعة . وحدُّ الطبيعة (أي تعريفها) هو[3] : انها مبدأ لحركة[4] ماهي فيه ، وسكونه بالذات[5] ، وسائر أفاعيله بالذات ، مقول[6] على الخاصية .

لكن الخاصية في الحقيقة تخالف الطبيعة ،مخالفة الأخص للأعم . وتخالفها عند العامة مخالفة المباين للمباين .

أما في[7] الحقيقة ، فلأن[8] العنصر الموضوع للأجسام الطبيعية العامة[9] ، القابلة[10] للكون والفساد، تحدث[11] فيه بعض القوى الفعالة أولاً[12] ، وفي حال البساطة[13] ، مثل قوى النار والأرض والماء والهواء . وبعضها ، ثانياً[14] ، إذا حدث[15] فيها[16] المزاج ، فاستعدت[17] به لقبوله على أحد المذهبين ، اللذين[18] هما :

- مذهب من يرى أن بعض الصور إذا حصل في الهيولى افاده[19] استعداداً لم يكن .

- ومذهب من يرى أن الاستعدادات كلها لازمة للهيولى[20] من[21] أول الأمر . لكن من الصور ماإذا حدث منع[22] بعض الاستعدادات ، فإذا جاءت صورة أخرى ، مبطلة لتلك الصورة ، بطل مع بطلانها منعها ، فعادت الهيولى إلى مالها بالطبع من الاستعداد[23] .

---

١) الطيبة الرائحة (ف) ٢) كلمة لامحالة ساقطة (ض) ٣) وهو (ط) – (هو) ساقطة (ف) ٤) الحركة (ط) ٥) كلمة بالذات ساقطة (ض) ٦) مقول أي منسوب ٧) حال بدل في (ض) ٨) فلأن مطموسة (ض) ٩) جملة (الطبيعية العامة) بدلها العنصرية (ض) ١٠) كلمة القابلة ساقطة (ط) ١١) يحدث (بالأصل) ١٢) اولياً (ض) ١٣) النشاطة (ط) ١٤) كلمة (ثانياً) مطموسة (ض) ١٥) تعدد بدل حدث (ض) ١٦) منها بدل فيها (ط) ١٧) تهيأ العنصر لقبوله (ض) ١٨) الذين (ط) ١٩) افاد (ط) ٢٠) للهيولى لازمة (ط) ٢١) حرف (من) ساقط (ض) . ٢٢) مع بدل منع (ط) ٢٣) في نسخة (ض) ابدلت الجملة (بالطبع من الاستعداد) بـ (من الاستعداد للشيء بالطبع) .

وكيف كان[1] فإن من الصور والقوى[2] مالا يوجد في حال[3] البساطة ، وإنما يتم[4] الاستعداد له بعد[5] البساطة ، وذلك مثل القوة التي في المغناطيس[6] ، لجذب الحديد . وليس ، ولا وجود ، لإحدى قوتي العنصر[7] من ذاته ، بل من خارج . وهو من الفيض الإلهي الساري في[8] الكل ، المخرج لكل قوة إلى الفعل ، على أحد الوجهين :

– أما الأولى منهما فبالاستعداد الأول .

– وأما الثانية[9] منهما فبالمزاج ، والمزاج معدٌّ لقبولها[10] فقط ، لا هو هي[11] ولا فاعل لها[12] .

ومنتهى الجواب عن السؤال[13] في الخاصية كمنتهى الجواب عن السؤال في الطبيعة المعروفة :

– وكما أن السائل إذا سأل عن لميّة (سبب) إحراق النار ، لم يكن الجواب شيئاً غير كونها حارة . وليس معنى هذا الجواب الاكونها ذات قوة محرقة بطبعها[14] .

– كذلك إذا سأل سائل عن لميّة (سبب) جذب المغناطيس للحديد ، لم يكن الجواب شيئاً[15] الاكونه ذا قوة جذابة بطبعه[16] .

– وكما أن العالم[17] بأن النار تحرق بالحرارة ، عالم بحقيقة الحال ، غير منسوب إلى الجهل .

– كذلك العالم بأن الحجر (المغناطيس) يجذب الحديد ، لما[18] فيه من قوة جاذبة . وطبع تلك القوة (الموجودة في المغناطيس) أن تجذب ، كما أن[19] طبع تلك[20] القوة ،

---

١) جملة (وكيف كان) ساقطة (ض) ٢) كلمة (القوى) زائدة في (ض) ٣) مع بدل في (ض)
٤) يستتم بدل يتم (ض) ٥) جملة (عند عدم) بدل (له بعد) في (ض) ٦) في نسخة (ف) مغناطيس يجذب ٧) بالأصل (احدى القوتين للعنصر) ٨) في المخرج لكل (ط) ٩) ولما بدل واما في (ط)
١٠) لقبوله (ط) ١١) هو بدل هي (ط) ١٢) له بدل لها في (ف) و (ط) ١٣) جملة (عن السؤال) ساقطة (ط) ١٤) بالطبع (ف) و (ط) ١٥) غير بدل الا (ض) ١٦) بطبعها (ف) و (ط)
١٧) عالم بدل العالم (ط) ١٨) بما بدل لما (ط) ١٩) ان ساقطة (ف) و (ض) ٢٠) تلك زائدة في (ض) .

المسماة حرارة أن تحرق(١) . ولكن القوة المحرقة (أي الحرارة) مسمّاة ، وهذه (أي المغناطيسية) غير مسماة . وتلك (أي الحرارة) مشهورة ، وهذه (أي المغناطيسية) غريبة . وليس الاسم للمعنى ممـــا يجعله(٢) معلوماً ، حتى إذا لم يكن للمعنى اسم لم يعلم بوجه(٣) . ولا الشهرة(٤) تزيل جهلاً(٥) توجبه الغرابة .

وإنما لايقنع العامي بهذا الجواب ،لأن عنده ان كل فعل يصدر عن الجسم فصُدوره عن حرٍ أو برد(٦) ، أو رطوبة أو يبوسة ، أو ثقل او خفة او حركة ، أو شيء من الأمور الموجودة في البسائط . فإذا لم تضف الفعل إلى شيء من تلك (القوى) ، أو لم تبيّن وجه كونه عنها(٧) ، حسب أنه (أي الفعل) مجهول المبدأ ، وليس كذلك . بل الفعل إنما يعلم وجه كونه بان(٨) يعلم أنه (ناجم) عن قوة طبيعية أو نفسانية أو عقلية أو عرضية(٩) .

وأما سائر مايتكلف من أمر المغناطيس(١٠) ، في أنه يجذب الحديد بحرِّه أو برده أو لنفسٍ(١١) فيه ، أو بخروج أجسام كالصنانير عنه ، أو لأن طباعه مشاكلة(١٢) لطباع الحديد ، أو لسبب الجلاء(١٣) الذي فيه ، فباطل ، (و) ينكشف بطلانه بأدنى سعي .

والحق أنه قد(١٤)استفاد بالمزاج قوة جاذبة ، كما استفاد النبات بالمزاج قوة غاذية (مغذية) واما الجهل ، (١٥) بأن تلك القوة لِمَ وجدت في هذا الجسم دون جسم آخـــر ؟ ، فهو جهل في أمر(١٦) غير الذي فيه الكلام .

وهذا الجهل على صنفين :

— أحدهما بالقياس إلى المبدأ الفاعل(١٧) ، وهو الجهل بالمبدأ الذي يفيد وجود هذه القوة . أو الجهل بحال المبدأ الذي عنده يفيد وجود هذه القوة(١٨) . وهذا الجهل غير مختص بالخاصية دون الطبيعة المعروفة .

---

١) في النسختين (ف) و (ض) تكررت جملة (عالم بحقيقة الحال ...) ٢) مما تجعله(ط)
٣) كلمة بوجه ساقطة (ط) ٤) ولا كل شهرة (ض) ٥) جهلا دائماً (ط) ٦) حرارة وبرودة (ط) ٧) عنه (بالأصل) ٨) ان بدل بان (ط) ٩) كلمة عرضية ساقطة (ف)
١٠) مغناطيس (بالأصل) ١١) بحرارة أو برودة أو بنفس (ط). ١٢) مشاكل (بالأصل)
١٣) الخلاء (ط) — خلاء فيه (ض) ١٤) قد زائدة في (ض) ١٥) فان بدل بان (ط)
١٦) بأمر بدل في أمر (ض) ١٧) المبدأ الفاعل (ض) — المبادىء الفعالة (ف) و (ط). ١٨) جملة أو الجهل ... ساقطة (ض) .

– والثاني بالقياس إلى القابل ، وهو القياس إلى[1] العلة التي لأجلها استعد هذا الجسم[2] لقبول هذه القوة ، دون جسم آخر . وهذا الجهل أيضاً غير مختص بالخاصية ، بل هذا الجهل منا موجود في الألوان والروائح والقوى النفسانية وغير ذلك .

فانا نعلم، من جملة هذه الأمور، انها[3] إنما حصل لها الوجود[4] بالفعل من المبادىء الفاعلة[5] ، التي سببها الله تعالى ، ونعلم أن ذلك لاختصاص المادة باستعداد تابع لمزاج .

– ولكنا نجهل نسبة بسائط ذلك المزاج ، مادمنا في عالم الكون والفساد . وليس[6] جهلنا بسبب حصول[7] هذه القوة في المغناطيس بأعجب من جهلنا بالسبب الذي يستعد به[8] الشيء للحمرة والصفرة ، بل البدن للنفس .

– لكن الأمور المعتادة المشهورة[9] يسقط عنها التعجب ، وتغفل عن موضع البحث[10] فيها[11] النفس[12] . والنادر يجلب[13] التعجب ، ويستدعي إلى البحث والروية في سببه .

– والخاصيّة بالجملة (أي بصورة مختصرة) طبيعة (أي صفة) موجودة[14] بالاجرام[15] المركبة من العناصر ، من الفيض الالهي[16] العلوي، لما يحدث لها من الأمزجة الخاصة ، المفيدة لاستعدادات خاصة .

هذا هو الكلام في الخاصية ، بحسب التحقيق ، وأما بحسب المعتاد فيظن أن الخاصية تفارق الطبيعة (أي تخالفها)[17]، بسبب أنها قوة موجودة في بعض الأجسام المتكونة بالامتزاج ، يصدر عنها ، في جسم آخر[18] ، فعل خارج عن المعتاد في الطبيعة المشهورة .

---

١) القياس الى (ف) – التباس (ط) و (ف)   ٢) جملة (هذا الجسم) زائدة (ض)   ٣) انها ساقطة (ط)
٤) انما يحصل لها وجود ... (ط)   ٥) الفاعلة (ض) – الفعالة (ف) و (ط)   ٦) فليس (بالأصل)
٧) تحصيل (ف)   ٨) له يستعد بدل يستعد به (ض)   ٩) المشهورة المعتادة (ض)   ١٠) المبحث (ط)
١١) عنها (ف)   ١٢) للنفس (ض)   ١٣) يجلب له (ف)   ١٤) توجد بدل موجودة (ض)
١٥) للاجرام (ف)   ١٦) كلمة الالهي زائدة (ط)   ١٧) كلمة بسبب ساقطة (ط)   ١٨) جملة (جسم آخر) ساقطة (ط) .

والطبيعة هي قوة تفعل بها الأجسام البسيطة أفاعيلها بالذات[١] . وإلى هذا يذهب الجمهور والضعفاء[٢] من أهل النظر . ولو كانت النار مما يعزّ وجوده[٣]،ويجلب من بلاد قاصية ، لكان[٤] الجمهور يقدمون خاصيتها علـى سائر الخاصيّات[٥] . ولكان بحثهم عن سبب خاصيتها يكون[٦] أشد من بحثهم عن أسباب سائر الخاصيّات .

– فإن الأفعال الكائنة عن النار عجيبة جداً ، وكيف لا وهي[٧] تخرج الإبصار من القوة إلى الفعل ، وتمتنع عـن الجاسّ[٨] ، وترى متصعدة إلى فـوق ، ومصعّدة لكل[٩] مانقوى عليه . ويتولد من قليلها في ساعة واحدة شيء عظيم . وتفسد كلّ مايلاقيها ، وتحيله إلى جوهرها ، ولا ينقصها الأخذ منها .

ولعمري أن هذا لأعجب كثيراً من جذب المغناطيس للحديد[١٠] ، ومن سائر الخواص . إلا أن الشهرة[١١] ، وكثرة المشاهدة ، اسقطتا[١٢] التعجب عنها[١٣] والبحث عن سببها . وندور[١٤] فعل المغناطيس أوجب التعجب ودعا إلى البحث عن سببه .

« الفصل الثاني عشر »

يجب علينا في بحثنا،عن أحوال الأدوية القلبية،أن نذكر أفعال كل صنف من الأدوية المشتركة في معنى (أي في التأثير) ومنافعه في هذا الباب .

وقبل ذلك يجب[١٥] أن نعدّ الصفات التي للأدوية كلها ، على سبيل الوضع[١٦] ، فنقول :

١) جملة (أفاعيلها بالذات) ساقطة (ط) ٢) كلمة والضعفاء ساقطة (ط) ٣) وجودها بدل وجوده (ط)
٤) لكن بدل لكان (ض) ٥) الخواص بدل الخاصيات (ط) ٦) يكون ساقطة (ض) ٧) وكيف لايكون وهي بحضورها ... (ض) ٨) على الحاس (ط) – عن الحاس (ف) – على الجاس (ض)
٩) كل بدل لكل (ض) ١٠) مغناطيس الحديد (ط) ١١) الشهوة بدل الشهرة (ط)
١٢) اسقط (ط) – اسقطا (ف) ١٣) منها (ف) – عنه (ض) ١٤) يرون (ط) ١٥) يجب علينا (ف) ١٦) على سبيل الوضع أي على سبيل الاصطلاح .

– إن صفات الأدوية بعضها للأدوية في ذاتها[1] ، ســواء[2] كان وجودها (أي الصفات) فيها قبل فعل [3]البدن فيها[4] أو لم يكن . وبعضها[5] للأدويــة ، بالقياس إلى الأبــدان التي تفعل الأدوية فيها ، وما يتصل بالأبدان .

فصفات الأدوية في أنفسها هي[6] مثل : الحرارة والبرودة ، والرطوبة واليبوسة ، ثم[7] اللطافة والكثافة ، والجمود[8] واللزوجة[9] ، والسيلان والهشاشة . ومثل[10] الطعوم والروائح .

– ونعني[11] بالدواء الحار ماكان من الأدوية ، إذا فعلت فيه القوة الطبيعية التي فينا ، سخن[12] أولاً ، فيعرض[13] من ذلك أن تسخن[14] أبداننا . وكذلك نعني بالدواء[15] البارد والرطب واليابس .

– ونعني[16] باللطيف مامن شأنه ، إذا فعلت فيه تلك القوة ، أن ينقسم في أبداننا سريعاً إلى أصغر الأجزاء التي يمكن (ان يصل اليها)[17] مثل الدارصيني والزعفران – ونعني بالكثيف ماليس ذلك من شأنه[18] – [19]ونعني بالجامد كل دواء عقده البرد والحر يسيله ، أو الحر يعقده والبرد يسيله .

– [20]ونعني بالجامد كل دواء يعسر أن تتحرك أجزاؤه عن الوضع الذي يقع له .

– ونعني بالسائل كل دواء يسهل أن تتحرك أجزاؤه عن أي موضع وقع له .

---

١) منها ماهو للأدوية في ذواتها (ض) ٢) وان بدل سواء في (ط) – وكلمة سواء ساقطة في (ف) ٣) كلمة فعل ساقطة (ط) – جملة (الانفعال عن) بدل كلمة فعل (ض) ٤) فيها (ف) – فيه (ط) – ساقطة (ض) ٥) جملة (منها ماهو) بدل (بعضها) في (ض) . والمعنى أن صفات الأدوية منها مايعرف قبل تأثيرها بالأبدان ومنها مايعرف بعد تأثيرها فيها ٦) كلمة (هي) ساقطة (ط) ٧) الواو بدل ثم (ض) ٨) الجمودة (ط) ٩) كلمة اللزوجة جاءت متأخرة بعد الهشاشة (ض) ١٠) مثل ساقطة (ض) ١١) بالأصل يعنون – جملة (ويعنون بالدواء الحار) مطموسة (ض) ١٢) كلمة سخن ساقطة (ط) ١٣) ويعرض (ض) – تعرض (ط) ١٤) يسخن (ف) ١٥) كلمة بالدواء زائدة (ط) ١٦) ويعني (ف) ١٧) (بحسب العادة) جملة زائدة في (ط) ١٨) ونعني بالكثيف ضده (ض) ١٩) هذه الجملة حتى آخرها ساقطة (ض) ٢٠) هذه الجملة حتى آخرها ساقطة (ط) .

– ونعني باللزج[1] كل دواء من شأنه أن يقبل الامتداد ولا ينقطع .

– [2]ونعني بالهش كل دواء يمكن أن ينقسم إلى أجزاء صغار بسبب ضعيف . وأما الطعوم والروائح فمعروفة[3] .

وأما الصفات التي للأدوية ، بحسب أفعالها في أبداننا ، فمنها صفات لها مطلقة ، ومنها صفات لها بحسب أفعالها في عظائم الأمور البدنية[4] .

أما صفاتها ، التي بحسب أفعالها المطلقة ، فمثل قولنا : دواء ملطف – محلل – جال – مخشن – مفتح – مرخ – غسال – مقطع – جاذب – لاذع – محمر – مقرح – محكك[5]

– محرق – أكال – معفن – كاوٍ – منضج – هاضم – منفخ – كاسر للرياح .

و[6]طبقة أخرى : مغلظ – مغري[7] – مملس – مزلق – مقبض – عاصر – مسدد – رادع – مخدر – مقو – مفجج .

وطبقة أخرى : قاتل – سم[8] – ترياق – بادزهر[9] .

وأما صفاتها ، بحسب أفعالها في عظائم[10] الأمور البدنية ، فمثل قولنا : مسهل – مدر للبول والعرق والدم – مسقط[11] – منفث[12] – مقيء – حابس للدم – عاقل – ماسك للبول – مدمل للقروح – منبت للحم – موسخ للقروح – منق لها – قاشر ...

ولنذكر الآن معنى[13] هذه الألفاظ ، لنفهم كل واحد من هذه[14] الصفات على حدته ، ونفهم[15] الفرق بينه وبين غيره :

---

١) اللعابي بدل اللزج (ط) ٢) هذه الجملة حتى آخرها ساقطة (ط) ٣) فمعلومة بدل فمعروفة (ض)
٤) كلمة البدنية ساقطة (ط) ٥) محلل بعد محكك (ط) ٦) ومن طبقة (ض) ٧) مغر بدل مغري (ض)
٨) كلمة سم زائدة (ف) ٩) فادزهى بدل بادزهر (ف) – كلمة بادزهر ساقطة (ط) وبدلها مفسدة
١٠) معظم بدل عظائم (ط) ١١) مغثي بدل مسقط (ط) ١٢) مفتت بدل منفث (ط) ١٣) معاني (ض) – معنى (ف) و (ط) ١٤) كلمة هذه موجودة فقط في (ف) ١٥) يفهم (ط) .

الملطف : هو الدواء الذي يجعل قوام الخلط أرق ، بتحليل[1] ، (و)بحرارة معتدلة ، (مثل الزوفا والحاشا والبابونج) [2] .

المحلل : هو الدواء الذي[3] يفرق الخلط ، بتبخيره إياه ، وإخراجه عن الموضع الذي اشتبك فيه ، جزءاً بعد جزء ، حتى يفنى لفرط[4] حرارته (مثل الجندبيدستر)[2] .

الجالي : هو الدواء الذي يفني ،من[5] الرطوبات الجامدة واللزجة ، ماكان على سطح العضو وفوهات المسام .

المخشِّن : هو (الدواء) الجالي .إذا جلا عن عضو متين القوام ، مثل العظم والغضروف والعصب[6] ، إذا كان وضع أجزاء العضو مختلفاً ، وقد جرى عليه رطوبة[7] سلبت له ملاسته[8] فاعادته إلى خشونته .

المفتِّح : هو الدواء الذي يحرك المادة الواقفة في تجويف المنافذ ، ويخرجها لاعن فوهاتها فقط .

المرخي : هو الدواء الذي يجعل قوام الأعضاء المتكثفة المسام [9]ألين ، لرطوبته وحرّه[10] . فيعرض من ذلك أن تصير[11] المسام أوسع ، واندفاع مافيها من الفضول أسهل .

الغسّال : هو الدواء الذي يجلو لابقوة فاعلة[12]،بل بقوة منفعلة فيه[13] ، وهي الرطوبة ، بأن يجري على فوهات المسام فيليّن ماعليها من الأخلاط اللزجة والجامدة ، برطتوبته[14] وسيلانه ومخالطته[15] إياها . ثم يزيلها بعد ذلك عنها بحركته[16] على سطوحها ، مثل ماء الشعير ، بل مثل[17] ماء القراح . فإن كان هناك قوة قوة جالية كان الغسل أقوى ، وذلك مثل ماء الصابون وماء الأشنان[18] .

---

١) بتحليل ناقص (ط) ٢) مابين قوسين اضافة في (ض) ٣) الذي من شأنه أن يفرق (ض)
٤) بفرط (ط) و (ض) ٥) من ساقطة (ف) ٦) في نسخة (ط) اضيفت كلمة العروق
٧) رطوبات بدل رطوبة (ض) – رطوبة سيالة مملسة (ط) ٨) جملة (سلبت له ملاسته) ساقطة (ط)
٩) المكتنفة للمسام (ف) ١٠) بحره ورطوبته (ض) ١١) يصير (بالأصل) ١٢) فاعلة فيه (ف)
١٣) فيهي (ط) ١٤) برطوبتها وسيلانها ومخالطتها ، في النسختين (ف) و (ط) ١٥) أو مخالطته (ط)
١٦) بحركتها (ف) و (ط) ١٧) مثل زائدة في (ط) ١٨) في نسخة (ض) يوجد اضطراب كبير وتقديم وتأخير من أول الجملة لآخرها .

المقطِّع : هو الدواء اللطيف الذي يمكنه أن ينفذ مابين سطح العضو وسطح الخلط اللزج ، الملترق به حتى يبرئه[1] عنه . وكذلك ينفذ فيما بين أجزاء الخلط ، حتى يفـرق بينها[2] ويفقدها الاتصال ، ويصغّر أحجامها[3] ، لامن[4] جهة ترقيق القـوام وإفناء الجـوهر بالتحليل . والمقطّع بازاء (أي يعاكس أو ضد) الملزق (اللزج) ، كما أن الملطف بإزاء المكثف[5] .

الجاذب : هو الدواء الذي له كيفية نفاذه جداً[6] — فيحرك الخلط نحـو السطح الذي يماسه ، إما بخاصية وإما بتسخين . والتسخين يجذب لأنه يحلل ، فيحتاج إلى بدل ما يحلل ، لضرورة الخلاء ، ولأنه يخلخل محتاج[7] أن يملأ القروح[8] .

ولأنه يوجع ، وكل عضو يتوجع تنصب اليه المواد لأمرين :

— أحدهما أنه تضعف قوة العضو ، فيقبل فضول الأعضاء الأخرى، التي تدفعها قواها الدافعة[9] .

— والثاني لأن الروح الطبيعية تتوجه إليه لمقاومة السبب المؤذي ، ويصحبه[10] دم كثير .

اللاذع : هو الدواء الذي له كيفية لطيفة نافذة[11] . يُحدث في[12] الاتصال تفرقاً كثير العدد ، متقارب الوضع ، صغير المقدار ، موجع[13] .

المحمِّر : هو الدواء الذي يسخن العضو الذي يماسه تسخيناً قوياً ، حتى يجذب اليه لطيف الدم جذباً قوياً ، يبلغ ظاهره فيحمّره . ومثل هذا الخردل والتين والفودنج .

والأدوية المحمرة يقوم فعلها مقام الكي للجلد .

المقرِّح : هو الدواء الذي يفرط تحميره ، حتى يحلل[14] الرطوبة الواصلة بين أجزاء مايلاقيه ، فيحدث فيها[15] خراجات ، ويجذب اليها فضولاً ، فتصير قرحة ، وهذا مثل البلاذر .

---

١) يتبرى بدل يبرئه (ط) ٢) يفرق فيما بينهما (ط) ٣) حجمه (ط) ٤) لا من قبل (ط)
٥) الكثيف (ض) ، ثم ينتقل بعدها إلى الدواء المنضج ٦) جملة (له كيفية نفاذه جداً) ساقطة (ط) ٧) كلمة محتاج ساقطة (ط) ٨) ان يمتلي القرح (ف) ٩) الدافقة بدل الدافعة (ف) ١٠) يسيل منه بدل يصحبه (ف) ١١) نافذة جداً (ط) — نافعة (ض) ١٢) فيه بدل في (ف) ١٣) موجعاً (ط) ١٤) فيحلل بدل حتى يحلل (ض) ١٥) أي أعضاء الجسم وأجزائه .

المحكّك[1] : هو الدواء الذي يبلغ من جذبه[2] وتسخينه أن يجذب[3] إلى المسام أخلاطاً[4] لذاعة ، ولا يبلغ إلى[5] أن يقرح ، مثل الكبيكج .

المحرّق : هــو الدواء الذي يبخر[6] رطوبة الأخلاط ، وينقي مادتها[7] ، مثل الفربيون والحلتيت .

الأكّال : هو الدواء الذي يبلغ من تحليله وتقريحه إلى[8] أن ينقص من جوهر اللحم ، مثل الزنجار[9] .

المعفّن : هو الدواء الذي[10] يفسد اتصال العضو ، بتحليل بعض رطوبته . ويحلل حرارته الغزّيزية بتحليل مافيه من الروح الطبيعية . ولا يبلغ إلى أن يأكله أو يشويــه أو يحرقه ، بل يبقي فيه رطوبة تعمل فيها حرارة غريبة[11] . وكل رطوبة تعمل فيها حرارة غريبة تُسمى[12] حالهُا[13] تلك عفونة . وهذا مثل الزرنيخ[14] والتافسيا .

الكاوي : هو الدواء الذي يحرق الجلد احراقاً يفني رطوبته ، إلا مايجمع أجزاءه ، فيصلبه كالحممة (أي الجمرة) ، فيصير جوهر ذلك الجلد سد المجاري ، خلط سائل (مثل الزاج والقلقطار)[15] .

المنضج : هو الدواء الذي يصلح قوام الخلط ، إن كان غليظاً ، فيرققه باعتدال . وإن كان رقيقاً يغلظه ، حتى يصلح للاندفاع .

وقد يفعل ذلك بقوامــه[16] ، بأن يكون رقيقاً ، فيرقق[17] برفق الخلط[18] الغليظ جداً ، أو[19] غليظاً ، فيغلظ[20] (الخلط) الرقيق جداً .

---

١) المحلل (ط) ٢) حدته (ط) -- قوته وجذبه (ف) ٣) يودع المسام (ض) ٤) حادة لذاعة (ض)
٥) إلى ساقطة (ض) ٦) يفني (ط) ٧) يبقى رماديتها (ف) -- ينقي رمادتها (ض) -- في (ط) سقطت كلمة مادتها ٨) سقطت إلى في (ط) ٩) جملة مثل الزنجار موجودة فقط في (ض) ١٠) في نسخة (ط) اضيفت جملة (من شأنه أن) ، كما يوجد تقديم وتأخير ١١) في نسخة (ف) أضيفت الجملة الآتية : (تسمى الغير طبيعية) -- وبصورة عامة يوجد تقديم وتأخير هنا في نسختي (ف) و (ط) ١٢) يسمى (ط)
١٣) حالتها بدل حالها (ف) ١٤) ومثل (ف) ١٥) الجملة بين المعترضتين زائدة في (ض)
١٦) هذه الجملة مؤخرة في (ط) ١٧) يرقق (ف) ١٨) كلمة (الخلط) زائدة في (ف)
١٩) الواو بدل أو (بالأصل) ٢٠) يغلظ (بالأصل) .

وقد يفعل[1] بكيفيته ، فإن الحار ينضج بالـذات ، والبارد قـد[2] ينضج بالعرض .

— أما الحـار فلأنـه يلطف (الخلط)[3] الغليظ ، ويفرق بالطبع بين البدن[4] والشيء الغريب .

— واما[5] البارد، فلأنه[6] يفيد(الخلط) الرقيق جداً قواماً صالحاً، والحار جداً مزاجاً معتدلاً .
وكل ماسيّله[7] الحر جمده البرد وبالعكس .

[8]وإذا كانت رقته[9] مـن الحرارة الغريبة ، فتتمكن [10]الحرارة الغريزية مـن دفعه ، (و)[11] لأنه يكسر حدة الحرارة الغريبة المضادة للحرارة الغريزية ، فتستولي الحرارة الغريزية .

الهاضم : هو الدواء الذي يحيل الغذاء إلى مشابهة الأخلاط المحمودة التي تغذو البدن ، و (يحيل) الأخلاط إلى مشابهة البدن .

والمنفخ : هو الدواء الذي في جوهره رطوبة غليظة غريبة . فإذا فعلت[12] فيها الحرارة الغريزية ، المعتدلة المقدار ، استحالت ريحاً ولم تتحلل ، مثل اللوبيا .

ومنه مانفخه في المعدة، ومنه مانفخه داخل العروق ، لأن الرطوبة مخالطة له مخالطة شديدة ، فلا تتحلل ريحاً شديداً إلا عند شدة تفرق أجزاء الدواء[13] ، الذي يكون في العروق لافي المعدة .

وهذا مثل الزنجبيل ومثل الجرجير ، وهذه الأدوية تصلح لتهييج الباه .

كاسر الرياح : هو الدواء الذي يتدراك ، بحرارته اللطيفة النافذة ، ماقصّرت فيه الحرارة الضعيفة ، إذا أحالت الرطوبة إلى الريحية ، ولم تتحلل .

---

١) يفعله (ف) و (ط) ٢) قد زائدة في (ف) ٣) الغليظ المائي (ض) ٤) وبين الشيء (ض)
٥) (أما) ساقطة (ط) ٦) في نسخة (ط) أضيفت جملة (يلطف الخلط المائي) ٧) سبيله بدل سيله (ط)
٨) جملة (إذا كانت رقته) مطموسة (ض) ٩) فيه بدل رقته (ط) ١٠) فيمكن بدل تتمكن (ط)
١١) الواو زائدة في (ط) ١٢) فعل (بالأصل) ١٣) كلمة الدواء زائدة (ف) .

وربما كان يبلغ بتحليله أن يحلل مافي العروق النائية[1]،من نفخ الأدوية والأغذية ، مثل بزر السذاب والبنجكشت[2] ، وجميع ماكان كذلك ضار بالباءة[3] .

الدواء المغلّظ : هو ضد الملطف .

المغرّي : هو الدواء اللزج ، الذي ينبسط على فوهات المجاري فيسدها .

المملّس : هو (الدواء) المغرّي ، الذي ينبسط على وجـــه العضو ، المختلف الأجزاء في الوضع ، أعني الخشن[4] ، مثل المعدة والرحم وقصبة الرئة ، فيحدث عليها[5] سطحاً غريباً أملس .

المزلّق : هو الدواء الذي يبل سطح جسم محتبس في مجرى ، فيبرئه[6] (أي يخلصه) عما احتبس فيه ، ثم يتحرك ذلك الجسم بثقله الطبيعي ، فيكون محركاً له بالعرض . وهو مثل الإجاص واللعابات .

المقبض : هو الدواء اليابس ، الذي يحـــدث في العضو يبساً ، و[7]اجتماعاً إلى ذاته ، فيسدّ[8] لذلك[9] المجاري[10] .

العاصر : هو الدواء الذي يبلغ من تقبيضه وجمعه أجزاء العضو ، بعضها إلى بعض ، (إلى) أن تضطر الرطوبات الرقيقة ، التي تقيم[11] في خللها ، إلى[12] الانضغاط والحركة المباينة له[13] .

المسدِّد : هو الدواء الذي،إذا جرى[14] وحصل[15] في المنافذ ، استعصى على القوة المحركة ، فوقف عند كل مضيق ، وملأ الفرجة[16] ، (وذلك) مثل الطين المأكول .

الرادع : هو الدواء البارد،الذي يحدث في العضو برداً فيكثفه ، ويضيق مسامه ، ويجمد

---

١) كلمة النائية ساقطة في (ط) وغير منقوطة في (ف)   ٢) الفنجكشت (ف)   ٣) بالباه (ف)
٤) الحس بدل الخشن (ط)   ٥) عليه (بالأصل)   ٦) ليبسه فيزيل بلحجه به ، ويحرك (ض)
٧) أو بدل الواو (ط)   ٨) فينسد (ط)   ٩) له بدل ذلك (ض)   ١٠) المجرى بدل المجاري (ط)
١١) المقيمة بدل التي تقيم (ض)   ١٢) (إلى) ساقطة (ط)   ١٣) (له) ساقطة (ط)   ١٤) كلمة (جرى) ساقطة (ض)   ١٥) كلمة (حصل) ساقطة (ف)   ١٦) القرحة بدل الفرجة (ف) .

(الخلط) السايل اليه، ويخثره بإطفاء حرارته ، فيمنعه ويحبسه . وخصوصاً إذا كان (الدواء) غليظ القوام[١] ، مثل : دهن الورد المبرّد[٢] ، ولعاب بزر قطونا وغير ذلك .

المخدِّر : هو الدواء البارد ، الذي يبلغ مـن تبريده العضو[٣] ، إلى أن[٤] يحيل جوهـر[٥] ماينفذ فيه من الروح إلى مزاج بارد ، خارج عن مزاجه[٦] الذي به يقبل القوى الحساسة والمحركة ، ويحيل مزاج العضو كذلك ، فيُبطل الحس .

المقوِّي : هو الدواء الذي يعدّل قوام العضو ومزاجه ، حتى يمتنع[٧] عن قبول الآفات ، إما لخاصية[٨] فيه ، مثل الطين[٩] المختوم والترياق ، وإما لاعتدال[١٠] مزاجه ، فيبرد ماهو أسخن (منه) ، ويسخن ماهو أبرد (منه)، على ماحكم به[١١] جالينوس في دهن الورد .

الدواء المفجِّج : هو المانع من[١٢] النضج والهضم لبرده ، مثل الماء البارد ، إذا شرب في[١٣] ورم المعدة .

الدواء القاتل : هو الذي يفسد[١٤] مزاج الروح والبدن ، إما لجوهره[١٥] وصورته ، التي هي[١٦] نوعه ، مثل السموم . وإما لغلبة الكيفية الفاعلة[١٧] فيه ، مثل الأفيون ببرده ، والفربيون بحرّه .

السم : هو (الدواء) الذي يُفسد مزاج الروح، بمضادة[١٨] جوهره ونوعه ، لجوهر الروح ونوعه[١٩] ، مثل البيش .

الترياق والفادزهر : هو الدواء الذي يحيل مزاج الروح ، العارض عن دواء سمي ، إلى مزاجه الطبيعي ، ويحفظ[٢٠] عليه بخاصيّة فيه .

---

١) جملة متأخرة في (ض)   ٢) كلمة المبرد ساقطة (ض) – وجملة الورد المبرد ساقطة (ط)   ٣) للعضو بدل العضو (ف)   ٤) ان ساقطة (ط)   ٥) بجوهره (ط)   ٦) يفارق مزاجه (ض)   ٧) حتى لا ينفعل عن (ض) – حى يمتنع من (ف)   ٨) إما بخاصية (ط)   ٩) كالطين (ض)   ١٠) باعتدال (ط)   ١١) مثل ماقاله (ض)   ١٢) (عن) بدل (من) في (ط)   ١٣) إذا شرب منه في ورم (ط) – إذا شرب على ورم (ض)   ١٤) يفسد قوام مزاج (ط)   ١٥) بجوهره (ط)   ١٦) الذي هو نوعه (ض)   ١٧) الفاعلية بدل الفاعلة (ط)   ١٨) لمضادة (ض) – بمضاد (ط)   ١٩) جملة لجوهر الروح ونوعه ساقطة (ط)– ملاحظة (الروح تذكر وتؤنث) .   ٢٠) يحفظه (ط) .

وأما الدواء المدر للبول والعرق ، والمسهل ، ومسيّل الــدم وحابسه ، فسائر[1] ذلك معناه مفهوم ، لايحتاج إلى تحديد[2] .

« الفصل الثالث عشر »

قال الشيخ[3] : ومن الأدوية ، الموصوفة بهــذه الصفات ، بعضها[4] يدخــل في أدوية القلب ، وبعضها لايدخل . ولنذكر مايدخل منها فيها[5] :

الأدوية المسهلة[6] : تدخل في تقوية القلب على وجهين :

— أحدهما بأن[7] يقصد منها الاسهال للخلط المؤذي ، مــن البدن[8] كله ، أو مــن ناحية الدماغ والقلب ، مثل طبيخ الافتيمون ، ومثل الشبيار ، المتخذ بالأفتيمون .

— والثاني بأن لايقصد منها الاسهال المذكور ، ولكن تنقية الــدم الذي[9] في القلب خاصة ، ليتولد الروح نقياً ، وذلك مثل[10] إلقاء حجر اللازورد،والحجر الأرمني ، في أدويــة القلب . [12]حتّى إذا حصلت قوتها في القلب استفادت[11] منها طبيعة القلب قوة ناقصة للخلط السوداوي عن الدم الذي يصير اليه ، والبخار السوداوي عن الروح الذي يتولد فيه ، وتلك المنفعة تسري من القلب إلى الدماغ .

والأدوية المسهلة تضر بالقلب ، من جهة أن كل استفراغ يجحف بالطبيعة من وجهين :

---

١) فسائر (ض) ٢) تحديده (ض) ٣) جملة زائدة في (ط) ٤) ما بعضها (ط) ٥) كذا في (ط) — فيها منها (ض) — منها فيه (ف) ٦) فصل الأدوية المسهلة (بالأصل) ٧) احدهما مايقصد(ض) ٨) للبدن (ط) ٩) كلمة (الذي) ساقطة (ط) ١٠) كذا في (ف) — وهذا مثله مايلقى (ط) — مثل القاء (ض) ١١) استفاد (ف) — استفادت (ض) ١٢) هذه الجملة حتى آخرها ساقطة في (ط) وبدلها يوجد الجملة الآتية : « من غير أن يبلغ قدرها قدر استفراغ خلط سوداوي في أدوية القلب البتة ، لكن من جهة تبقى بانجذابها مع الأدوية التي من خاصيتها الانجذاب إلى القلب،مثل الزعفران والزرنباد . فاذا حصلت في القلب معاً نفضت عن الدم الذي فيه من الخلط السوداوي وأسهلته عنه » .

– أحدهما أنه قد يستفرغ ماهو ملائم للطبيعة مع ما[1] ليس ملائماً لها .

– والثاني لأنه يحمل على الأعضاء وعلى الطبيعة ، بما يستجلب من الأعضاء . ويقهر الطبيعة ، لأن الطبيعة تجذب[2] الأخلاط إلى مقارها[3] ، وتمسكها هناك[4] .

والدواء المسهل يفعل ضد ذلك ، وما لم[5] يحدث ضعفاً في القوة الطبيعية وعجزاً[6] لم يتمكن منه .

والترياق يحبس الاسهال والقيء ، بتقويته للطبيعة[7]،وتسليطه إياها على ماهو سمّي الجوهر ، وبسميته[8] يستفرغ . ونعم ماقال ابقراط الحكيم « إن الدواء ينقي وينكي » .

ثم الاسهال منفعته في التوحش ، لما فيه من تنقية الروح ، أكثر من منفعته في ضعف القلب ؛ لأنه يقلل مادة الروح ، وينهك مزاج القلب .

الأدوية المدرّة للبول والعرق : نافعة من ضعف القلب ، الذي يكون من رقة الدم ومائيته . وهي ضارة في التوحش والغمّ ، الذي يكون من كدورة الدم وسوداويته ، لأنها تزيد[9] الدم غلظاً وظلمة وكدورة سوداوية[10] و(تزيد المزاج)[11] يبساً .

في إخراج الدم : اخراج الدم ضار جداً لضعف القلب ، الذي يكون لبرد الدم ونزارته ورقته[12] ، نافع[13] لضعف القلب ، الـذي يكون لاختناق الحرارة الغريزية في كثرة المواد الدموية ، مثل الخفقان الدموي .

الأدوية الملطفة : تقع في أدوية القلب ، إذا كان توحشه من عكر الدم ، أوكان ضعفه من غلظ الدم وبرده ، فلا يتولد منه روح ، لاكثير ولا معتدل.

وكذلك (الأدوية) المحلّلة والجلاّءة والمفتّحة ، تقع فيها (أي من جملة الأدوية القلبية) لتنفيذ تفتيحها (المنافذ)[14] .

---

١) (ما) ساقطة (ط) ٢) تحدد (ض) ٣) مقرها (ط) ٤) هنالك (ط) ٥) ولما لم يحدث (ط)
٦) وعجزاً ما (ض) ٧) الطبيعة (ط) ٨) لسميته (ف) ٩) ولأنه يزيد (بالأصل)
١٠) جملة (وكدورة سوداوية) جاءت بعد (يبساً) (ض) ١١) جملة (يزيد المزاج) زائدة في (ط)
١٢) في نسخة (ط) جاءت الجملة السابقة كما يلي : (الذي يكون لرقة الروح وضعفها ، التابع لقلة المادة)
١٣) ونافع جداً (ط) ١٤) كلمة (المنافذ) زائدة في (ط) .

الأدوية القلبية الثقيلة : مثل الكهربا ، والطين المختوم ، و (كذلك)[١] **الأدوية المنفخة :**

ضارة جداً بأصحاب[٢] التوحش وضعف القلب ، وذلك لأنها[٣] تملأ جوهر الروح من أبخرة غير مشاكلة ولا مستحيلة اليه ، فنسبتها[٤] إليه نسبة الفضول[٥] إلى الأعضاء ، فتظلم الروح ، وتثقل[٦] وتضعف عن أفعاله ، فيكون ذلك[٧] سبباً للتوحش وضعف القلب معاً .

الأدوية المقبِّضة والمغرِّية : تدخل في أدوية القلب ، حتى تفيد جوهر الروح متانة واتصالاً صالحاً ، فلا يسرع اليه التحلل عند أدنى[٨] حركة . ومنفعتها في ضعف القلب أكثر من منفعتها في التوحش ، لأن ضعف القلب أكثر مايعرض من رقة الروح والدم . والتوحش أكثر مايعرض من غلظ الدم وكدورته .

الأدوية الرادعة : تدخل في الأدوية القلبية[٩] ، إذا كان القلب ضعيفاً[١٠] ، لسوء مزاج حار[١١] ، وكان[١٢] يقبل الآفات .

الأدوية[١٣] المخدّرة : تدخل في أدوية القلب ، لتحفظ[١٤] قوتها في طريقها إلى القلب ، فلا تفسد[١٥] . ولتحفظ قوتها في القلب أيضاً ، (حتى تبقى)[١٦] زماناً تؤثر فيه آثارها ، و هذا مثل الأفيون في معاجين القلب[١٧] .

الأدوية المقويّة ، التي لها ترياقية[١٨] : تدخل كلها[١٩] في أدوية القلب ، لأنها ملائمة لطبيعة الانسان[٢٠] بالخاصية ، ومبدأ طبيعة الانسان[٢١] القلب ، ولتقويتها القلب[٢٢]

---

١) كلمة (كذلك) غير موجودة في الأصل ٢) لأصحاب (ض) ٣) في (ط) جاءت الجملة كما يلي : (وذلك لما يحدث من البخار الريحي ويملأ جواهر الروح ...) ٤) نسبتها (ط) ٥) الفصول (ط) و (ف) – ومطموسة في (ض) ٦) كلمة (وتثقل) ساقطة (ط) ٧) كلمة (ذلك) ساقطة (ط) ٨) بأدنى (ض) ٩) ادوية القلب (ض) ١٠) ضعفه (ف) و (ض) ١١) لسوء المزاج (ض) – لسوء مزاجه الحار (ط) ١٢) فكان (ض) ١٣) كذلك الأدوية (بالأصل) ١٤) ليحفظ (ط) ١٥) يفسد (ط) و (ض) ١٦) جملة زائدة في (ط) ١٧) المعاجين القلبية (ط) ١٨) الأدوية المقوية الترياقية (ط) ١٩) كلها تدخل (ط) ٢٠) كلمة مطموسة (ض) ٢١) كلمة (الإنسان) ساقطة (ط) ٢٢) للقلب (ط) .

[1]لاينفعل عن السموم . وهذا مثل الدرونج[2] والزرنباد والمسك . وجميع الأدوية المفرحة للقلب ، المقوية له[3] ، ترياقية .

و (لكن) ليس كل دواء ترياقي بمفرح[4] ، لأن كثيراً منـــه شديد الحر ، كالجندبيدستر[5] ، أو[6] شديد البرد ، مثل الكافــور[7] وبـــزر الخس والبقلة الحمقاء . وتكون ترياقيته[8] محتاجة إلى تلك الكيفية (أي الحرارة أو البرودة) ، لأمور منها[9] :

– ان السم الذي تقابله (تلك الترياقية) تكون[10] مضادته لجوهر الروح[11] ، معانة بكيفية مضادة[12] لتلك الكيفية ، وربما كانت سميته (بسبب) تلك[13] الكيفية لاغير .

– ومنها انه ربما احتيج في مقاومة السموم ، الحارة والباردة معاً ، إلى حرارة شديدة ، لأمور : أحدها) لتكون الروح قوية الحركة والثاني) لتنبسط[14] (الروح) انبساطاً[15] شديداً ،وتلاقي السم بما معها[16] من السلاح الترياقي من بعيد ، فيقاومه ويدفعه[17] ، قبل أن يصل إلى[18] القلب . والثالث) ليقوى[19] على احراق السم وافساده .

ويُحتاج ، لهذه[20] الغلبة ، (إلى)[21] مدة يسيرة ، تحفظ الروح فيها[22] مع ذلك على سلامة[23] الخاصيّة الترياقية[24] .

الأدوية المنقيّة[25] : تدخل في القلبيات[26] ، لتسهيلها[27] النَفَس ، والترويح عن القلب .

---

١) فلا (ض) ٢) الدرونج الرومي (ط) ٣) له مكررة (ض) ٤) مفرح (ط) ٥) مثل الجندبيدستر (ض) ٦) الواو بدل أو في (ض) ٧) كالكافور (ط) ٨) وتكون قوته باقية (ط) ٩) جملة لأمور منها ساقطة (ط) ١٠) تكون مع مضادته (ض) ١١) في نسخة (ض) أضيفت كلمة (بجوهره) وسقطت كلمة (معاناة) ١٢) في نسخة (ض) جاء الجملة على الشكل الآتي : بكيفية مضاداً أيضاً لتلك الكيفية لاغير ١٣) لتالك (ط) ١٤) لينشط شديداً (ف) – لينبسط (ط) و (ض) ١٥) كلمة انبساطاً زائدة في (ط) ١٦) ويلاقي السم بما معه (بالأصل) . ١٧) فتقاومه وتدفعه (ف) ١٨) إلى ساقطة (ف) ١٩) كلمة ليقوى الياء فيها غير منقوطة في (ض) و (ط) ٢٠) إلى هذه (بالأصل) ٢١) إلى غير موجودة بالأصل ٢٢) فيما بدل فيها (ط) ٢٣) سلامته للخاصة (ض) ٢٤) في نسخة (ط) يوجد عدة جمل زائدة ومضطربة مفادها أن الأدوية الترياقية القوية الكيفية تفيد الروح مزاجاً غير معد للفرح ... ٢٥) المنقية في (ض) – المقيئة في (ف) و (ط) ٢٦) ادوية القلب (ط) ٢٧) ليسهل بدل لتسهيلها (ط) .

الأدوية المحلّلة : رديئة جداً ، لضعف القلب والتوحش ، إلا أن يكون ضعف القلب بسبب غلظ الروح ، مع بردها[1] ، ويكون في البدن أخلاط فجة .

وضررها في[2] ضعف القلب بسبب أن الـروح اليسيرة[3] أو الـرقيقة ، تتحالل بها (أي بالأدوية المحللة) ، لأن أول[4] ما[5] يتحالل (من المواد) ماكان جوهره مـن جنس البخار والريح .

وضررها (أي الأدوية المحللة) بالتوحش هو بسبب أن التوحش ، إن كان لقلة الروح ، زاده قلة[6] بالتحليل ، أو لعكر[7] الروح ، حلل اللطيف وزاد الباقي كثافة . فإذا أوجبت الضرورة استعمالها فيجب أن يخلط بها مـن الأدوية[8] المقوية ، الجامعة الحافظة[9] للاتصال ، ماكان أيضاً مناسباً[10] للقلب ، مثل النعناع ومثل[11] الهليلج الكابلي .

« الفصل الرابع عشر »

قال الشيخ [12] : وإذ قد[13] تكلمنا في الأحكام القلبية للأدوية ، وعرفنا بوجه كلي[14] مايدخل منها[15] في معالجات القلب ومالا يدخل ، وأوضحنا العلة في ذلك ، فبالحري أن نتكلم في الأحكام الجزئية[16] المفصلة للأدوية القلبية المفردة والمركبة[17] . ولنبدأ منها[18] بذكر الأدوية المفردة على ترتيب حروف المعجم :

---

١) بروده (ط) – برده في (ف) و (ض) ٢) وضرر من جهة ضعف . . (ط) ٣) اليسير أو الرقيق (بالأصل) ٤) أولى (ض) ٥) ما ساقطة في (ط) ٦) زاد القلة (ط) ٧) لغلظ بدل لعكر (ط) ٨) كلمة الأدوية ساقطة (ض) ٩) كلمة الحافظة ساقطة (ط) ١٠) مناسباً منه (ط) ١١) كلمة مثل ساقطة (ط) ١٢) جملة زائدة في (ط) ١٣) قد ساقطة (ض) ١٤) كلمة كلي ساقطة (ط) ١٥) فيها (ط) ١٦) أحكام الجزؤية (ط) ١٧) كلمة المركبة ساقطة (ط) وبدلها جملة (على سبيل التفصيل) ١٨) كلمة (منها) ساقطة (ض) .

ـ حرف[1] الألف ـ

إبريسم[2] : هو من المفرحات ، المقوية[3] للقلب[4] ، وأفضله الخام منه . وقد يستعمل المطبوخ منه ، خصوصاً إذا لم يكن به صبغ[5] . وهــو حار يابس في الأولى[6] ، ولذلك[7] فيه تلطيف وتنشيف[8] ، وفيه أيضاً بريق وشفّ . ولــه خاصية تفريح القلب وتقويته . ويعين في ذلك تلطيفه ، فيبسط[9] الروح ، وتنشيفه[10] فيمتنها[11] ، وشفّه[12] فينورها[13] .

وليس تختص تقويته بروح[14] دون روح[15] ، بل هو ملائم[16] لجوهر الروح كله ، حتّى انه ينفع الروح الذي في الدماغ[17] ، لما شهدته[18] من تقوية البصر[19] ، إذا اكتحل به . ومنفعته في الحفظ والروح،الذي في الكبد أيضاً ، لما شهدته[20] من تسمينه .

ومعلوم أن تسمينه ليس من جهة اغتذاء البدن منه ، فبقي أن يكون لتقويته الروح الطبيعية على التصرف في الغذاء ، وهو مما يستعمل بلا تعديل .

أملج : لقد[21] اختلف الناس[22] في مزاجه ، فقال الأكثر انه بارد ، وهذا هو الأصح ، لكن اليهودي،صاحب الكنتاش(*) ، زعم كما ظن[23] أنه حار[24] مسخن . واختلف الذين

---

١) كلمة حرف غير موجودة بالأصل ، وكذلك في بقية العناوين الآتية ٢) الابريسم (ض)
٣) جملة (المقوية للقلب) ساقطة (ض) ٤) كلمة للقلب ساقطة (ف) ٥) كذا في (ط) و (ض) – صنع (ف) ٦) وهو حار في الأولى يابس بها (ط) ٧) فلذلك (ف) ٨) كذا في (ف) – نشف (ض) و (ط) ٩) فتنبسط (ط) ١٠) يشفه (ف) – ينشفه (ض) ١١) فيمتنه (بالأصل)
١٢) كلمة (وشفه) ساقطة (ف) – (ونسفه) في (ض) ١٣) فينوره (بالأصل) – وهذه الجملة ابتداء من (وفيه أيضاً) ، مضطربة في (ط) ١٤) وليس يختص بتقوية روح (ط) ١٥) في نسخة (ط) اضيفت جملة (في حال دون حال) ١٦) كلمة ملائم ساقطة (ط) ١٧) في الدماغ أيضاً (ط)
١٨) كذا في (ط) – شهد به (ف) – شهد منه (ض) ١٩) تقويته للبصر (ف) ٢٠) كذا في (ط) – شهد به (ف) – مطموسة (ض) ٢١) قد (بالأصل) ٢٢) كلمة الناس زائدة في (ط) ٢٣) كذا في (ط) – لما أظن (ف) – كما أظن (ض) ٢٤) كلمة حار ساقطة (ط) *) ماسرجويه .

قالوا ببرده : فمنهم من جعل برده في الأولى ، ومنهم من جعل برده[1] في الثانية . ويُشبه أن يكون في آخر الأولى .

وأما يبسه فهو في الثانية ، فلذلك هـو من الأدوية المقوية القابضة[2]. ولـه[3] خاصية في[4] تقوية القلب وتفريحه ، ويعينها[5] تقويته وقبضه . ويُعدّل بـرده ، في الأمزجة الباردة ، بأدنى شيء ، [6] فيكون دواء ممتناً للروح .

ومنفعة الأملج[7] في تقوية القلب أكثر مـن منفعته في التوحش . وإنما ينفع[8] من التوحش ، إذا كان ، بسبب[9] رقـة الدم وقلته وسرعة تحلله[10] . ولما كان من الأدوية النافعة للقلب،بخاصيته وتنقيته[11] ، مع ذلك فهو من الأدوية الشديدة المنفعة[12] للذهن والحفظ . وبالجملة[13] هذا الدواء من (أفضل) الأدوية المقوية للأعضاء كلها[14] .

أترج[15] : قشره من المفرحات الترياقية ، التي حرارتها تعين خاصيتها[16] .

وهو حار يابس في الثالثة[17] . ويقرب منه ورقه وفقاحه ، وهما ألطف منه . وحمّاضه أيضاً من المقويات للقلب الحار المزاج ، والنافعات في الخفقان الحار[18] . وفيه ترياقية تنفع كذلك[19] من لسع الجرارات[20] وقملة النسر و[21] الحية أيضاً ، وهـو[22] بارد يابس في الثالثة[23] .

---

١) من جعله (ض) ٢) انقباضه (ط) ٣) ولذلك له (ط) ٤) في ساقطة (ض) ٥) ويعين (ض) ٦) في نسخة (ط) استبدلت هذه الجملة بالجملة الآتية (فحينئذ يكون من الأدوية المنمية لجوهر الروح) . ٧) جملة (ومنفعة الأملج) ساقطة (ط) ٨) نفع بدل ينفع (ف) ٩) سبب (ط) ١٠) تحليله (ف) ١١) تنشيفه (ض) ١٢) التقوية (ط) ١٣) في الجملة (ض) ١٤) كلمة كلها ساقطة (ط) – وفي هذه النسخة جملة زائدة هي (ومنفعته الروح بخاصيته ، ونشفه . ومع ذلك فهو من الأدوية الشديدة المنفعة للحفظ والذهن) ١٥) في نسخة (ط) يوجد جملة (قال الشيخ) ١٦) بخاصيتها (ض) ١٧) الثانية (ط) ١٨) كلمة الحار ساقطة (ط) ١٩) ينفع لذلك (ط) ٢٠) الجرارة (ط) و (ف) ٢١) وبه لسع (ط) ٢٢) لأنه بدل وهو (ف) ٢٣) جملة وهو بارد ... ساقطة (ض) .

وبزره ترياق مشترك للسموم ، ويشبه[١] أن يكون من مقويات القلب ، بتمتين جوهر الروح ، لأنه بارد يابس في الثالثة ، ولا يبعد أن يكون من منوراته .

آس : مزاج الآس ، كما يظهر ، غير مستحكم الامتزاج ، حتى يعود بطباعه[٢] إلى قوة واحدة هي الغالبة[٣] . بل يشبه أن يكون فيه جوهران : أحدهما الغالب فيه البرد ، والآخر الغالب عليه[٤] الحر ، ولم يستحكم فيما بينهما الامتزاج ، والفعل والانفعال ، حتى يستقر المزاج على الغالب منهما .

قال الشيخ[٥] : وللآس في هذا الحكم نظائر كثيرة [٦] . ويشبه أن يكون مافيه من[٧] الجوهر اللطيف ، الذي الغالب فيه الحر أقل ، والكثيف الذي الغالب فيه البرد أكثر . ولم يبلغ من تأكد امتزاجهما أن لايفرق بينهما الحار الغريزي ، الذي في أبداننا ، بل يفرق بينهما ، فينفذ أولاً الجوهر الحار الذي فيه فيُسخّن ، ثم يأتي بعده[٨] البارد فيقوّي ويشدّ .

ولهذا[٩] تعظم منفعته في انبات[١٠] الشعر ، لأن[١١] الجوهر الحار يجذب المادة ، ويوسع المسام أولاً . ثم الجوهر البارد منه يشد العضو ويقبض المسام ، وقد انجذبت إليه[١٢] المادة التي يتكون منها الشعر فتنعقد[١٣] شعراً . والعطرية التي فيه مركبها الجوهر الحار الذي فيه ، والعفوصة مركبها الجوهر البارد (الذي فيه)[١٤] . فإذا اعتبر الآس ، بمزاجه الأغلب الأقوى ، كان بارداً في الأولى يابساً في الثانية ، وله مع ذلك تلطيف . فهو لعطريته ملائم للروح ،[١٥] ولما فيه من القبض مع التلطيف[١٦] ممتن لها منقّ لجوهرها ، باسط لها . ولاجتماع هذه المعاني هو من الأدوية النافعة في[١٧] الخفقان وضعف القلب .

---

١) فيشبه (ض)   ٢) حتى تعود طباعه (ط)   ٣) هي الغالب (ط)   ٤) منه بدل عليه (ط)   ٥) جملة زائدة (ط)   ٦) ولكنه يشبه (ط)   ٧) جملة (مافيه من) ساقطة (ط)   ٨) بعد (ط)   ٩) ولهذا ماتعظم (ف) و (ض)   ١٠) ولهذا يعظم نفعه في أسباب (ط)   ١١) فان (بالأصل)   ١٢) اليه (ف) — اليها (ض) — منها (ط)   ١٣) فيفقد (بالأصل)   ١٤) جملة (الذي فيه) زائدة في (ط) — وتليها جملة اخرى زائدة في نفس النسخة أيضاً وهي : (والتأثير للجوهر الحار في الجوهر البارد الذي فيه فاحدثت فيه المرارة) .   ١٥) الواو ساقطة في (ط) و (ض)   ١٦) ممتن له ، منق لجوهره ، باسط له (ف) و (ض) — ملائم أيضاً فيمتن الروح وينقيه ، وهو بهذه المعاني نافع من ... (ط)   ١٧) من بدل في (ض)

أشنة : حار[1] في الأولى ، يابس[2] في الثانية . ولعطريته[3] يلائم جوهر[4] الروح ، ويقوّيه ويقبضه و[5] يمتنه . وللطافته ينفذ إليه ، فهو لهذا نافع مــن[6] الخفقان ، مقو للقلب[7] .

أسطوخودس : حار في الأولى ، يابس في الثانية . خاصيته اسهال الخلط السوداوي ، وخصوصاً من الرأس والقلب . فهو[8] يفرح[9] ويقوي القلب ، بتصفيته جــوهر الروح ، في[10] القلب والدماغ معاً من السوداء . وفيه قبض يسير ، فهو لذلك يمتن جوهر[11] الروح في القلب [12] .

ويشبه أن يكون له خاصية خارجة عن هذه الوجوه في تقوية القلب . ولذلك كان شديد المنفعة من السموم المشروبة ، ومن اللدوغ . وشديد المنفعة[13] في تقوية القلب وتذكية الفكر[14] .

أرماك[15] : خشبة عطرية[16] ، تشبه القرفة . يقال انها تجلب من اليمن ، ويقال انها تجلب[17] من الهند . وهي حارة في الثانية يابسة في الأولى ، وهي قوية جداً في منفعة[18] الروح بخاصية فيها[19] . ويعينها العطرية والقبض مــع اللطافة ، على نحو ماسلف لنا[20] ذكره مراراً . فهي[21] تقويّ القلب والدماغ والأحشاء كلها بالجملة ، وتعين[22] في أفعال القوى كلها[23] .

آذريون[24] : حار يابس في الثالثة ، فيه[25] ترياقية[26] ، ويقوي القلب . إلا أنه يميل[27] بمزاج الروح إلى جنبة الغضب دون الفرح[28] .

---

١) هي حارة (ط) ٢) يابسة (ط) ٣) وبعطرية (ط) ٤) ملائم لجوهر (ض) ٥) الواو ساقطة (ض) ٦) للخفقان (ض) ٧) يقوي القلب (ط) ٨) وهو (ط) ٩) القلب ويقويه (ض) ١٠) من بدل في (ط) ١١) لجوهر (ط) ١٢) جملة (في القلب) ساقطة (ط) ١٣) كلمة المنفعة ساقطة (ط) ١٤) تنفيذ الذكر بدل تذكية الفكر (ض) ١٥) ارمال (بالأصل) ١٦) حشيشة عطرية (ط) و (ض) ١٧) كلمة تجلب ساقطة (ط) ١٨) تقوية بدل منفعة (ط) ١٩) فيه بدل فيها (ض) ٢٠) لنا ساقطة (ض) — منها بدل لنا في (ف) ٢١) فهو يقوي (بالاصل) ٢٢) وقد يعين (ض) ٢٣) كلمة (كلها) ساقطة (ط) ٢٤) مبحث الآذريون ساقط (ف) ٢٥) (فيه) ساقطة (ض) — فيها بدل فيه (ط) ٢٦) ترياقي (ض) ٢٧) تميل بدل يميل (ط) ٢٨) جملة (دون الفرح) ساقطة (ط) .

أنفحة[1] : حارة في آخر الثالثة[2]، يابسة فيها ، ترياقية جداً ، إلا[3] أنها لاتدخل في التفريح ، لافراط تسخينها[4] .

ـ حرف الباء ـ

باذرنجبوية[5] : حار يابس في الثانية[6] . له خاصية عجيبة في تفريح القلب،وفي تقويته معاً . وعطريته وتلطيفه وتفتيحه ، مع قبض فيه ، يعين خاصيته[7] . وهو[8] مع ذلك ينفع الأحشاء كلها . وفيه طبيعة اسهالية خفية[9] ، تنقّي[10] بأن تسهل[11] عن الروح البخار[12] السوداوي ، وعن الدم الذي في القلب ، ولا تنقي[13] بمثله عن[14] الأعضاء والبدن كله .

بادروج[15] : حار يابس في الأولى ، وفيه عطرية ، وفيه قبض مع تسخين ، وفيه رطوبة فضلية . ويفرّح[16] بخاصية تعينها[17] العطرية ، التي يصحبها[18] قبض مع تلطيف[19] .

إلا أن عاقبته[20] في التفريح غير محمودة ، وذلك لأن الجوهر الغذائي الذي فيه مضاد[21] للجوهـــر الدوائي الذي فيه . (و)لأن الجوهر الدوائي[22] يفعل ماذكرناه ، والجوهر الغذائي الذي فيه يتولد منه دم عكر سوداوي . والرطوبة الفضلية التي فيه تحدث منها[23] النفخة في العروق . وقد عرفت[24] مضرة هذين المعنيّين (بالروح والفرح)[25]

---

١) بحث الأنفحة ساقط (ف) ٢) كلمة آخر ساقطة (ط) – الثانية بدل الثالثة (ط) ٣) لا ساقطة (ط)
٤) (التسخين الذي فيه) بدل تسخينها (ط) ٥) وهو الريحان (ط) ٦) الثالثة بدل الثانية (ط)
٧) جملة (يعين خاصيته) ساقطة (ط) ٨) كامة (هو) ساقطة (ض) ٩) كلمة (خفيفة) ساقطة (ط)
١٠) متنقى (غير منقوطة) في (ض) – تفى (ف) – تفى ان (ط) ١١) يسهل (ف) ١٢) بالبخار (ط) – في البخار (ف) ١٣) تفى (ط) و (ف) ١٤) في بدل عن (ط) ١٥) بحث البادروج جاء بعد بحث البسد (ط) ١٦) وتفريح بدل يفرح (ط) ١٧) يعينها (ط) ١٨) تصحبها (ف)
١٩) في (ط) اضيفت جملة (على نحو ماحددناه) ٢٠) عافيته أيضاً (ض) – عاقبته أيضاً (ط)
٢١) جملة (مضاد للجوهر ...) حتى جملة (الجوهر الغذائي الذي فيه) ساقطة (ض) ٢٢) في (ط) اضيف جملة (الذي فيه) ٢٣) منها (ض) – منه (ف) – فيه (ط) ٢٤) جملة (وسلف منا ذكر) بدل (عرفت) في (ط) ٢٥) جملة زائدة في (ط) .

بسّد : بارد في الأُولى ، يابس في الثانية . يقوي القلب ويفرح بخاصيّة فيه[1] ، يعينها تنويره بشفّه ، وتمتينه بقبضه[2] .

بهمن : [3] حار في الثانية ، يابس في الأولى . ومنه أبيض ومنه[4] أحمر ، والأحمر أشد حرارة . وفيهما جميعاً قبض مع تلطيف وتفتيح . ولهما خاصية قوية في تقوية القلب وتفريحه معاً . وتعينها الطبيعة المذكورة ، أعني القبض مع التلطيف[5] .

بيض[6] : البيض وإن لم يكن من الأدوية المطلقة[7] ، فإنـه مما له[8] مدخل في تقوية القلب جداً . وأعني بذلك[9] الصفرة[10] من بيض الحيوان[11] ، المحمود[12] اللحم ، كالدجاج والتدرج والدراج والقبج[13] . وهذه الصفرة معتدلة المزاج ، وتجمع ثلاث معان[14] : سرعة الاستحالة إلى الدم – وقلة الفضل الذي لايستحيل منها[15] اليه – وكون الدم الذي يتولد منها[16] مجانساً للدم الذي يغذوا القلب ، خفيفاً فيندفع اليه بعجلة[17] . فلذلك كان[18] أوفق مايتلافى به[19] عادية الأمراض،المحللة لجوهر الروح ، المقللة لمادتها[20] ، وهو الدم الذي في القلب .

بسفايج : مفرّح[21] ، لابالذات بل بالعرض . لأنه يستفرغ الخلط[22] السوداوي من (دم)[23] القلب والدماغ[24] والبدن كله .

---

١) كلمة ساقطة في (ض) ٢) في نسخة (ط) استبدلت جملة (يعينها تنويره ....) بجملة (وتلك الخاصية بعينها تنوره وتشفه وتمتنه وتقبضه) ٣) هو حار (ط) ٤) كلمة (منه) ساقطة (ض) ٥) هذه الجملة وردت في (ط) كما يلي : أعني التي تفعل فيها قبضاً مع تلطيف . ٦) البيض بدل بيض (ض) ٧) كلمة المطلقة ساقطة (ف) ٨) كلمة (مما) ساقطة (ط) ٩) بذلك (ف) – من ذلك (ض) – ساقطة (ط) ١٠) صفرة البيض بدل (الصفرة) في(ط) ١١) الحيوانات (ف) و (ض) ١٢) المحمودة (ض) ١٣) أسماء هذه الحيوانات مختلفة الترتيب (ط) ١٤) ثلث معان (ف) و (ض) – ثلث معاني (ط) ١٥) منها ساقطة (ط) – منه بدل منها (ف) ١٦) منها (ض) – منه (ف) و (ط) ١٧) بالعجلة (ف) و (ض)

ـ حرف الجيم ـ

جدوار : هو من المفرحات والمقويات العظيمة للقلب . وهو اجل ترياق للبيش وللدغ الأفاعي . وليست حرارته بمفرطة ، فلذلك مع[1] أنه ترياق[2] فهو أيضاً مفرح مقوٍ . وهو شجرة[3] تشبه الزراوند[4] ، تنبت[5] مع البيش .[6] وأي بيش جاورها[7] لم يفرع ولم يثمر[8] . و[9] أظن أنه الذي يسمى يتوعاً[10] ، لأن له هذه الصفة[11] ، ولكني لاأقطع به .

ـ حرف الدال ـ

درونج : حار يابس ، في أول[12] الثالثة . إلا أن خاصيته في تقوية القلب وتفريحه شديدة جداً ، لايقاومها[13] افراط حره ، ويعينها[14] ترياقية ، وما[15] فيه من القبض اللطيف .

فهو لذلك ترياق من السموم كلها[16] ، قوي ومفرح قوي[17] . وقـد[18] يكسر شدة تسخينه بما يمزج به[19] من شراب التفاح . وان[20] أريد (استعماله) لخفقان حار جداً خلط به قليل[21] كافور ، فتبقى خاصيته وتنكسر كيفيته .

دارصيني : حار في آخر الثانية ، يابس في الثالثة[22] ، وفي طبيعته قبض يسير[23] . وله خاصية تفريح[24] ، تعينها عطريته ، و(هما) تقاومان[25] شدة حرارته،وتنصرانه في المنفعة الترياقية[26] .

---

١) معما بدل مع (ط) ٢) ترياق مفرح (ط) ٣) وخشبه يشبه (ط) ـ وهو خشبة يشبه (ف) و (ط) ـ وهو شجرة يشبه (ض) ٤) الراوند (ط) ـ الزراند (ض) ـ الزراوند (ف) ٥) ينبت (ف) و (ط) ٦) هذه الجملة جاءت في (ط) كما يلي : ويضعف نبات البيش لمجاورته ، حتى انه لم يفرع معه ولم يثمر ٧) جاوره (بالأصل) ٨) يثم (ض) ٩) هذه الجملة ساقطة (ط) ١٠) بيوحا بدل يتوعا (ف) ١١) هذه الصفة أيضاً (ض) ١٢) في الدرجة الثالثة (ط) ١٣) يفسدها شدة حرارته (ط) ١٤) ويعينها في ذلك (ط) ١٥) في نسخة (ط) استبدلت هذه الجملة بما يلي (من الجوهر القابض) ١٦) كلمة (كلها) ساقطة (ط) ١٧) كلمة (قوي) ساقطة (ف) ١٨) كلمة (وقد) ساقطة (ض) ١٩) يخلط بدل يمزج (ط) ٢٠) فان اريد (ط) ٢١) الكافور بدل (قليل كافور) (ط) ٢٢) في (ط) أضيف جملة (لطيف جداً) ٢٣) القبض اليسير (ف) ٢٤) في التفريح (ط) ٢٥) شدة حدته وحرارته وينصرانه (ط) ٢٦) أضيف في (ط) الجملة الآتية : ويصلح لكل عفونة ، وكل قوة فاسدة ، وكل صديدية من الأخلاط الفاسدة .

ـ حرف الهـــاء ـ

هليلج كابلي وهندي : (كلاهما) [1] بارد في الأولى ، يابس في الثانية . وفي طبيعته القبض ، [2] يدل عليه[3] عفوصته . وإنما يسهل بخاصيّة يعينها العصر واسهاله للسوداء[4] . والهندي أشد اسهالاً من الكابلي . ويشتركان في تنقية دم القلب ، مع تمتين[5] وتقوية . ولذلك[6] يفرحان ، ويشبه أن يكون لخاصية (فيهما) أيضاً .

ـ حرف الواو ـ

ورد[7] : امتزاج جوهره (متخلخل)[8] غير مستحكم ، عـــلى (نحـــو)[9] ماقلناه في الآس . ففيه جوهرٌ مزاجه البرد في الثانية ، وجوهر مزاجه الحر في الأولى . وفيه جوهر ملين مرطب[10] ، وفيه جوهر مكثف يابس[11] .

وهو بعطريته[12] ملائم لجوهر الروح ، وخصوصاً إذا سخن مزاجه ، فينفعه[13] ببرده ويمتنه بقبضه . فلذلك هو نافع جداً من الغشي والخفقان الحارين ، إذا جُرع ماؤه يسيراً يسيراً . وهو نافعٍ للأحشاء[14] كلها .

ـ حرف الزاي ـ

زعفران[15] : حار في الثانية ، يابس في الأولى . فيه قبض وتحليل قويان[16] ، يتبعهما لامحالة انضاج . وله خاصية شديدة[17] في تقوية جوهر الروح وتفريحه ، لما يحدث

---

١) (كلاهما) غير موجودة في الأصل – وفي نسخة (ط) عدلت الجملة فجعلت بالمثنى : هما باردان ... يابسان ...
٢) جملة (يدل عليه عفوصة) ساقطة (ط) ٣) على بدل عليه (ف) ٤) جملة (واسهاله للسوداء) ساقطة في (ط) وبدلها مايلي : (فيجمعان دم القلب من الكدر ، مع التمييز والتقوية ، ويدخلان في المفرحات ، ويشبه أن يكون هنالك خاصية) ٥) جملة (تمتين وتقوية ... حتى آخرها) ساقطة في (ط) وبدلها (مع التمتين وبخاصية أيضاً) ٦) فلذلك بدل ولذلك (ف) ٧) في (ط) أضيفت جملة (قال الشيخ) ٨) كلمة (متخلخل) زائدة في (ط) ٩) كلمة نحو زائدة في (ط) ١٠) جوهر مرطب ملين (ض)
١١) كلمة (يابس) ساقطة (ط) ١٢) لعطرية (ض) ١٣) فنفعه (ط) ١٤) من الأحشاء (ط)
١٥) في (ط) مبحث الزعفران بعد بحث الزرنباد ١٦) كلمة قويان ساقطة (ط) – قويتين (ف)
١٧) عظيمة بدل شديدة (ف) .

فيه[1] من نورانية وانبساط ، مع متانة . ويُعينها العطرية الشديدة مع[2] الطبيعة المذكورة . فإذا[3] استكثر منه أفرط في بسط (جوهر)[4] الروح وتحريكه إلى خارج ، حتى يعرض منه انقطاعه عن المادة الغاذية ، ويتبعه الموت . وقد قُدِّر[5] لذلك وزنٌ والأولى أن لا يُذكر .

زرنب وزرنباد : حاران يابسان في الثانية ، وفيهما قبض مع تلطيف[6] . ولهما خاصية في التفريح وتقوية القلب[7] . ويشبه أن يكون في الزرنباد أكثر كثيراً منها في الزرنب . لأن الزرنب يشبه أن يكون تفريحه وتقويته للقلب بسبب طبيعته وكيفيته ، أكثر منها بسبب خاصيته . وكيفيته[8] هي العطرية التي فيه ، وقبضه مع تلطيفه[9] .

وأما الزرنباد فالفعلان منه لخاصية قوية (فيه) يعينها قبضه وتلطيفه . وهو يجعل في الترياقات[10] الكبار . ولشدة ملائمته لجوهر الروح يقوي[11]الروح التي[12]في الكبد ، حتى (انه) يقع[13] في المسمنات .

- حرف الحاء -

حجر أرمني : يقوي القلب ويفرحه بخاصيّة فيه ، مع نفضه[14] عن الروح الدخان[15] السوداوي، وتنقيته البدن من[16] الخلط السوداوي .

- حرف الطاء -

طباشير : له خاصية في تقوية القلب وتفريحه ، والمنفعة[17] في الخفقان والغشي الحارين . ويُعينها قبضه ، وفي الأمزجة الحارة تبريده في الثانية ، وقد يُعدّل بالزعفران في الأمزجة الباردة . ويشبه أن يكون تفريحه وتقويته باحداث نورانية[18] في الروح مع متانة .

---

١) بما يحدث له (ط) ٢) الواو بدل مع (ط) ٣) واذا (ط) ٤) كلمة (جوهر) زائدة في (ط) ٥) يذكر بدل قدر (ض) ٦) وتقوية قلب (ط) ٧) جاءت هذه الجملة متقدمة (ط) ٨) في (ط) جاءت جملة (تلك الطبيعة) بدل (كيفية) ٩) جملة (قبضه مع تلطيفه) ساقطة (ط) ١٠) وهو من الترياقات (ض) ١١) جملة (يقوي الروح) ساقطة (ط) ١٢) الذي بدل التي (ض) ١٣) كلمة (انه) زائدة في (ط) ١٤) (وينفع بنفضه) بدل (مع نفضه) (ط) ١٥) (البخار الدخاني) بدل الدخان (ط) ١٦) عن بدل من (ف) ١٧) ومنفعته (ط) ١٨) النورانية (ض) .

طرخشقون[1] **:** هو الهندباء البرّي . وهو بارد يابس في الأُولى . ولـه خاصيّة ترياقية تدخل في تقوية القلب شرباً وضماداً .

طين مختوم : هو[2] معتدل المزاج في الحـر والبرد[3] ، مشاكل لمزاج الإنسان[4] . إلا أن يبسه أكثر من رطوبته . وفيه رطوبة شديدة الامتزاج باليبوسة ، فلذلك فيه لزوجة وتغرية . ولأن اليبوسة فيه أكثر ففيه مع ذلك نشف[5] . وله خاصية عجيبة في تقوية القلب وتفريحه . ويخرج إلى حـد الترياقية المطالقة[6] ، حتى (أنـه) يقاوم[7] السموم كلها .

وإذا شرب على السم أو قبله حمل الطبيعة على قذفه . ويشبه أن تكون خاصيته تنوير الروح وتعديلها[8] ، ويعينها (أي الخاصية) مافيه[9] (أي الطين) من اللزوجة والقبض ، فيزيد[10] الروح مع ذلك[11] متانة ، فيجمع[12] إلى التفريح التقوية .

– حرف اليـــاء –

ياقوت : أما طبعه[13] فيُشبه [14] أن يكون معتدلاً . واما خاصيته في التفريح،وتقوية القلب،ومقاومة السموم ،[15] فأمر عظيم . ويشبه أن تكون هذه الخاصيّة قوة غير مقتصرة على جرمه ، بل فائضة منه[16] فيضانها من المغناطيس .

ومما يقنع[17] في هذا الباب،من أمر الياقوت،أنه يَبْعُدان نقول ان حرارتنا الغريزية تفعل في الياقوت المشروب احالة وتحليلاً ، وتمزيجاً لجوهره بجوهر البخار[18] الروحي ، كما تفعل بالزعفران[19] وغيره .

---

١) طرخشقوق (ف) – طلخشقوق (ط) و (ض) – والصواب طرخشقون ٢) كلمة (هو) ساقطة (ط) ٣) (الحرارة والبرودة) بدل (الحر والبرد) (ط) ٤) في (ط) أضيفت كلمة (جداً) ٥) شف (ط) – نسف (ض) ٦) الملطفة بدل المطلقة (ط) ٧) حتى في تقاوم (ط) ٨) تعديله (بالاصل) ٩) مافيها (ط) ١٠) ويزيد (ض) ١١) جملة (مع ذلك) ساقطة (ط) ١٢) فيجتمع بدل فيجمع (ط) ١٣) جملة (اما طبعه) ساقطة (ط) ١٤) يشبه بدل فيشبه (ف) ١٥) مقاومة المضار السمية (ط) ١٦) منها بدل منه (ط) ١٧) كلمة (يقنع) غير منقوطة (ف) ١٨) لجوهره بالبخار (ط) ١٩) كما تفعل في الزعفران (ف) .

وبالجملة يبعد[1] أن نقول أن الياقوت ينفعل[2] في صورته عن الحار الغريزي ، (مما)[3] يحدث منه فعله[4] ، فإن جوهره كما يظهر جوهر بعيد عن الانفعال ، فيشبه أن يكون فعل الحرارة الغريزية غير مؤثر[5]في جوهره ، ولا في أعراضه اللازمة لصورته ، لكن[6] في أينه أو[7]مكانه وفي كيفيته العرضيين[8] .

أما في أينه[9]فبأن ينفذه[10] مع الدم إلى ناحية القلب ، فيصير أقرب من المنفعل ، فيفعل فعله أقوى . وأما في كيفيته[11]، فبأن يسخنه ، ومن شأن السخونة أن تثير[12]الخواص وتنبه القوى[13]،مثل الكهرباء ، فإنه إذا قصّر في جذب التبن حكّ حتى يسخن ، ثم قوبل به التبن[14] فيجذبه[15] ، فيشبه[16] أن يكون غاية تأثير طبيعتنا في الياقوت هذا ، ويكون فعلها زيادة إفاضة لما يفيض (منه)[17] طبعاً وزيادة تقريب[18] .

وما شهد به الأولون من تفريح الياقوت بامساكه ، وخصوصاً في الفم ، دليل[19] على أنه ليس يحتاج في تفريحه إلى استحالة في جوهره وأعراضه اللازمة[20] ، ولا إلى مماسّة المنفعل[21] عنه . بل قوته المفرّحة فائضة عنه[22] . الا أنها تقوّي[23] فعلها بالتسخين وبالتقريب ، كما في سائر الخواص[24] . ويشبه أن يعين فعل هذه الخاصية مافيه (أي الياقوت) من التنوير بشفّه[25] والتعديل للمزاج .

ـ حرف الكاف ـ

كندر : حار في الثانية ، يابس في الأولى . مقو[26] للروح الذي في القلب والذي في الدماغ ، فهو لذلك نافع من البلادة والنسيان . وحاله منا سب[27] لحال البهمن ، الا أنه

---

١) يبعد (ض) - بعيد (ف) و (ط) ٢) منفعل (ف) ٣) ثم (ف) – مم (ض) – غير منقوطة (ط)
٤) منفعة (ف) ٥) غير مؤثرة (ط) و (ض) ٦) وليكن (ط) ٧) بالأصل (و) ٨) العرضية (ف) – العرضيتين (ط) – غير منقوطة (ض) ٩) مكانه بدل أينه (ط) ١٠) ينفذ (ط)
١١) كيفية العرضية (ط) ١٢) كلمة غير واضحة (ض) ١٣) كلمة (القوى) ساقطة (ف)
١٤) كلمة (التبن) ساقطة (ط) ١٥) فيختطفه بدل فيجذبه (ض) – فيجذبه بسرعة (ط) ١٦) وسببه بدل فيشبه (ط) ١٧) منها (ط) – ساقطة (ف) و (ض) – والضمير يعود إلى الياقوت ١٨) كلمة (تقريب) غير منقوطة (ض) و (ف) ١٩) هو الدليل (ط) ٢٠) الذاتية (ط) ٢١) للمنفعل (ط)
٢٢) عنها (ط) ٢٣) جملة غير منقوطة (ض) ٢٤) جملة (الفعالة في الأجسام) مضافة (ط)
٢٥) بسفه (ض) – ساقطة (ط) ٢٦) مقوي (ط) ٢٧) مناسبة (ف) .

أضعف منه في تقوية القلب[١] ، وأقــوى عطرية . وللترياقية[٢] التي فيــه تنفع دخنته[٣] في الوباء .

كهربا : حار في الأولى ، يابس في الثانية ، وقد ظن أنه بارد . له عطرية كافورية ، وله شفافية[٤] يسيرة . وخاصيته في تقوية القلب ، وتفريحه وإزالة الخفقان ، [٥] معانــة بتعديله وتمتينه[٦] الروح .

كافور : بارد يابس في الثالثة ، وله خاصية قوية في ملاءمة جوهر الروح . يغلب تبريــده[٧] إذا اعتدل مقداره . وربما أعانها[٨] تبريده [٩] ، في الأمزجة الحارة ، إذا[١٠] كان سوء المزاج سببه[١١] ضعف جوهر الروح وتحلله[١٢] .

وأما عطريته فهي معينة للخاصية معونة مطلقة[١٣] ، لابحسب مزاج دون مزاج . وقد يعدّل تبريده بالمسك والعنبر ، وتجفيفه بالادهان العطرة الرطبة ، مثل دهن الخيري والبنفسج . وهو ترياق، وخصوصاً[١٤] للسموم الحارة ، وتستفيد منه[١٥] الروح لطافة ونورانية شديدة ، وبذلك[١٦] تُقوّي وتفرح . والكهربا يشاكله[١٧] في هــذا المعنى[١٨] مشاكلة ما ، إلا أن الكافور أقوى خاصية وأشد ملاءمة .

كزبرة يابسة[١٩]: هي باردة في الثانية ، يابسة في الثالثة . لها خاصية[٢٠]تقوية القلب وتفريحه[٢١]،وخصوصاً في المزاج الحار . ويعينها عطريتها وقبضها (الممتّن لجوهرالروح) .[٢٢]

كمثرى : فيه عطرية وقبض ، ومتانة جوهر . وهو إلى البرد ، وفيه خاصية تقوية القلب.[٢٣] ويعينها ماذكرناه[٢٤]، والتفاح خير منه[٢٥] .

---

١) (الخاصية) بدل (تقوية القلب) (ط) ٢) وأقوى في العطرية والترياقية (ط) ٣) (وينفع دخنة) بدل (وتنفع دخنته) ط ٤) شفافية (ف) – شعاعية (ط) و (ض) ٥) الجملة الآتية جاءت في (ط) كما يلي : (فيه قوة يعينها تنويره وتمتينه لجوهر الروح) ٦) بتعديلها وتمتينها للروح (ف) ٧) ببرده (ف) ٨) أعانه (ط) ٩) الجملةا لآتية جاءت في (ط) كما يلي : (إن كان بالقلب سوء مزاج حار هو السبب في ضعف جوهر الروح وتحلله) ١٠) فاذا (ف) ١١) سببه (ض) ١٢) تحليله (ض) ١٣) ملطفة (ط) ١٤) كلمة (خصوصاً) ساقطة (ض) ١٥) فيستفيد (ف) ١٦) ولذلك يقوي ويفرح (ط) – والجملة غير منقوطة (ض) ١٧) تشاكله (ط) ١٨) كلمة مطموسة (ض) ١٩) اختلف هذا العنوان من نسخة لأخرى كما يلي : كزبرة يابسة،هي باردة ... (ض) – كزبرة : اليابسة هي باردة .... (ف) – كزبرة ، قال الشيخ : اليابسة باردة .... (ط) . ٢٠) لها خاصية عجيبة في .... (ط) ٢١) كلمة (تفريحه) ساقطة (ط) ٢٢) هذه الجملة أضيفت في (ط) ٢٣) وتقوية للقلب (ط) ٢٤) جملة (ويعينها ماذكرناه) استبدلت بجملة (وتستعين خاصيته بما ذكر) (ط) ٢٥) خير في ذلك (ط)

ـ حرف اللام ـ

لسان الثور : هو حار رطب في الأولى . خاصيته في تفريح القلب وتقويته عظيمة حداً . ويعينها مافيه [1] مـــن اسهال السوداء الرقيق ، فينقي[2] بذلك جوهر الروح ودم القلب[3] . والجيد منه مايجلب مـــن خراسان ، ويكون ورقه أثخن ،وزغبه أكبر[4] حجماً ، وشكله بعد الجفاف غير[5] متشنج ولا يابس[6] .

وأما الموجود في هذه البلاد فهو جنس من المرو ، ويؤخذ على أنه لسان الثور لمشابهته إياه ، وليس به . وقد جمع هذا الدواء قوة الخاصية ،مـــع قرب الطبيعة[7] من الاعتدال ، فلا[8] إيثار عليه .

لازورد : شبيه[9] الحكم بما قيل في الحجر الأرمني ، وأضعف منه يسيراً .

لولو[10] : يشبه الكهربا في الطبع والنورانية . إلا أن الكهربا لايلحق شأوه[11] ، وخاصيته عظيمة جداً .

لحم[12] : اللحم ، وإن كان غذاء صرفاً ، فبما[13] أن مـــاءه يدخل في معالجة[14] ضعف القلب ، فلا[15] بأس لو تكلمنا فيه ، فنقول[16] :

إن ماء اللحم ، إذا كان اللحم محموداً ، إما لحم الحولي من الضأن والثني[17] ، وإما لحم الحملان والجداء ، وإما لحوم الطير المحمودة ، أنفع شيء لضعف القلب .

وإن كان (ضعف القلب) ،من رقة الروح ،فلحم الحولي من الضأن والثني منها . وإن كان لغلظه وكدورته[18] ،مع قلته ،فالتي هي أخف منه . وأكثر أطباء زماننا يظنون أن

---

١) مافيها (ط) ٢) فيبقى (ف) ٣) دم القلب وجوهر الروح (ط) ٤) أكثر (ط)
٥) كلمة (غير) ساقطة (ط) ٦) جملة (ولا يابس) ساقطة (ط) . ٧) إلى بدل من (ف)
٨) ولا بدل فلا (ف) ٩) شبه (ف) ١٠) لولو غير مثقوب (ط) ١١) هذه الجملة استبدلت في (ط) بما يلي : إلا أنه أقوى منه كثيراً جداً ١٢) هذا البحث غير موجود في (ط) ١٣) فلأن (ف) – جملة غامضة (ض) ١٤) معالجة (ض) – معالجات (ف) ١٥) ولا بأس (ف)
١٦) تقول (ف) ١٧) كلمة (والثني) موجودة في (ف) وساقطة في (ض) ١٨) أي غلظ وكدورة الروح .

ماء اللحم هو المرقة التي يطبخ في مائها اللحم . و(الأمر) ليس كذلك ، بل ماء اللحم هو مايخرجه الطبخ من اللحم المدقوق، حتى يسيل منه رشحاً، وينقلي فيه اللحم ، ثم يصفى ويشرب .

ـ حرف الميم ـ

مسك : حار يابس في الثالثة .[١] يشبه الزعفران ولا يبلغ شأوه ، فانقل ماقيل في الزعفران إلى هذا الموضع[٢] . وهو اجل ترياق[٣] للبيش والهلهل وقـرن السنبل . ويعدّل حره بالكافور ، ويبسه بالادهان المرطبة[٤] ، مثل دهن البنفسج والورد .

مومياي : حار في آخـر الثانية ، [٥]يابس كما أظن في الأولى . لـه خاصية [٦]تقوية الروح كله ، ويعينها لزوجته[٧] الممتنة .

ـ حرف النـون ـ

نمام : إذا عدّل حره ويبسه بدهن البنفسج ، وبقيت عطريته ونفوذه ، كان نافعاً في تعديل الروح التي في الدماغ ، وخاصة[٨]إذا كان بلغمي المزاج[٩] ، فحينئذ لايحتاج[١٠] ان يعدّل . ولم أسمع له في الروح الذي في القلب كثير فعل . ويشبه أيضاً أن يكون له فيه فعل[١١]، لما ذكر من أوصافه[١٢] .

نيلوفر : يقرب في أحكامه من الكافور، إلا أنه أرطب[١٣] . ورطوبته[١٤] تحدث في جوهر الروح الذي في الدماغ كلالاً وفتوراً ، الا أن يكون محتاجاً إلى ترطيب وتبريد ليعتدل[١٥] .

---

١) جملة (يشبه الزعفران ... حتى آخرها) استبدلت في (ط) بما يلي : (يقرأ كل ماقيل في الزعفران ويؤخذ أضعافه) ٢) الموضوع بدل الموضع (ض) ٣) جملة (للبيش والهلهل وقرن...) استبدلت في (ط) بجملة (للسموم المهلكة وقرون) ٤) الرطبة (ف) – بادهان رطبة (ط) ٥) جملة (يابس كما أظن) استبدلت في (ط) بجملة (وكالظن) ٦) له خاصية في تقوية (ط) ٧) لزوجتها بدل لزوجته (ض) ٨) وخصوصاً (ط) ٩) في مزاجه بلغمية (ط) ١٠) إلى ان (ط) ١١) (نافعاً فيه) بدل (له فيه فعل) (ط) ١٢) من صفاته (ط) ١٣) ارطب (ف) – يرطب (ط) – رطب (ض) ١٤) (لقوته وكثرة البرودة التي تعاونها) جملة زائدة (ط) ١٥) معتدل (ط) .

وأما الروح ،الذي في القلب،فيشبه أن لاينفعل عن المعنى الضار الذي فيه[١] انفعال الروح الذي في الدماغ ، حتى تفوته منفعته . بـل الخاصيّة[٢] التي في عطريته[٣] تقوّي الروح الذي في القلب ، ويكون ضرر[٤] برده ورطوبته بها[٥] إلى حدّ يُعدّل بالزعفران والدارصيني .

نعنع : فيه عطرية لطيفة[٦] ، وحلاوة تختلط بمرارة وعفوصة ، اختلاطاً لذيذاً . وفيه قبض صالح .

وهذه المعاني ، كما ذكرنا مراراً كثيرة مُعينة جداً[٧] لخاصيته في التفريح[٨] .

وأما مزاجه فيشبه أن تكون حرارته في آخر الأولى ويبسه في أول الثانية .

ـ حرف السين ـ

سوسن ازاد[٩] : قريب الطباع من الزعفران ، قريب الأحكام مـن أحكامه . لكنه انقص حراً[١٠] ويبساً منه ، وهذا اصلح لتقوية القلب ، وذاك[١١] للتفريح . فإن في السوسن ، من تمتين الروح ، قريباً مما في[١٢] الزعفران . وليس فيه من البسط الشديـد ، والتحريك العنيف للروح إلى خارج ،[١٣] مافي الزعفران .

فالزعفران[١٤] لاينفع في الغشي منفعته ، لأن السوسن يحرك الروح تحريكاً أنقص ، مع ضبط وامساك أشد . وذلك يحرك تحريكاً أشد وامساكاً أقل[١٥] .

سليخة : قريبة[١٦] الطباع من الدارصيني وليست في لطافته[١٧] .

---

١) منه بدل فيه (ط) ٢) خاصيته (ف) ٣) (من ملايمة الروح) جملة زائدة في (ط) ٤) ضرورة (ط) ٥) كلمة (رطوبته) ساقطة (ط) – بها (ط) – به (ف) – ساقطة (ض) ٦) عجيبة بدل لطيفة (ط) ٧) (حرة بخاصية) بدل (جداً لخاصيته) (ط) ٨) (معونة شديدة) جملة زائدة (ط) ٩) (اراه) بدل (ازاد) (ط) ١٠) حرارة بدل حراً (ط) ١١) وذاك (ض) – وذلك (ف) و (ط) ١٢) (قرباً من) بدل (قريباً مما في) (ط) ١٣) كما بدل ما (ط) ١٤) (واما الزعفران فانه) بدل (فالزعفران) (ط) ١٥) جملة (امساكاً أقل) جاءت أول الجملة (ض) ١٦) قريب الطبع (ط) ١٧) جملة (وليست في لطافته) ساقطة (ط) .

سنبل – سعد – سادج : هي متقاربة الطباع[1] ، ويشبه أن تكون في الثانية من الحرارة واليبوسة . وأحكامها أحكام العقاقير العطرة ، التي فيها قبض مع تلطيف . وخاصيتها تقوية القلب[2] وتفريحه ، فليعلم[3] ماقيل في تلك في[4] هذه[5] .

– حرف العين –

عنبر : حار يابس في الثانية ، مع متانة ولزوجة . وخاصيته شديدة في التقوية والتفريح معاً. يعينها العطرية القوية[6] ، فهو لذلك مقو لجوهر كل روح في الأعضاء الرئيسية[7] ، ممكّن[8] له ، واشتد عتدالاً من المسك ،[9]وقد عرف موجب هذه الخصال ، التي هي عطرية مع تلطيف ، ولزوجة ومتانة .

عود : يقارب العنبر في أحكامه ، ولكنه يقصر عنه . ومزاجه أقرب إلى المعتدل ، وهو[10] يقوي كل عضو .

– حرف الفاء –

فضة : باردة يابسة[11]قليلاً ،[12]وفعلها على حكم فعل الياقوت ، ولكنه أضعف منه كثيراً .

فلنجمشك : هو في[13] أحكام الباذرنجبوية ، [14]وأضعف قليلاً .

---

١) الطبايع (ف) ٢) كلمة (القلب) زائدة في (ط) ٣) فيعلم بدل فليعلم (ض) ٤) من بدل في (ف) ٥) في (ط) استبدلت جملة (فليعلم ماقيل ...) بجملة (هذا ماقيل في ذلك) ٦) في (ط) استبدلت جملة (يعينها العطرية القوية) بجملة (وعطرية قوية) ٧) في (ط) استبدلت جملة (اجزاء البدن) بجملة (الأعضاء الرئيسية) ٨) ممكن (ط) مكثر (ض) و (ف) ٩) في (ط) استبدلت الجملة الآتية بكاملها بما يلي:(وقد عرفت ماتوجبه اجتماع الخصال المذكورة من الخاصية والعطرية مع لزوجة ومتانة وتلطيف) ١٠) ولكنه بدل وهو (ض) ١١) بارد ويابس (ض) ١٢) الجملة الآتية جاءت في (ط) كما يلي : وليقرأ أحكام الياقوت،فهي بعينها احكام الفضة ، الا أنها في الفضة أضعف منها في الياقوت ١٣) هو في أحكام (ف) – هي في احكام (ض) – احكامه احكام (ط) ١٤) أو اضعف (ط) .

فاونيا : وهو عود الصليب . معتدل في الحر والبرد ، ولكنه قوي التجفيف والقبض ، مع تلطيف . وهذان المعنيان (أي الصفتان) يعينان خاصيته في تقوية الروح الذي في الدماغ ، ونفض الفضول عنه ، مع مافيه[1] من إسهال السوداء والبلغم ، عن جرم الدماغ وحده . وإفادة الدماغ خاصيةً مقاومةً لقبول ذلك . ويشبه أن يكون له أيضاً في القلب تأثير شبيه بذلك ولم يذكر .

فستق : له عطرية وقبض مع لزوجة ، فيشبه[2] أن يكون لذلك مفرحاً ، مقوياً للقلب ، ولذلك عدّ في[3] الترياقات .

ـ حرف الصاد ـ

صندل : فيه خاصيّة تفريح القلب وتقويته ، ويعينها عطريته وقبضه[4] ، وتلطيف لطيف فيه ، وفي[5] الأمزجة[6] الحارة ببرده . والأبيض[7] أشد برداً و[8] أقل يبساً (من الأحمر) ، على أن كل ذلك في الثانية .

ـ حرف القاف ـ

قاقلة ـ قرفة الطيب ـ قرفة الدارصيني :

طبايعها متقاربة ، وحرّها ويبسها في آخر الثانية . ولها ، وخصوصاً للقاقلة[9] (خاصية) تقوية القلب وتفريحه . والعطرية[10] ، مع[11] القبض والتلطيف ، تعينها[12] .

---

١) معما فيه (ط) ٢) ويشبه (ض) ٣) من بدل في (ط) ٤) عطرية وقبض (ط)
٥) في (ط) استبدلت جملة (وفي الأمزجة الحارة ببرده) بجملة (واما برده فانما يعينها في الأمزجة الخارجة عن الطبيعة في الحرارة) ٦) الامزاج بدل الأمزجة (ف) ٧) والأبيض منه (ط) ٨) في (ط) استبدلت الجملة الآتية حتى آخرها بما يلي : (وهو في الثانية أيضاً ، الا أن يبس الأبيض في أولها ويبس الأحمر في آخرها . وتستفيد منه الروح حركة انبساطية مع متانة) ٩) القاقلة (ط) ١٠) وللعطرية (ف) و (ض)
١١) في (ط) استبدلت الجملة الآتية بما يلي : معما فيه من القبض مع التلطيف ،فتعينه الخاصية كما مضى ذكرها في غيره ١٢) يعينها (ف) .

ـ حرف الراء ـ

ريباس : قريب الأحوال من حمّاض الأترج ، وليس يضعف[1] عنه في الطبيعة[2] ، ويضعف عنه كثيراً في الخاصيّة .

رمان[3] : الحلو معتدل ، موافق لمزاج الروح ، بشفّه[4] وحلاوته[5] ، وخصوصاً لروح الكبد[6] .

ـ حرف الشين ـ

شقاقل[7] : يُظن[8] انه لتسخينه اللطيف وترطيبه يزيد في قوة[9] الروح .

ـ حرف التاء ـ

تفاح : هو بارد يابس في الأولى . وله خاصية عظيمة في تفريح القلب وتقويته ، يعينها عطريته وحلاوته ، ولأنه[10] ، مع أنه دواء ، هو[11] أيضاً غذاء ، فينفع[12] الروح ، بما[13] يغذوه وبما يعدله وينفعه بخاصيته[14] .

تمر هندي : بارد يابس في الثانية . ويظن[15]أنه يقوي القلب ، ويشبه أن يكون ذلك خاصاً بمن ساء مزاجه[16]، ومال إلى الصفرة لونه[17]، فهو يعدّله بتبريده وتنقيته ، بما فيه من الطبيعة[18]الاسهالية .

ـ حرف الثاء ـ لم يوجد

١) جملة (يضعف عنه في الطبيعة) ساقطة (ط) ٢) الرطوبة بدل الطبيعية (ض) ٣) رمان حلو (ط) ٤) لشفه بدل بشفه (ط) ٥) جلاوته (ف) ٦) وخصوصاً الذي في الكبد (ط) ٧) ششقاقل (ف) ٨) يظن فيه (ط) ٩) كلمة (قوة) ساقطة (ط) ١٠) ولأن بدل لأنه (ض) ١١) فهو بدل هو (ط) ١٢) ينفع بدل فينفع (ط) ١٣) لما بدل بما (ض) ١٤)للخاصية بدل بخاصيته (ض) ١٥) ويظن به (ط) ١٦) في (ط) أضيفت جملة (من القلوب) ١٧) ومال إلى الصفراوية (ط) و (ف) ـ ومال إلى الصفرة لونه (ض) ١٨) القوة بدل الطبيعة (ض) .

ـ حرف الخاء[1] ـ

خيربوا : [2]هو القاقلة الصغيرة ، وألطف[3] من الكبيرة .

ـ حرف الذال ـ

ذهب : أحكامه بين أحكام الياقوت[4] وأحكام الفضة ، فهو[5] دون الياقوت وفوق الفضة . ومزاجه[6] معتدل إلى حرارة ، وفعله بالخاصيّة .

ـ حرف الضاد والظاء ـ لم يوجدا

ـ حرف الغين ـ

غاريقون : حار في الأولى ، يابس في الثانية . له خاصية[7] الترياقية ، من السموم كلها[8] . وهو للطافته ، مع حرارته ، مفتّح . وهـو مسهل للخلط الكدر[9] ، وجميع ذلك مفيد[10] لخاصية تقوية القلب وتفريحه .

---

١) هذا العنوان غير موجود في (ف) و (ض) ٢) الجملة الآتية بكاملها غير موجودة في (ط) واستبدلت بما يلي : (يجري مجرى القاقلة والقرفة لأن خيربوا هو القاقلة الصغير) ٣) هذه الجملة مطموسة في (ض) ٤) وبّين احكام (ط) ٥) وهو (ط) ٦) هذه الجملة ساقطة في (ط) واستبدلت بالجملة الآتية (وإذا تأملت ماكتبناه في الياقوت عرفت الحكم في الذهب ومزاجه معتدل إلى الحرارة الطبيعية، حرارة لطيفة) ٧) لخاصيته (ف) ٨) في (ط) أضيف هنا جملة (وتقوية القلب) ٩) كلمة (الكدر) ساقطة (ط) ١٠) (ومع ذلك يفيد) بدل (وجميع ذلك مفيد) في (ض) ... وجميع ذلك يفيد بخاصيته وتفريحه . ويعينه في ذلك مافيه من القوة المسهلة للخلط الكدر (ط) .

« الفصل الخامس عشر »

(١) قد استوفينا الكلام ، بحسب هذا العرض(٢) ، في الأدوية المفردة القلبية ، فلنتكلم الآن في المركبة ، وأولى مانبدأ به هو :

الترياق الفاروق ، والمعجون المعروف بمترو ذيطوس(٣) : فإنهما اللذان لايبلغ شيء من الأدوية المركبة مبلغهما ، في ملايمة مزاج الانسان وموافقته ، وتقوية القلب ، وازالة التوحش ، ومقاومة السموم .

وعلل هذه المعاني ، في هذين الدوائين ، منها ماهو معلوم ، ومنها ماهو مجهول . فالمعلوم(٤) ، ماحصل لها(٥) من البسائط(٦) ، والمجهول ماحصل لها(٧) بعد الامتزاج(٨) .

مثال الأول : انا نعرف(٩) ان الترياق والمتروذيطوس ينفعان من سم الأفاعي ، لما(١٠) فيهما من الأدوية النافعة منه . وكذلك من سم العقرب ، وكذلك من الخفقان ، وكذلك من ضعف القوة التي في الكبد .

مثال الثاني : إن أشرف فعلهما إنما هو بما حصل(١١) لهما من بعد الامتزاج(١٢) ، من طبيعة ملائمة لطبيعة الانسان جداً ، واستعدا(١٣) بالمزاج لقبولها ومبداها من خارج . ونحن(١٤) لانعرف العلّة في استجابة (١٥) النسبة ، التي لمقادير الأدوية البسيطة فيهما ، لهذا الاستعداد ، كجهلنا بما يحدث مثله لابالصناعة بل بالطبيعة . والعقلاء من أهل النظر

---

١) وإذ قد (ط)   ٢) الغرض (ف)   ٣) بمثروذيطش (ف)   ٤) والمعلوم (ض)   ٥) لهما (ض)   ٦) بسائطها (ط)   ٧) لهما (ض)   ٨) جملة (بعد الامتزاج) استبدلت في (ط) بجملة (من الصورة المزاجية   ٩) ان تعرف (ف)   ١٠) في نسخة (ط) استبدلت الجملة الآتية بما يلي : (ومن سم العقرب ، لأن فيهما دواء نافع منه ، ويقويان القلب والمعدة والكبد لدواء شأنه أن يفعل ذلك) — وفي نسخة (ض) شطبت الجملة الأولى وثبتت الجملة الثانية على الهامش   ١١) يحصل (ط)   ١٢) المزاج (ف) و (ض)   ١٣) استعداداً (ف) — استعد (ط)   ١٤) في نسخة (ط) استبدلت هذه الجملة بما يلي : (ولا نعرف نحن للعلة في انه لم كانت هذه النسبة ، التي بين قوى الأدوية البسيطة فيها وأوزانها ، توجب هذا الاستعداد ، لجهلنا بما تبين مثله ، لابالصناعة بل بالطبيعة)   ١٥) استحقاق (ط) و (ض) — غير واضحة (ف) .

يجزمون[١] على أن الاهتـــداء إلى تأليف هذين الدوائين كان بارشاد إلهي وعناية الهية[٢] ، وأمر هو وحي أو شبه وحي[٣] . وأن[٤] القياس لايبلغ كنهه ، وإنما يبلغ القدر الذي ذكرناه .

ولو كان فعل الترياق كله ، إنما هو من جهة بسائطه ، لامن جهة مااستفاده بمزاجه[٥] ، لكان الطري أفعل وأنفع من المخمّر[٦] ، والأمر بخلافه .

إذ[٧] الطري لامنفعة له[٨] ، الا بقـــدر [٩]يسير . وانمـــا المنفعة الخاصيّة التي فيه موجودة في المدرك[١٠] المتخمر لاغير . ويستحكم تخمره[١١] ، عند المتأخرين ، مع بلوغه عشراً من السنين . وعند جالينوس[١٢]عشرين سنة[١٣] . وإنما تُرجّى[١٤] فيه المنفعة ، عند المتأخرين ، بعد ستة أشهر . وليس هاهنا قياس عندنا ولا عند جالينوس ، و(لا) من قبله من الأطباء ، يوجب حدوث هذه الخاصيّة فيما بعد[١٥]الامتزاج .

نعم[١٦]قد كان يرجّى أن يحدث فيهما[١٧]، بعد التخمير[١٨] والامتزاج ،خاصية جامعة لخواص البسايط ، أضعف منها . ويخشى مع ذلك أن يكون الامتزاج يسقطها . لكن الالهام الالهي والعناية[١٩]ساقا[٢٠]إلى ذلك . فلما جُرِّب (الترياق) خرج أضعاف المأمول فيه[٢١]، وحقق[٢٢]الظن لااليقين .

ثم المتخلفون من المتطبيين يعتقدون أن في الترياق والمترود يطوس حـــرارة مجاوزة للحد ، فيتوقفون في استعمال[٢٣] مقدار نصف مثقال منه ، ولا يتوقفون مثله في استعمال أربعة مثاقيل من الكموني والفلافلي . والذي يوجب القياس هو أن الحرارة في الشربة من

---

١) يجزمون (ط) و (ض) ٢) الهامية (ف) – الهبة (ض) – الهية الهامية (ط) ٣) اشبه بالوحي (ط) ٤) فان (ط) ٥) بمزاجه (ف) – لمزاجه (ض) – مزاجه (ط) ٦) المتخمر (ض) ٧) بل الطري (ف) ٨) فيه (ض) ٩) بأمر (ض) ١٠) في المدرك (ط) – للمدرك (ف) – غير واضحة (ض) ١١) تخميره (ط) ١٢) مع عشرين سنة (ف) ١٣) في نسخة (ط) يوجد جملة مضافة (وذلك بحسب البلدان الحارة والباردة) ١٤) ترجا (ط) – يرجى (ف) ١٥) (فيما) ساقطة (ط) ١٦) في نسخة (ط) يوجد اضطراب ونقص في هذه الجملة ١٧) فيها (ف) ١٨) التخمر (ض) ١٩) الغاية العلوية (ط) ٢٠) ساق (ف) و (ط) ٢١) منه (ط) ٢٢) تحقق (ط) ٢٣) طاالاستعمال (ض) .

هذين المعجونين أكثر كثيراً منها، فيما يسقونه من سائر المعاجين . فإن في نصف مثقال منهما[1] دانقين وطسوج[2] عسل ، وثلاثة[3] طساسيج[4] أدوية . وإنما نفذت[5] في العسل قوة هذا القدر ، وفيها[6] أدوية باردة ، وكفاك بالأفيون بارداً .

نعم، الشيء المتخمر تتضاعف قوته ، كيف كانت حارة أو باردة . وأيضاً التخمر[7] يوجب زيادة التسخّن[8] في الجوهر الرطب المتعجّن[9] . والترياق تقبله الطبيعة ، أكثر مما تقبل المعجونين الآخرين المذكورين (أي الكموني والفلافلي) فيكون[10] تأثيره ، إذا كانت قوته مساوية لقوة مثله ، فيها (أي الطبيعة) أشد .

ولكن[11] لانبلغ[12] أن نَجْبُن عنه جبناً عظيماً ، عندما نجسر على[13] ذينك جسارة شديدة .

والمعنيان الأولان قد يوجدان في ذينك الدوائين إذا تخمرا ، فلا نجبن على تخمرهما ، ونجسر[14] على استعمال طريهما . ومثله[15] الحال في جسارة هؤلاء[16] المتخلفين[17] على سقي مثل حب قوقايا ، وحب المنتن ، وحب السورنجان ، وحب الصموغ[18] . وجبنهم عن أيارج لوغاذيا ، وأيارج اركاغانيس[19] ، (علماً بأن) الأدوية المجففة[20] في هذين (الدوائين الأخيرين) أقل وزناً[21] ، وتقارنها[22] مصلحات كثيرة .

ولما تأملت أنا[23] فيما[24] بيني وبين نفسي ، وحسبت[25] حرارة الترياق والمترودیطوس[26] وجدت حرارة الترياق في آخر الثانية ، وحرارة متروديطوس دونها بقليل ، وهذا بحسب قوى بسائطهما وأوزانهما[27] .

---

١) منها (ف) ٢) كلمة (طسوج) ساقطة (ط) ٣) ثلثه (ض) – ثلث (ط) ٤) طسايج (ف) ٥) نفذ (ف) – نعد (ط) – نفذت (ض) ٦) وفيهما (ض) ٧) التخمير (ط) ٨) التسخين (ف) و (ض) ٩) المنعجن (ط) ١٠) هذه الجملة مضطربة في (ط) – وجاءت في (ض) كما يلي (فيكون قوة تأثيره فيها مساوية لقوة مثلها أو أشد) ١١) ولكنه (ط)و(ف) ١٢) لايبلغ (ط) ١٣) جملة (مانجسر على) ساقطة (ط) ١٤) ونجبن (ف) – ويجسر (ض) ١٥) وبمثله (ف) ١٦) (هؤلاء) ساقطة (ض) ١٧) المختلفين (ط) ١٨) (وحب الصموغ) ساقطة (ط) ١٩) اركيغانس (ف) ٢٠) المجحفة (ض) ٢١) كلمة (وزناً) ساقطة (ف) ٢٢) وتقارنهما (ط) و (ض) ٢٣) (انا) ساقطة (ض) ٢٤) (فيما) ساقطة (ط) ٢٥) وجدت بدل حسبت (ط) ٢٦) جملة (وجدت – حرارة متروديطوس) ساقطة (ط) ٢٧) بسائطها وأوزانها (ط) و (ف) .

وأما مايتوهم ان المزاج والتخمر[١] قد يكون اكتسبها[٢] من الحرارة الواردة من خارج ، فأمر غير مدرك بالقياس ، بل بالتخمير الصناعي التجريبي[٣] .

والتجربة ليس[٤] ترينا من[٥] الترياق والمثروذيطوس تسخيناً لا[٦] ترينا من الكموني والفلافلي شيئاً[٧] يعتد به[٨] .

وأما الأفعال الشريفة التنوية ، التي تظهر عن الترياق والمثروذيطوس ، فليس لشدة[٩] حرارة أو برودة ، بل لخاصية[١٠] شريفة ، اما حاصلة من خواص البسائط ، واما من خارج . وإذا كان الأمر على هذا فليس استعمال الترياق والمثروذيطوس ، على مايظن بهما أنهما يوجبان[١١] (أي يحدثان) من التسخين والإحراق أمراً[١٢] لاتوجبه[١٣] أدوية أخرى ، ومعاجين مما يستعمل .

فالإنسان ، المعتدل المزاج ، إذا استعمل من أيهما كان ، في أوقات معتدلة أو باردة ، شيئاً معتدل المقدار ، ولم يواتر[١٤] ولم يكثر ، انتفع[١٥] بهما في تقوية القلب ، منفعة عظيمة . وحفظت عليه[١٦] صحته ، وأمن غوائل العفونات[١٧] الوبائية[١٨] ، والحركات الردية من الأخلاط ، ولم تنكا فيه السموم ، وقويت فيه القوى كلها ، وطال عمره .

وأما الذي به سوء مزاج حار[١٩] ، وفي الفصول والبلدان الحارة ، فلا رخصة له فيهما ، ولا في سائر الجوارشنات والمعاجين الحارة ، الا عند ضرورة ظاهرة .

ويلي الترياق والمثروذيطوس ، من الأدوية[٢٠] ، في هذا الباب ، دواء المسك المر ، ودواء المسك الحلو . والمرأ قوى وأوفق لمن مزاجـــه معتدل أو إلى البرد ، والحلو لمن به سوء مزاج حار .

---

١) يكون قد (ط) و (ف) ٢) اكتسبها (ض) و (ف) ٣) في (ف) اضيفت جملة (دون القياسي) ٤) لابدل ليس (ض) ٥) في بدل من (ط) ٦) مالا تريناه (ط) ٧) بشيء (ط) ٨) في نسخة (ف) جاءت الجملة السابقة كما يلي : (ولا يوجب لأحدهما على الآخر فضلا يعتد به) ٩) بشدة (ف) ١٠) بخاصية (ف) – لخاصية فيه (ط) ١١) توجبان (ض) – وهي كلمة ساقطة (ط) ١٢) أمر (ط) ١٣) يوجبه (ف) و (ض) ١٤) يؤثر (ط) ١٥) ينتفع (ض) ١٦) حفظ (ط) ١٧) العقوبات (ط) ١٨) كلمة (الوبائية) ساقطة (ط) ١٩) حار غير طبيعي (ط) ٢٠) جملة (من الأدوية) ساقطة (ض) .

ودواء المسك لايُقصِّر عن التّرياق في التفريح كثيراً[1] ، ويقصر عنه في التقوية للقلب ، قصوراً معتدلاً ، وفي التقوية لسائر الأعضاء قصوراً شديــداً . وأكثر عنايته[2] في أمر القلب هو التفريح ، وانعاش الروح[3] . ولا يقاوم جميع السموم ، بل ماجرى مجرى البيش[4] . وفائدته في اللــدوغ أقل من فائدته في السموم المسقيّة . والتّرياقان [5] نافعان في الجميع .

ودواء المسك ، قد يمكن أن يعدّل المرُّ منه ، بأن يؤخذ منه[6] عشرة مثاقيل ، ومن عصارة التفاح المز[7] ، وعصارة الرمان الحلو[8] ، وعصارة السفرجل المز[9] ، من كل واحد وزن خمسين مثقالاً . ويطبخ حتّى يتقوم ، ثم يستعمله حار المزاج .

وإن كان[10]المزاج أسخن[11]مزج (دواء المسك) بالمياه ، مثل[12]عصارة الريباس، وماء [13]حماض الاترج ، ثم يكون الشربة مقدار[14]مايحفظ فيها الشربة من دواء المسك ، مع ثلاثة أمثاله[15]مما دخل عليه . مثلاً تكون الشربة من هذا الرب ثلاثة مثاقيل أو[16] أربعة مثاقيل ، فتحصل[17]من دواء المسك الكبير منفعته ، التي بحسب خاصيته ، وينكسر تسخينه المفرط . وكذلك الكلام في المفرّحين الكبير والصغير[18] ، (الذي يسمى الحلو)[19]

وأما معجون النجاح ، الذي للكندي ، فإنه نافع جداً من ضعف القلب السوداوي ومن [20]علة الماليخوليا[21] . لكن[22] منفعته بالتصفية أكثر من منفعته بالتقوية . ومنفعة دواء المسك والمفرّح ، بالتقوية ، أكثر من منفعتهما[23] بالتصفية[24] . فلذلك معجون النجاح أوفق للتوحش السوداوي والماليخوليا ، ودواء المسك والمفرّح أوفق للخفقان والغشي .

---

١) شيئاً كثيراً (ط) ٢) عناية (ط) ٣) القوة بدل الروح (ف) ٤) جملة (ولا يقاوم ...) حتى آخرها ساقطة (ف) ٥) التّرياق والمترود يطوس (ف) ٦) (منه) ساقطة (ط) ٧) الحلو (ض) ٨) المز (ف) ٩) الحلو (ض) ١٠) واذا كان (ط) ١١) اسخن منه (ط) ١٢) كلمة (مثل) زائدة (ف) ١٣) كلمة (ماء) ساقطة (ف) ١٤) كلمة مقدار ساقطة (ط) ١٥) جملة (مع ثلاثة أمثال) ساقطة (ف) ١٦) الواو بدل أو (ط) ١٧) فيحصل (بالأصل) ١٨) الصغير والكبير (ف) ١٩) هذه الجملة مضافة في (ط) ٢٠) (أو من) بدل من (ف) ٢١) ماليخوليا (ف) و (ض) ٢٢) كلمة (لكن) ساقطة (ف) و (ض) ٢٣) منفعته (ط) ٢٤) في التصفية (ض) .

« الفصل السادس عشر »

وأما الأدوية ، المختصة بهذا الشأن ، مما جربناه نحن[١] ، ووقـع تأليفها[٢] في (هذا) الزمان ، بعد تأليف ماسلف[٣] ذكره ، فمن ذلك[٤] :

سكنجبين ألفته لأصحاب التوحش السوداوي والصرع : ينقي[٥] العلـة بالرفق ، و[٦] وينضجها ، ويستفرغها[٧] بأدنى مسهل[٨] . ونسخته : افتيمـون عشرة دراهـم — بسفايج ستة دراهم — لسان الثور خمسة عشر درهماً — حاشا وزوفا[٩] وكمافيطوس ، من كل واحد أربعة دراهم — برسياوشان خمسة دراهم — تربد ستة دراهم — بزر الباذرنجبوية ، وبزر الباذروج ، وبزر الفلنجمشك[١٠] ، زرنباد ، درونج ، بهمن أبيض ، بهمن أحمر ، ساذج هندي ، سنبل ، قاقلة ، من كل واحد ثلاثة دراهم ونصف — بزر الكشوث[١١] ، بزر الهندبا ، أصل السوس ، أصل الهندبا[١٢] ، من كل واحد اثنا عشر[١٣] درهماً ، جلنجبين سكري وزن[١٤] الجميع[١٥] .

ينقع ذلك كله في الخل الثقيف ، يوماً وليلة ، ويكون الخل غمرها[١٦] . ثم يصب عليه[١٧] الماء ، سبعة ارطال ، ويطبخ بالرفق ، إلى أن يبق نصف الخل[١٨] . ثم يصفى الخل[١٩]، ويلقى عليه من السكر[٢٠] مايمزره[٢١]، إن احتيج اليه ولم يكف الجلنجبين . ويقوّم على النار ويرفع . الشربة منه من[٢٢] خمسة عشر درهماً إلى عشرين درهماً . ويستعمل عشرة أيام ، فيظهر منه نفع عظيم .

---

١) في نسخة (ط) أضيفت هذه الجملة : (والفت بعده هذه الأدوية) ٢) من بدل في (ط) ٣) كلمة (سلف) ساقطة (ط) ٤) من ذلك (ض) ٥) ينفي (ف) ٦) أو بدل الواو (ض) ٧) فيستفرغها (ض) — فليستفرغها (ط) ٨) جملة (بأدنى مسهل) مطموسة (ض) ٩) (زوفا) ساقطة (ط) ١٠) الفرنجمشك (ف) ١١) الاكشوث (ف) ١٢) (أصل السوس واصل الهندبا) ساقطة (ط) ١٣) اثنى عشر (ط) ١٤) بوزن (ف) ١٥) هذه الجملة مطموسة في (ض) ١٦) غمرهم (ط) — غمره (ط) — غمر (ف) ١٧) قدر خمسة أرطال ماء (ط) ١٨) في نسخة (ط) أضيفت الجملة التالية (ويجوز أن يعود إلى مقدار الخل ، فان كان الماء أكثر فهو أصوب) ١٩) كلمة (الخل) ساقطة (ض) ٢٠) في (ط) أضيف كلمة (المقدار) ٢١) مايمزره (ط) — ماتمزره (ف) — مايمرزه (ض) ٢٢) (من) ساقطة (ط) .

هذا إن كان هناك مادة كثيرة سوداوية . واما ان كانت المادة قليلة ، لكن الأعضاء الرئيسية مستعدة لأن يتولد فيها هذا الخلط ، ويكون المقدار اليسير منه راسخاً في الأوردة والشرايين ، فقد جربت له هذا الشراب :

ونسخته [١] : بزر الهندبا — بزر الباذرنجبوية[٢] — بزر الفلنجمشك ، من كل واحد عشرين[٣] درهماً — لسان الثور ثلاثون[٤] درهماً — ورق الباذرنجبوية وزن خمسة عشر درهماً[٥] — أصل السوسن الاسمانجوني وزن[٦] خمسة دراهم — اصل السوس[٧] عشرة دراهم — بسفايج[٨] وبزر الرازيانج ، من كل واحد[٩] سبعة دراهم . يطبخ جميع هذا[١٠] في ستة أضعافه ماء الورد ، وضعفه[١١] عصارة التفاح الحلو ، حتى يبقى من الجملة ثلاثة أضعافه . ويُصفى ويلقى عليه السكر ، ويطبخ[١٢] منه الجلاب . ويجوز أن يطبخ منه السكنجبين على قياس ماطبخ من الأول .

تركيب آخر : شريف جداً ، جربته معجوناً وأقراصاً . وزدت ونقصت فيه[١٣] ، بحسب مزاج مزاج . فكان نفعه في تقوية القلب نفعاً شديداً ، وهذه خميرته :

لولو — كهربا — بسّد[١٤] ، من كل واحد درهم[١٥] ونصف — ابريسم[١٦] مقرّض — سرطان نهري محرّق، من كل واحد مثقال ودانق — لسان الثور خمسة دراهم — سحالة الذهب وزن دانقين[١٧] — ياقوت مسحوق[١٨] درهم — بزر الفلنجمشك — بزر الباذروج — بزر الباذرنجبوية[١٩] ، من كل واحد وزن ثلاثة دراهم — بهمن أحمر — بهمن أبيض[٢٠] — عود هندي — حجر أرمني مغسول — حجر اللازورد[٢١] مغسول[٢٢]

---

١) كلمة (ونسخته) ساقطة (ف)   ٢) البادرنجوية (ط)   ٣) عشرون (ط)   ٤) ثلاثين (ف)
٥) جملة (لسان الثور ... وورق البادرنجبوية..) ساقطة (ط)   ٦) كلمة وزن ساقطة (ط)
٧) وزن عشرة دراهم (ف)   ٨) بسبايج (ض)   ٩) وزن سبعة دراهم (ف)   ١٠) تطبخ جميع هذه (ط)   ١١) ضعفيه (ف)   ١٢) في نسخة (ط) حذفت هذه الجملة واستبدلت بما يلي : (ويطبخ الجلاب سكنجبيناً على قياس السكنجبين الأول)   ١٣) منه (ط) و (ف)   ١٤) بسذ (ط)
١٥) درهمين (ط)   ١٦) ابريسم خام مقرض (ط)   ١٧) كلمة (وزن) ساقطة (ط)   ١٨) كلمة (مسحوق) ساقطة (ض)   ١٩) في (ط) أضيف جملة (وورق البادرنجبوية)   ٢٠) في (ط) استبدلت جملة (بهمن احمر وبهمن ابيض) بكلمة بهمنين   ٢١) لاجورد بدل لازورد (ض)   ٢٢) مغسولين بدل مغسول (ف) و (ض) ، وسقطت كلمة مغسول بعد الحجر الأرمني .

ـ مصطكى ـ سليخة ـ دارصيني[1] ـ زعفران ـ هيل بوا ـ قاقلة كبار ـ كبابة [2] ، من كل واحد مثقال ـ افتيمون وزن[3] درهمين ونصف ـ اسطوخودس وزن[3] ثلاثة دراهم ـ جدوار مثقال ، فإن لم يوجد فبدله زرنباد مثقالان ـ درونج رومي مثقالان[4] ـ بزر الهندبا وزن[5] خمسة دراهم ـ بزر القثاء[6] أربعة دراهم ـ ترنجبين[7] عشرة دراهم ـ ورد احمر أربعة دراهم ـ مسك مثقالان ـ كافور مثقال ـ عنبر مثقال ـ سنبل وساذج هندي[8] ، من كل واحد وزن درهمين .

فهذا هو الأصل[9]والخميرة[10] . وقد يقرّص وقد يجمع بالعسل ، وكلاهما قد يعمل بحسب المزاج المعتدل ، فلا يغير منه شيء[11]. وقد يعمل لمن به سوء مزاج حار ، أو لمن به سوء مزاج بارد[12] . اما للمعتدل (المزاج)[13] فيترك على حاله ، ويجعل ماقرّص منه ، كل قرص مثقالاً [14] واحداً . أو تعجن الجملة بثلاثة أمثالها[14] عسل . وإن أريد أن يخمر ثم يستعمل فيجب أن يلقى فيه من الأفيون وزن[16] خمسة دراهم ، ومن الجنديبدستر مسحوقاً[17] مثله . ولا يستعمل الا بعد (مرور) ستة أشهر[18] أقله ، أعني إذا ألقي فيه الأفيون والجنديبدستر .

وأما من يغلب عليه سوء مزاج حار فيجب أن يجعل زعفرانه ومسكه نصف مثقال ، وينقص منه الأفتيمون ، ويجعل بدله خمسة[19] دراهم شاهترج ، وأربعة دراهم سنامكي[20] ، ويلقى فيه من[21] الورد وزن[22] عشرة دراهم ، بزر البقلة[23] الحمقا ثمانية دراهم ، طباشير خمسة دراهم ، بزر الخس درهمان[24] ، صندل ثلاثة دراهم . وتحفظ الأدوية الأخرى بحالها[25] .

---

١) دارصيني الصين (ط) ٢) بسباسة بدل كبابة (ط) ٣) كلمة (وزن) ساقطة (ط)
٤) مثقالين (ف) ٥) كلمة وزن ساقطة (ط) ٦) وزن اربعة دراهم (ف) ٧) جملة (ترنجبين عشرة دراهم) ساقطة (ط) – مطموسة (ض) ٨) كلمة (هندي) ساقطة (ط) ٩) هو أصل (ط)
١٠) والخمير (ف) ١١) جملة (قد يعمل بحسب ...) ساقطة (ط) ١٢) في (ط) جاءت جملة (أو بارد) بدل (أو لمن به سوء مزاج بارد) ١٣) المعتدل (ط) ١٤) في (ض)و(ط) جاءت هذه الجملة كما يلي : (ويجعل على قرص منه أن قرص مثقال واحد) ١٥) أمثاله (بالأصل) ١٦) كلمة (وزن) ساقطة (ط) ١٧) مسحوقان (ض) – مسحوقاً به (ط) ١٨) كلمة (أشهر) ساقطة (ط) ١٩) أربعة بدل خمسة (ط)
٢٠) سنى مكي (ط) ٢١) كلمة (من) زائدة (ط) ٢٢) كلمة (وزن) زائدة (ط) ٢٣) بقلة بدل البقلة (ف) و (ض) ٢٤) درهمين (ط) ٢٥) على حالها (ط) .

تقرّص ، كما ذكرنا ، أو[1] تعجن بعسلٍ منزوع الرغوة بالاستقصاء .

وأما من يغلب عليه سوء مزاج بارد فيجب أن يـزاد في الأدوية : قشور جوزبوا[2] قشور الاترج — عود البلسان[3] — زنجبيل — فلفل ، من كل واحـد[4] ثلاثة دراهم — جندبيدستر مثقالان ، ويقتصر[5] من الكافور على نصف مثقال .

ويُجزي[6] صاحب المزاج الحار أن يتناول نصف الشربـة منه مـع مثقال[7] طباشير في رب التفاح . وصاحب[8] المزاج البارد أن يتناول الشربة[9] منه[10] مـع[11] وزن طسوجين[12] جندبيدستر .

وقد عالجت بعض من يجري مجرى الملوك عن ماليخوليا صعب ، يضرب[13] إلى ألمانيا ، وهو الجنون السبْعي[14] ، لهذا أوردت[15] في النسخة المعتدلة وزن درهم[16] ياقوت ، مستقصى السحق ، وكان رمانياً نفيساً ، فانتفع به[17] انتفاعاً شديداً بعد اليأس . [18]

وأما التركيب الخاص بأصحاب الأمزاج الحارة ، التي إنما يصيبهم الخفقان وضعف القلب[19] ، بسبب سوء مزاجهم الحار [20] ، فمنه تركيب بهذه الصفة :

[21] بزر الخس — بزر البطيخ — بزر القرع — بزر القثا مقشر[22] — من كل واحد وزن خمسة دراهم[23] — بزر بقلة[24] الحمقا ، وزن اربعة دراهـم — لولو — بسد — كهربا[25] — سرطان نهري محرق — ابريسم مقرّض ، من كل واحـد مثقال[26] رُب الكندر[27] مثقال ، فان لم يوجد فخشب الكندر[27] ثلاثة مثاقيل — عود هندي —

---

١) الواو بدل أو (ط) ٢) الجوزبوا (ط) ٣) عود بلسان (ض) ٤) وزن (ف)
٥) وليقتصر (ض) ٦) ويجري (ط) ٧) كلمة مثقال ساقطة (ط) ٨) ولصاحب (ط)
٩) شربة (ط) ١٠) كلمة (منه) ساقطة (ض) ١١) (مع) ساقطة (ط) ١٢) طسوج (ض)
١٣) في نسخة (ط) جاءت هذه الجملة كما يلي (من ماليخوليا تضرب إلى ألمانيا) ١٤) السَبَعي (ط) ١٥) بهذا وزدت (ض) — لهذا اوردت (ف) و (ط) ١٦) في نسخة (ط) جاء (مثقال) بدل (وزن درهم) ١٧) فانتفع به (ط) — فانتفع منه (ف) — فانتفع انتفاعاً (ض) ١٨) في نسخة (ط) استبدلت جملة (بعد اليأس) بجملة (واقبل اقبالا شديداً بعد اليأس) . ١٩) جملة (وضعف القلب) سقطت في (ط) ٢٠) مزاج حار (ط)
٢١) في (ف) يوجد كلمة (نسخته) ٢٢) المقشر (ط) ٢٣) أربعة بدل خمسة (ط) ٢٤) البقلة بدل بقلة (ط) ٢٥) من كل واحد مثقال (ط) ٢٦) وزن مثقال (ض) ٢٧) الكدر (ف) و (ض) .

دورنج[1] — زرنباد — بهمن أبيض ، مـــن كل واحـــد وزن[2] درهمين . طباشير وقاقلة صغار ، من كل واحـــد وزن[2] ثلاثة دراهم — ورد احمر منزوع الأقماع ، مجفف في الظل ، وزن[2] سبعة دراهـــم — زعفران نصف مثقال — كافور مسحوق ، مع عشره مسك ، سحقاً شديداً ، وسدسه عنبر ، من الجملة وزن مثقال ونصف — لسان الثور خمسة مثاقيل .

يقرّص جملة ذلك على مابينا ،أو[3] يعجن برب التفاح ورب السفرجل ورب الرمان ، أجزاء سواء ، بمقدار ماتعجنه[4] .

— ومنه جلاب يتخذ بعصارة [5]لسان الثور ، مـــع مثله عصارة الهندبا ، وأربعة أمثاله عصارة التفاح . ومثل الجمع مرتين ماء الورد ، وسدس مااجتمع سكر طبرزد . ويطبخ بالرفق حتّى يتقوّم[6] .

— و[7] (منه) الجلاب المتخذ بورق الباذرنجبوية ، مطبوخاً في ماء الورد ، حتى يأخذ قوته . — أو تلقى عصارته في ماء الورد[8] ثلث وثلثين[9] . نافع لجميع[10] مـــن به ضعف القلب ، وخصوصاً إن كان معه لسان الثور[11] . وأما اليابس [12] فيطبخ معه في ماء الورد . وأما الرطب فيمزج بعصارته[13] ، فإن كان المزاج شديد الحرارة[14] قلل من عصارة الباذرنجبوية ، وزيد في عصارة لسان الثور ، والا أخذا متساويين[15] .

وأما[16] الاستفراغات ، لأصحاب[17] السودا ، فيجب أن تستعمل[18] بعد نضج وتليين . ثم إن كان في البدن كله امتلاء ، مـــن الخلط المؤذي ، بديء بدء[19] باستفراغ[20] البدن كله .

---

١) درونج رومي (ط) ٢) (وزن) ساقطة (ط) ٣) الواو بدل أو (ط) ٤) مايعجنه (ط) ٥) استبدلت هذه الجملة في (ط) بما يلي : (اما الجلاب المتخذ من عصارة) ٦) يقوم بدل يتقوم (ط) ٧) واما الجلاب (ط) ٨) الرمان بدل الورد (ط) ٩) أو ثلثين (ف) ١٠) فانه ينفع لجميع (ط) ١١) جملة ساقطة (ط) ١٢) من أوراق البادرنجبوية ١٣) وفي نسخة بعصير مائه (ط) ١٤) كلمة الحرارة ساقطة (ط) ١٥) (ويطبخ من ذلك جلاب) جملة زائدة في (ط) ١٦) في (ط) و (ض) يو جد كلمة (فصل) بدل (اما) ١٧) لصاحب بدل لأصحاب (ط) ١٨) تستعمل لهم (ط) ١٩) كلمة (بدىء) ساقطة (ط) ٢٠) فاستفراغ بدل باستفراغ (ط) .

وأوفق مايستفرغ به أن يحل وزن ستة دراهم[1] ايارج لوغاذيا مدرك[2] ، في وزن ثلاثين درهماً طبيخ الأفتيمون مع الزبيب ، على هذه الصفة :

وهو أن يؤخذ من الافتيمون[3] ، ومن الزبيب أوقيتان ، ومن الماء رطلان[4] . يطبخ بالرفق حتى يبقى ماإذا صُفيَ خرج منه وزن ثلاثين درهماً . فإن لم يستفرغ بهذا استفرغ بطبيخ الأفتيمون المعروف ،أو بوزن[5] ثمانية دراهم افتيمون حديث اقريطي في[6] السكنجبين[7] ، بعد انضاج العلة بالسكنجبين ، الذي قدمنا ذكره ، إلا أن يخاف السحج ، فينصح[8] بالجلاب الذي ذكرناه بعد السكنجبين الأول .

ومن الحبوب القوية حب بهذه الصفة :

- ايارج فيقرا – افتيمون ، من كل واحد ثلثي درهم – اسطوخودس[9] – بسفايج[10] غاريقون ، من كل واحد وزن نصف درهم – شحم الحنظل ربع درهم – سقمونيا – مقل – ملح[11] دانق دانق .

- آخر أفضل منه : ايارج – افتيمون[12] – اسطوخودس ، من كل واحد نصف درهم حجر أرمني ولازورد[13] مغسولين – غاريقون – شحم الحنظل[14] – ملح ، من كل واحد ربع درهم – عود هندي – مصطكى – نعناع من كل واحد[15] دانق دانق – خربق اسود[16] طسوج[17] – سقمونيا طسوجان . واعلم أن الخربق في المطبوخ[18] ، وزن درهم ، وفي الحب نصف دانق[19] ، لايضر شيئاً ، ويقوّي عمل الأدوية .

فاما اذا كان مع السوداء بلغم ، وكان السودا بلغمياً ، فيجب أن يستفرغ بهذا الحب،وصفته[20] : تربذ – افتيمون ، من كل واحد وزن[21] درهم – حاشا – شحم

---

١) هذه الجملة مطموسة (ض) ٢) كلمة (مدرك) ساقطة (ط) ٣) الاقريطي (ط) ٤) رطل (ط)
٥) خمسة بدل ثمانية (ط) ٦) مع بدل في (ض) ٧) سكنجبين (ط) ٨) فينضج (ف) و (ط)
٩) اصطوخودس (ط) ١٠) فستقي (ط) ١١) نفطي (ط) ١٢) افنيمون (ط)
١٣) لاجورد (ض) ١٤) كلمة (حنظل) ساقطة (ض) ١٥) جملة (من كل واحد) زائدة (ط)
١٦) كلمة (اسود)ساقطة (ف) ١٧) طسوج ونصف (ط) ١٨) (قريب من دانقين) جملة زائدة في (ط) ١٩) (إلى دانقين) جملة زائدة (ط) ٢٠) كلمة (وصفته) ساقطة (ف) ٢١) كلمة (وزن) ساقطة (ط) .

الحنظل – غاريقون – حجر أرمني مغسول ، من كل واحد ربع[١] درهم – سقمونيا[٢] وزن دانق – مقل[٣] وزن دانق – ملح نفطي دانق[٤] – اسطوخودس دانق[٥] – خربق نصف دانق . يحبب[٦] بماء الكراث ، فهذه هي الحبوب القوية لهذا الشأن .

وأما الحبوب التي دون هـذه فالأصوب أن لايغير[٧] لأجلها التركيب والأدوية ، لكن يقلل وزن الشربة ، بحسب التخمير[٨] الصناعي ، مابين النصف والثلثين . و[٩] إذا لم يقصد بالاستفراغ البدن[١٠] كله ، بل ناحية[١١] الرأس والقلب ، فيجب أن يستعمل حب الشيبار[١٢] ، ونسخته لمن بـه سوء مزاج[١٣] سوداوياً محضاً[١٤] : [١٥] افتيمون – اهليلج كابلي ، من كل واحد جزء – ايارج جزء ونصف – اسطوخودس ثلثي جزء – خربق سدس جزء – مصطكى – عود خام – بسفايج ، من كل واحد نصف جزء – حجر أرمني مغسول ثلث جزء ، شحم الحنظل ثلث جزء[١٦] .

يدق هذا كله ، ويجمع بعصارة التفاح ، ويتخذ منه حب كبار كالحمص – والشربة من درهم إلى مثقال ، يشرب ليلاً . ويتغرغر نهاراً بسكنجبين طبخ[١٧] من خل الكبر .

ولمن[١٨] مزاجه بلغمي سوداوي : تربذ – افتيمون – غاريقون – اسطوخودس – هليلج كابلي ، من كل واحد جزء[١٩] – صبر[٢٠] جزء ونصف – عود هندي نصف جزء – مصطكى جزء – مقل نصف جزء – حاشا نصف جزء ، يحبب كذلك .

---

١) كلمة درهم ساقطة (ط) ٢) في (ط) يوجد الجملة الآتية : (مشوي في سفرجلة أو تفاحة)
٣) مقل وملح دانق دانق (ض) ٤) دانقان (ف) ٥) جملة (اسطوخودس دانق) ساقطة (ط)
٦) محبب (ط) ٧) لايعين بدل لايغير (ف) ٨) التخمر بدل التخمير (ف) ٩) واما اذا (ط) ١٠) للبدن (ط) ١١) كلمة (ناحية) ساقطة (ط) ١٢) ان يستعمل الشبيار (ط)
١٣) في (ط) استبدلت هذه الجملة بما يلي : (ونسخته لمن كان مزاجه ...) ١٤) كلمة (محضاً) ساقطة (ض) ١٥) في (ط) اضيف هنا كلمة (هذه) ١٦) ترتيب العقاقير جاء مختلف في (ط)
١٧) بالسكنجبين الذي طبخ (ض) ١٨) في (ط) جاءت هذه الجملة كما يلي : ولمن مزاجه سوداوي بلغمي فانه يزيد فيه ١٩) جزء ونصف (ط) ٢٠) (ايارج) بدل (صبر) في (ط) .

[١] ولمن مزاجه سوداوي صفراوي : تربذ — افتيمون — سنامكي — شاهترج — من كل واحد جزء — هليلج أصفر جزء وثلث — صبر جزوان — لازورد[٢] مغسول ثلثي جزء[٣] — مصطكى جزء وثلث — ورد ثلثي جزء[٣] ، يحبب كذلك .

فهذا ماحضرنا[٤] من الكلام في الأدوية القلبية على أقصى مايمكن من الاختصار[٥] . وقد حان لنا[٦] أن نتمم المقالـــة حامدين ، لواهب القوة على تتميمها[٧] . ولله الحمد والمنة ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

---

١) في (ط) جاءت هذه الجملة كما يلي : ولمن مزاجه صفراوي سوداوي فانه يزيد فيه : افثيمون — سنى مكي ...
٢) لاجورد (ض) ٣) ثلثا جزء (ض) ٤) مااختصرنا (ف) ٥) الاقتصار (ط)
٦) وقد جاز لنا (ط) ٧) اختلفت هذه الجملة الأخيرة في النسخ الثلاث ، فجاءت في نسخة (ف) كما هو وارد في المتن . اما في نسخة (ط) فهي كما يلي : ومصلين على سيدنا محد وآله الأبرار وسلم تسليماً كثيراً . وفي نسخة (ض) : ومصلين على أحبائه المرسلين ، وخصوصاً على نبينا محمد سيد المرسلين ، وعلى عترته الطيبين الطاهرين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير .